



ديوان
او
اشعار الحماسة

وهو كتاب جليل يحتوي علي ما جل في هذا
الباب من اشعار العرب العرباء
جمعهٔ واحد عصره واشعر شعراء الاسلام ابو تمام
حبيب بن اوس الطائي الشهير



طبع بنفقة لطف الله الزهار صاحب المكتبة
الوطنية بسوق ابي النصر
سنة ١٨٨٩

بمطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة ١٣٠٦

مشينا مِشية الليث غدا والليث غضبانُ
بضربٍ فيهِ توهين وتخضيع واقران (١)
وطعنٍ كفم الزقِّ غذا والزقُّ ملآنُ
وبعض الحلم عند الجـ ـهل للذلة اذعانُ
وفي الشرِّ نجاةٌ حيـ ـن لاينجيك احسانُ

قال ابو الغول الطهوي

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدَّقت فيهم ظنوني
فوارس لايملّون المنايا اذا دارت رحا الحربِ الزبونِ
ولا يجزون من حسن بسيءٍ ولا يجزون من غلظ بلين
ولا تبلى بسالتهم وان هم صلوا بالحرب حينًا بعد حينِ
هُمُ منعوا حمى الوقبى بضربٍ يؤلف بين اشتات المنونِ
فنكَّب عنهمُ دَرْأَ الاعادي وداوَوْا بالجنون من الجنونِ
ولا يرعوْن اكناف الهوينى اذا حلوا ولا ارضَ الهدونِ

قال جعفر بن علبة الحارثي

الهفا بقرَّى سحبلٍ حين احلبت علينا الولايا والعدوُّ المباسلُ
فقالوا لنا ثنتان لابد عنهما صدورُ رماحٍ اشرعت او سلاسلُ
فقلنا لهم تلكم اذًا بعد كرّةٍ تغادر صرعى نَوْؤُها متخاذلُ
ولم ندرِ ان جضنا من الموت جيضة كم العمر باقٍ والمدى متطاولُ

«١» ويروى يضرب فيهِ تفجيع . وتاميمٌ وارنان

اذا ما ابتدرنا مازقًا فرجت لنا   بأيماننا بيضٌ جلتها الصياقلُ
لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبلٍ   ولي منهُ ماضمّت عليهِ الانامل

وقال ايضًا

لا يكشفُ الغماء الا ابن حرَّةٍ   يرى غمرات الموت ثم يزورُها
نقاسمهم اسيافنا شرَّ قسمة   ففينا غواشيها وفيهم صدورها

وقال ايضًا

هواي مع الركب اليمانين مصعدٌ   جنيبٌ وجثماني بمكَّةَ موثقُ
عجبتُ لمسراها وانّى تخلَّصت   اليَّ وباب السجن دوني مغلقُ
ألمّت فحيت ثم قامت فودعت   فلما تولت كادت النفسُ تزهقُ
فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم   لشيءٍ ولا اني من الموتِ افرقُ
ولا ان نفسي يزدهيها وعيدُكم   ولا انني بالمشي في القيد اخرقُ
ولكن عرتني من هواكِ صبابةٌ   كما كنت القى منكِ اذ انا مطلقُ

قال ابو عطاء السندي

ذكرتكِ والخطيُّ يخطر بيننا   وقد نهلت منا المثقفهُ السمرُ
فوالله ما ادري واني لصادقٌ   أداءٌ عراني من حبابك ام سحرُ
فان كان سحرًا فاعذر بني على الهوى   وان كان داء غيره فلكِ العذرُ

قال بلعاء بن قيس الكناني

وفارسٍ في غمارِ الموت منغمسٍ   اذا تألَّى على مكروهة صدقا
غشيتهُ وهو في جأواء باسلةٍ   عضبًا اصاب سواء الراس فانفلقا

بضربةٍ لم تكن مني مخالسةً ولا تعجلتهــا جبنًا ولا فرَقــا

قال ربيعة بن مقروم الضبي

ولقد شهدت الخيلَ يوم طرادها بسليم اوظفةِ القوائم هيكلِ
فدَعوا نزالِ فكنت اوَّل نازلٍ وعلامَ اركبهُ اذا لم انزلِ
والدّ ذي حنقٍ عليّ كانما تغلي عداوةُ صدره في مرجلِ
ارجيتهُ عني فابصر قصده وكويتهُ فوق النواظر من علِ

قال سعد بن ناشب

ساغسل عني العار بالسيف جالبًا عليّ قضاء الله ما كان جالبا
واذهل عن داري واجعل هدمها لعرضيَ من باقي المذمة حاجبا
ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت يميني بادراكِ الذي كنتُ طالبا
فان تهدموا بالغدرِ داري فانها تراثُ كريم لايبالي العواقبا
اخي غمراتٍ لايريد على الذي يهم بهِ من مفظع الامر صاحبا
اذا همَّ لم تردع عزيمةُ همِهِ ولم يأتِ ما يأتي من الامر هائبا
فيا لرِزامٍ رشحوا بي مقدما الى الموتِ خوَّاضًا اليهِ الكتائبا
اذا همَّ القى بين عينيهِ عزمَه ونكَّب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رايهِ غيرَ نفسهِ ولم يرضَ الَّا قائمَ السيف صاحبا

قال تأبط شرًّا

اذا المرء لم يحتل وقد جدَّ جدُّه اضاع وقاسى امرُه وهو مدبرُ
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلاً بهِ الخطب الا وهو للقصد مبصرُ

فذاك قريع الدهر ما عاش حول   اذا سدَّ منهُ منخرٌ جاش منخرُ

اقول للحيانٍ وقد صفرت لهم   وطابي ويومي ضيّقُ الحجرِ معورُ

هما خطتا اما اسارٌ ومنّة   واما دم والقتل بالحرّ اجدرُ

واخرى اصادي النفس عنها وانها   لموردُ حزمٍ ان فعلتُ ومصدرُ

فرشت لها صدري فزل عن الصفا   بهِ جؤجؤٌ عبلٌ ومتنٌ مخصرُ

فخالط سهل الارض لم يكدح الصفا   بهِ كدحة والموت خزيان ينظرُ

فأبتُ الى فهمٍ ولم اكُ آيبًا   وكم مثلها فارقتها وهي تصفرُ

قال ابو كبير الهذلي

ولقد سريت على الظلام بمغشم   جلدٍ من الفتيانِ غير مثقّلِ

ممن حملنَ بهِ وهنَّ عواقدٌ   حُبكَ النطاقِ فشبَّ غير مهبّلِ

ومبرَّإٍ من كل غبّرِ حيضةٍ   وفساد مرضعةٍ وداءٍ مُغيلِ

حملت بهِ في ليلةٍ مزؤودةٍ   كرهًا وعقد نطاقها لم يحللِ

فاتت بهِ حوشَ الفؤادِ مبطنًا   سُهُدًا اذا ما نام ليلُ الهوجلِ

فاذا نبذت بهِ الحصاة رايتهُ   ينزو لوقعتها طمورَ الاخيلِ

واذا يهبُّ من المنام رايته   كرتوبِ كعبِ الساقِ ليس بزملِ

ما ان يمسُّ الارض الا منكبٌ   منه وحرف الساق طيَّ المحملِ

واذا رميتَ به الفجاج رايته   يهوي مخارمها هويَّ الاجدلِ

واذا نظرتَ الى اسرّة وجهه   برقت كبرق العارض المتهللِ

صعب الكريهة لا يرامُ جنابهُ   ماضي العزيمة كالحسام المقصلِ

يحمي الصحابَ اذا تكون عظيمة وإذا هُمُ نزلوا فمأوى العيَّلِ

وقال تأبط شرًّا ايضا

اني لمهدٍ من ثنائي فقاصدٌ بهِ لابن عم الصدقِ شمس بن مالك
اهزُّ بهِ في ندوةِ الحي عطفه كما هز عطفي بالهجان الاوراك
قليلُ التشكي للمهم يصيبهُ كثيرُ الهوى شتَّى النوى والمسالكِ
يظلُّ بمؤماةٍ ويمسي بغيرها جحيشًا ويعروري ظهور المسالكِ
ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شدِّهِ المتداركِ
اذا حاص عينيهِ كرى النوم لم يزل لهُ كالئٌ من قلب شيحانَ فاتكِ
ويجعل عينيهِ ربيئةَ قلبهِ الى سلةٍ من حدِّ اخلقَ صائكَ (١)
اذا هزَّهُ في عظم قرنٍ تهللت نواجذ افواهِ المنايا الضواحكِ
يرى الوحشةَ الانس الانيس ويهتدي بحيث اهتدت ام النجوم الشوابكِ

قال قطرى بن الفجاءة

اقول لها وقد طارت شعاعًا من الابطال ويحكِ لن تراعي
فانك لو سألتِ بقاء يومٍ على الاجلِ الذي لك لم تطاعي
فصبرًا في مجال الموتِ صبرًا فما نيلُ الخلود بمستطاعِ
ولا ثوبُ البقاء بثوب عزٍ فيطوى عن اخي الخنع اليراعِ
سبيلُ الموت غاية كل حيٍّ فداعيهِ لاهل الارض داعِ
ومن لا يُعتبط يسأمْ ويهرم وتسلمهُ المنونُ الى انقطاعِ

« ١ » ويروى . اذا طلعت اولى العديّ فنفره الى سلةٍ من صارم الغرب باتكِ

وما للمرء خيرٌ في حياةٍ اذا ما عُدَّ من سَقَطِ المَتاع

قال بعض بني قيس بن ثعلبة

انّا محيوّكِ ياسلمى فحيّينا وان سقيتِ كرامَ الناسِ فاسقينا
وان دعوت الى جلّى ومكرُمةٍ يوماً سراةَ كرامِ الناس فادعينا
انّا بني (١) نهشلٍ لاندعي لابٍ عنهُ ولا هو بالابناء يشرينا
ان تبتدرْ غايةٌ يوماً لمكرُمةٍ تلقَ السوابقَ منّا والمصلّينا
وليس يهلك منّا سيّدٌ ابداً الّا افتلينا غلاماً سيداً فينا
انّا لنَرخِصُ يومَ الروعِ انفُسَنا ولو نُسَامُ بها في الامنِ اغلينا
بيضٌ مفارقنا تغلي مراجلُنا نأسو باموالنا آثارَ ايدينا
اني لَمِن معشر افنى اوائلهم قيلُ الكماةِ الا اين المحامونا
لو كان في الالف منا واحدٌ فدعوا من فارسٌ خالهم اياه يعنونا
اذا الكماة تنحّوا ان يصيبهمُ حدُّ الظباة وصلناها بايدينا
ولا تراهم وان جلت مصيبتهم مع البكاةِ على من مات يبكونا
ونركب الكره احيانًا فيفرجهُ عنا الحفاظُ واسيافٌ تواتينا

قال السموأل بن عادياء

اذا المرءُ لم يدنس من اللومِ عرضه فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ
وان هو لم يحملْ على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيلُ
تعيّرنا انّا قليلٌ عديدُنا فقلتُ لها إنّ الكرامَ قليلُ

«١» انتصاب بني على اضمار فعل وخبر انَّ . لا ندعي

وما قلّ من كانت بقاياه مثلنا ... شبابٌ تسامى للعلا وكهولُ

وما ضرّنا انا قليلٌ وجارنا ... عزيزٌ وجارُ الاكثرين ذليلُ

لنا جبلٌ يحتلهُ من نجيرهُ ... منيعٌ يردُّ الطرفَ وهو كليلُ

رسا اصلهُ تحت الثرى وسما بهِ ... الى النجم فرعٌ لاينالُ طويلُ

وانا لقومٌ ما نرے القتل سبةً ... اذا ما راتـهُ عامرٌ وسلولُ

يقربُ حبُّ الموت آجالنا لنا ... وتكرههُ آجالهم وتطولُ

وما مات منا سيدٌ حتفَ انفه ... ولا طلّ منا حيث كان قتيلُ

تسيل على حدِ الظباتِ نفوسنا ... وليس على غير الظباتِ تسيلُ

صفونا فلم نكدر واخلص سرّنا ... اناثٌ اطابت حملنا وفحولُ

علونا الى خير الظهور وحطنا ... لوقت الى خير البطون نزولُ

فنحن كماء المزن ما في نصابنا ... كهام ولا فينا يعدُّ بخيل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقولُ

اذا سيدٌ منا خلا قام سيدٌ ... قؤول لما قال الكرام فعولُ

وما اخمدت نارٌ لنا دون طارقٍ ... ولا ذمنا في النازلينَ نزيلُ

وايامنا مشهورةٌ في عدونا ... لها غرر معلومةٌ وحجولُ

واسيافنا في كل غربٍ ومشرقٍ ... بها من قراع الدراعينَ فلولُ

معودةً ان لا تسلّ نصالها ... فتغمدَ حتى يستباح قتيلُ

سلي ان جهلتِ الناس عنا وعنهم ... وليس سواءٌ عالمٌ وجهولُ

فانّ بني الدّيانِ قطبٌ لقومهم ... تدورُ رحاهم حولهم وتجولُ

قال الشميدر الحارثي

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلّةً فنقبل ضيمًا او نحكّم قاضيا
ولكنّ حكم السيف فيكم مسلطٌ فنرضى اذا ما اصبح السيفُ راضيا
وقد ساءني ما جرّت الحربُ بيننا بني عمنا لو كان امرًا مدانيا
فان قلتمُ انّا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنّا اسأنا التقاضيا

قال ودّاك بن ثميل المازني

رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدًا خيلي على سفوانِ
تلاقوا جيادًا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتداني
تلاقوهمُ فتعرفوا كيف صبرُهم على ما جنت فيهم يدُ الحدثانِ
مقاديمُ وصّالون في الرّوع خطوَهم بكلّ رقيقِ الشفرتين يمانِ
اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهمُ لايّةِ حربٍ ام بايّ مكانِ

قال سوّار بن المضرب السعدي

فلو سالت سراةَ الحيّ سلمى على ان قد تلوّن بي زماني
لخبّرها ذوو احساب قومي واعدائي فكلٌّ قد بلاني
بذبّي الذمَّ عن حسبي بمالي وزبّونات اشوس تيّحانِ
واني لا ازال اخا حروبٍ اذا لم اجنِ كنت مجنّ جاني

قال بعض ابن تيم الله بن ثعلبة

ولقد شهدت الخيلَ يوم طرادها فطعنت تحت كنانةِ المتمطرِ
وتطاعن الابطال عن ابنائنا وعلى بصائرنا وان لم تبصرِ
واقد رايت الخيل شلنَ عليكم شولَ المخاضِ ابت على المتغيرِ

قال قطري بن الفجاة المازني

لا يركننْ احدٌ الى الاحجامِ يومَ الوغى متخوفًا لحِمامِ
فلقد اراني للرماحِ دريئةً من عن يميني تارةً وامامي
حتى خضبت بما تحدرَ من دمي اكنافَ سرجي او عنانَ لجامي
ثم انصرفت وقد اصبتُ ولم أُصَبْ جذعَ البصيرة قارحَ الاقدامِ

قال الحريش بن هلال القريعي

شهدنَ مع النبيّ مسوّماتٍ حُنينًا وهيَ داميةُ الحوامي
ووقعة خالدٍ شهدتْ وحكّت سنابكها على البلد الحرام
نعرّض للسيوفِ اذا التقينا وجوهًا لا تعرّضُ للّطامِ
ولست بخالعٍ عني ثيابي اذا هرَّ الكماةُ ولا ارامي
ولكني يجول المهر تحتي الى الغاراتِ بالعضب الحسامِ

قال بن زيابة التيمي

نبئتُ عمرًا غارزًا راسهُ في سنةٍ يوعد اخوالَه
وتلكَ منهُ غيرُ مأمونةٍ ان يفعلَ الشيء اذا قالَه
الرمح لا املاء كفي بهِ واللبدُ لا اتبع تزوالَه

والدرعُ لا ابغي بها ثروةً كل امرئٍ مستودعٌ ماله
أنّك يا عمرو وتركَ الندى كالعبدِ اذ قيّد اجمالَه
آليت لا ادفن قتلاكمُ فدخّنوا المرءَ وسربالَه

قال الحرثُ بن همام الشيباني

ايا ابنَ زيّابةَ ان تلقني لا تلقني في النعم العازبِ
وتلقني يشتدُّ بي اجردٌ مستقدمُ البركةِ كالراكبِ
يا لهفَ زيابةَ للحرث الـ صابح فالغانم فالآيبِ
والله لو لاقيتهُ خاليًا لآبَ سيفانا معَ الغالبِ
انا ابن زيّابةَ ان تدعني آتِكَ والظنُّ على الكاذبِ

قال الاشتر النخعي

بقّيتُ وفري وانحرفتُ عن العلا ولقيتُ اضيافي بوجهٍ عبوسِ
ان لم اشنّ على ابن حربٍ غارةً لم تخلُ يومًا من نهاب نفوسِ
خيلاً كامثال السعالي شزّبًا تعدو ببيضٍ في الكريهةِ شوسِ
حميَ الحديدُ عليهمِ فكأنّه ومضانُ برقٍ او شعاعُ شموسِ

قال سعدان بن جوّاس الكندي

ان كان ما بُلّغتَ عني فلامني صديقي وشُلّت من يديَّ الاناملُ
وكفّنتُ وحدي منذرًا في ردائهِ وصادفَ سوطًا من اعاديَّ قاتلُ

قال ذفر بن الحرث

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لاقينا جذام وحميرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت عيدانه ان تكسرا
ولما لقينا عصبة تغلبية يقودون جردا للمنية ضمرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ولكنهم كانوا علي الموت اصبرا

قال عامر بن الطفيل

طلقت ان لم تسالي اي فارس حليلك اذ لاقى صداء وخثعما
اكر عليهم دعلجا ولبانه اذا ما اشتكى وقع الرماح تحمحما

قال عمر بن معدي كرب الزبيدي

ولما رايت الخيل زورا كانها جداول ذرع ارسلت فاسبطرت
فجاشت الي النفس اول مرة فردت على مكروهها فاستقرت
علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت
لحا الله جرما كلما ذر شارق وجوه كلاب هارشت فازبارت
فلم تغن جرم نهدها اذ تلاقتا ولكن جرما في اللقاء ابذعرت
ظللت كاني للرماح دريئة اقاتل عن ابناء جرم وفرت
فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت

قال سيار بن قصير الطائي

لو شهدت ام القديد طعاننا بمرعش خيل الارمني ارنت
عشية ارمي جمعهم بلبانه ونفسي وقد وطنتها فاطمانت

ولاحتة الاَطالِ اسندت صفها الى صفٍّ اخرى من عداً فاقشعرّتِ

قال بعض بني بولان من طيءٍ

نحن حبسنا بني جديلةَ في نار من الحربِ جمة ِالضرمِ
نسة وقدُ النبلَ بالحضيض ونصـ طا دنفوساً بُنَتْ على الكرمِ

قال رويشد بن كثير الطائي

يا ايها الرَّاكب المزجي مطيتّهُ سائلْ بني اسدٍ ما هذه الصوتُ
وقل لهم بادروا بالعذرِ والتمسوا قولاً يبرّئكم اني انا الموتُ
ان تذنبوا ثم تاتيني بقيتكم فما عليَّ بذنب عندكم فوتُ

قال انيف بن زبان النبهاني من طيءٍ

جمعنا لكم من طيّ عوفٍ ومالكٍ كتائبَ يردي المقرفينَ نكالُها
لهم عجزٌ بالرمل فالحزنِ فاللوى وقد جاوزت حيَّيْ جديسَ رعالُها
وتحت نحورِ الخيل مرشفُ رحلةٍ تتاح لغرّاتِ القلوبِ نبالُها
ابى لهم ان يعرفوا الضيمَ انهم بنو ناتقٍ كانت كثيراً عيالُها
فلما اتينا السفحَ من بطن حائلٍ بحيثُ تلاقى طلحُها وسيالُها
دعوا لنزارٍ وانتمينا لطيءٍ كاسدِ الثرى اقدامُها ونزالُها
فلما التقينا بيَّن السيفُ بيننا لسائلةٍ عنا حفيٌّ سؤالُها
ولما تدانوا بالرماح تضلَّعت صدورُ القنا منهم وعلَّت نهالُها
ولما عصينا بالسيوفِ تقطعت وسائلُ كانت قبلُ سلماً حبالُها
فولّوا واطرافُ الرماح عليهمِ قوادرُ مربوعاتُها وطوالُها

قال عمرو بن معدي كرب

ليس الجمالُ بمئزرٍ فاعلمْ وان رُدِّيتَ بردا

ان الجمالَ معادنٌ ومناقبٌ اورثنَ مجدا

اعددت للحدثانِ سا م بغةً وعدَّاءً علندى

نهدًا وذا شُطَبٍ يقـ م دُّ البيضَ والابدانَ قدَّا

وعلمتُ اني يومَ ذا م لكَ منازلٌ كعبًا ونهدا

قومٌ اذا لبسوا الحديـ م دَ تنمّروا حلقًا وقدّا

كلُّ امرىءٍ يجري الى يومِ الهياجِ بما استعدّا

لما رأيتُ نساءنا يفحصنَ بالمعزاءِ شدّا

وبدت لميسُ كانها بدرُ السماءِ اذا تبدّى

وبدت محاسنُها التي تخفى وكان الامرُ جدّا

نازلتُ كبشهمُ ولم ار من نزالِ الكبشِ بدّا

هم ينذرونَ دمي وانـ م ـذرُ ان لقيتُ بان أشدّا

كم من اخٍ لي صالحٍ بوَّأتهُ بيديَّ لحدا

ما ان جزعتُ ولا هلـ م ـعتُ ولا يردُّ بكايَ زندا

البستهُ اثوابهُ وخُلِقتُ يومَ خُلِقتُ جلْدا

اغني غناءَ الذاهبيـ م ـنَ أُعَدُّ للاعداءِ عدّا

ذهبَ الذينَ أُحبهم وبقيتُ مثلَ السيفِ فردا

وقال ايضاً

ولقد اجمعُ رجليَّ بها حذرَ الموتِ واني لفرورُ
ولقد اعطفهـــا كارهةً حينَ للنفسِ من الموتِ هريرُ
كلٌّ ما ذلك مني خُلُقٌ وبكلٍ انا في الروعِ جديرُ
وابنُ صبحٍ سادراً يوعدُني ما لهُ في الناسِ ما عشتُ مجيرُ

قال قيس بن الخطيم

طعنتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةَ ثائرٍ لها نفذٌ لولا الشعاعُ اضاءها
ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائمًا من دونها ما وراءها
يهونُ عليَّ ان تردَّ جراحها عيونَ الاواسي اذ حمدتُ بلاءها
وساعدني فيها ابنُ عمرٍ وبنِ عامرٍ خداشٌ فادَّى نعمةً وافاءها
وكنتُ امرءًا لا اسمعُ الدهرَ سبَّةً أسبُّ بها الا كشفتُ غطاءها
فانيَّ في الحربِ الضروسِ موكلٌ باقدامِ نفسٍ ما اريدُ بقاءها
اذا ما اصطبحتُ اربعًا خطَّ مئزري واتبعتُ دلوي في السماحِ رشاءها
متى ياتِ هذا الموتُ لا تلفَ حاجةٌ لنفسيَ الاَّ قد قضيتُ قضاءها
ثأرتُ عديًا والخطيمَ فلم أُضِعْ ولايةَ اشياخٍ جُعلتُ ازاءها

قال الحرث بن هشام

الله يعلمُ ما تركتُ قتالهم حتى علوْا فرسي باشقرَ مزبدِ
وشممتُ ريحَ الموتِ من تلقاءهم في مازقٍ والخيلُ لم تتبدَّرِ
وعلمتُ اني ان اقاتلْ واحدًا أُقتلْ ولا يضررْ عدوي مشهدي

فصددت عنهم والاحبةُ فيهمِ طمعًا لهم بعقابِ يومٍ مُرصِدِ

قال الغرار السلمي

وكتيبةٍ لبستها بكتيبةٍ حتى اذا التبست نفضتُ لها يدي
فتركتهم تَقِصُ الرماحُ ظهورَهم من بين منعفرٍ وآخرَ مسندِ
ما كان ينفعني مقالُ نسائهم وقُتلتُ دونَ رجالها لاتبعدِ

قال بعض بني اسد

يدَيتُ على ابنِ حسحاس بن وهبٍ باسفل ذي الجذاةِ يدَ الكريم
قصرتُ لهُ من الحمَّاء لمّا شهدتُ وغاب عن دارِ الحميم
انبئهُ بان الجرحَ يُشويه وانك فوق عجلزةٍ جَموم
ولو اني اشاء لكنت منهُ مكان الفرقدين من النجوم
ذكرتُ تعلَّةَ الفتيانِ يومـًا والحاقَ الملامةِ بالمُليم

قال الشدّاخ بن يعمر الكناني

قاتلي القومَ ياخُزاعَ ولا يدخلكمْ مِنْ قتالِهم فَشَلُ
القومُ امثالكم لهم شَعَرٌ في الراسِ لاينشرونَ ان قتلوا
آكلما حاربَتْ خزاعةَ تحـ ـدوني كأني لامهِمْ جملُ

قال الحصين بن الحمام المرّي

تأخرتُ استبقي الحياةَ فلم اجد لنفسي حياةً مثلَ ان اتقدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطرُ الدمَّا
نفلِّقُ هامًا من رجالٍ اعزَّة علينا وهم كانوا اعقَّ واظلما

قال رجل من بني عقيل

بكرهٍ سراتنا يا آل عمرو تغاديكم بمرهفةٍ صقالِ
نعدُّ بهنَّ يومَ الروعِ عنكم وان كانت مثلّمةَ النصالِ
لها لونٌ من الهامات كابٍ وان كانت تحادثُ بالصقالِ
ونبكي حينَ نقتلكم عليكم ونقتلكم كانّا لانبالي

قال القتال الكلابي

نشدتُ زيادًا والمقامةُ بيننا وذكرتهُ ارحامَ سعر وهيثمِ
فلما رايتُ انهُ غيرُ منتهٍ املتُ لهُ كفي بلدْنٍ مقوّمِ
ولما رايتُ انني قد قتلتهُ ندمت عليهِ ايَّ ساعةِ مندمِ

قال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي في قتلهِ حمل بن بدر يوم حفر الهباءة

شفيتُ النفسَ من حمَلِ بن بدرٍ وسيفي من حذَيفةَ قد شفاني
فانْ اكُ قد بردتُ بهم غليلي فلم اقطع بهم الاَّ بناني

قال الحرث بن وعلة الذهلي

قومي هم قتلوا اميمَ اخي فاذا رميت يصيبني سهمي
فلئنْ عفوتُ لاعفونْ جللًا ولئن سطوتُ لاوهنَنْ عظمي
لاتامننْ قومًا ظلمتهمُ وبدأتهم بالشتمِ والرغمِ
ان يابروا نخلًا لغيرهمِ والشيء تحقرهُ وقد ينمي
ووطئتنا وَطْأً على حنق وطءَ المقيَّدِ نابتَ الهرمِ

وتركتنا لحماً على وضم لو كنت تستبقي من اللحم

قال اعرابي قتل اخوه ابنا له

اقول للنفس تأساءً وتعزية احدى يديَّ اصابتني ولم ترد
كلاهما خلفٌ من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

قال اياس بن قبيصة الطائي

ما ولدتني حاصنٌ ربعيةٌ لئن انا مالأتُ الهوى لاتباعها
الم ترَ ان الارض رحبٌ فسيحةٌ فهل تعجزنّي بقعةٌ من بقاعها
ومبثوثةٍ بثّ الدّبى مسبطرّةٍ رددتُ على بطائها من سراعها
واقدمتُ والخطيُّ يخطر بيننا لأعلم من جبانها من شجاعها

قال رجل من بني تميم

ابيتَ اللعنَ أنّ سكابِ علقٌ نفيسٌ لا تُعارُ ولا تباعُ
مفدّاةٌ مكرّمةٌ علينا يجاعُ لها العيالُ ولا تجاعُ
سليلةُ سابقينِ تناجلاها اذا نسبا يضمّهما الكراعُ
فلا تطمع ابيتَ اللعنَ فيها ومنعكها بشيءٍ يستطاعُ

قالت امراة من طيء

دعا دعوةً يوم الشرى يالمالكٍ ومن لا يجبْ عندَ الحفيظةِ يكلمِ
فياضيعةَ الفتيانِ اذ يعتلونهُ ببطن الشرى مثل الفنيقِ المسدَّمِ
امافي بني حصنٍ من ابن كريهةٍ من القوم طلّاب التّراتِ غشمشمِ
فيقتلَ جبرًا بامرىءٍ لم يكنْ لهُ بواءً ولكن لاتكايلَ بالدّمِ

قال بعض بني فقعس

رايتُ مواليَّ الألى يخذلونني ... على حدثانِ الدهرِ اذ يتقلَّبُ

فهلاَّ اعدّوني لمثلي تفاقدوا ... اذا الخصم ابزى مائلُ الراس انكبُ

وهلاَّ اعدّوني لمثلي تفاقدوا ... وفي الارضِ مبثوثٌ شجاعٌ وعقربُ

فلا تاخذوا عقلاً من القوم انني ... ارى العارَ يبقى والمعاقلُ تذهبُ

كانك لم تُسبقْ مِنَ الدهر ليلةً ... اذا انت ادركتَ الذي كنتَ تطلبُ

قال اخر

فلو انَّ حيًّا يقبلُ المالَ فديةً ... لسقنا لهم سيلاً من المالِ مفعما

ولكن ابى قومٌ اصيبَ اخوهمُ ... رضا العارِ فاختاروا على اللبنِ الدما

قالت كبشة اخت عمرو بن معدي كرب

ارسلَ عبدُالله اذحانَ يومهُ ... الى قومهِ لا تعقلوا لهمُ دمي

ولا تأْخذوا منهم افالاً وابكُراً ... واتركَ في بيتٍ بصعدةَ مُظلمِ

ودَعْ عنكَ عمراً انَّ عمراً مسالمٌ ... وهل بطن عمرٍو غيرُ شبرٍ لمطعمِ

فان انتمُ لم تثأروا واتَّديتمُ ... فمشّوا باَذانِ النعامِ المصلَّمِ

ولا تردوا الا فضولَ نسائكم ... اذا ارتملتْ اعقابُهنَّ مِنَ الدمِ

قال عنترة بن الاخرس المعني من طيء

اطل حمل الشناءةِ لي وبغضي ... وعِشْ ماشئتَ فانظرْ من تضيرُ

فما بيديك نفعٌ ارتجيهِ ... وغيرُ صدودك الخطبُ الكبيرُ

الم ترَ انَّ شعري سارَ عنّي ... كأنَّ الشمسَ من قِبلَي تدورُ

قال سبرة بن عمرو الفقعسي

اتنسى دفاعي عنك اذ انت مسلمٌ ... وقد سال من ذلّ ٍ عليك قراقرُ
ونسوتكم في الروع بادٍ وجوهها ... يخلن اماءً والاماء حرائرُ
أعيّرتنا البانها ولحومها ... وذلك عارٌ يا ابن ريطة ظاهرُ
نحابي بها اكفاءنا ونهينها ... ونشرب في اثمانها ونقامرُ

قال آخر من بني فقعس

أيبغي آل شدّادٍ علينا ... وما يرغي لشدادٍ فصيلُ
فان تغمزْ مفاصلنا تجدها ... غلاظًا في انامل مَنْ يصولُ

قال جزء بن كليب الفقعسي

تبغّى ابنُ كوزٍ والسفاهةُ كاسمها ... ليستادَ منا أن شتونا لياليا
فما اكبر الاشياء عندي حزازةً ... بان ابتَ مزريًّا عليكَ وزاريا
وانّا على عضّ الزمان الذي ترى ... نعالج من كرّ المخازي الدواهيا
فلا تطلبنها يا ابن كوزٍ فانهُ ... غذا الناسُ مذ قام النبيُّ الجواريا
وان التي حدثتها في انوفنا ... واعناقنا من الاباء كما هيا

قال زيادة الحارثي

لم ارَ قومًا مثلنا خيرَ قومهم ... اقلّ بهِ منّا على قومهم فخرا
وما تزدهينا الكبرياء عليهم ... اذا كلّمونا ان نكلّمهم نزرا
ونحن بنو ماء السماء فلا نرى ... لانفسنا من دونِ مملكةٍ قصرا

قال مسور بن زيادة الحارثي

أبعد الذي بالنعف نعف كويكبٍ رهينةِ رمسٍ ذي تُراب وجندلِ
أُذكَّرُ بالبُقيا على من اصابني وبُقياي أَني جاهدٌ غيرُ مؤتلي
فان لم انل ثاري من اليوم او غدٍ بني عمنا فالدهرُ ذو متطوَّل
فلا يدعُني قومي ليوم كريهةٍ لئن لم أُعجِّلْ ضربةً او أُعجَّلِ
انختم علينا كالكل الحرب مرَّةً فنحن منيخوها عليكم بكلكلِ
يقول رجالٌ ما اصيبَ لهم ابٌ ولا من اخٍ أَقبل على المال تعتلِ
كريم اصابهُ ذئابٌ كثيرةٌ فلم يدرِ حتى جئنَ من كلِّ مدخلِ
ذكرتُ ابا أروى فاسبلتُ عبرةً من الدمع ما كادت عن العين تنجلي

قال بعض بني جرم من طيء

إخالُك موعِدي ببني جُفَيفٍ وهالَةَ أَنني انهاكِ هالا
فالّا تنتهي ياهالَ عني ادعكِ لمن يعاديني نكالا
اذا اخصبتمُ كنتم عدوًّا وان اجدبتمُ كنتم عيالا

قال آخر

اللؤمُ اكرمُ من وبرٍ ووالدهِ واللؤم اكرمُ من وبرٍ وما ولدا
قومٌ اذا ما جنى جانيهم أَمنوا من لؤم احسابهم أَن يُقتلوا قوَدا
واللؤم داءٌ لوبرٍ يُقتلون بهِ لايقتلون بداءٍ غيرهِ ابدا

قال آخر

الّا ابلغا خلتي راشدًا وصنوي قديمًا اذا ما اتصل

بانَّ الدقيقَ يهيج الجليلَ   وانَّ العزيزَ اذا شاءَ ذلْ
وأَنَّ الحزامةَ أَن تصرفوا   لحيٍّ سوانا صدورَ الاسلْ
فان كنتَ سيِّدنا سُدتنا   وان كنت للخالِ فاذهب فخلْ

قال بعض بني اسد

كلا اخوينا ان يُرَعْ يدعُ قومهُ   ذوي جاملٍ دثرٍ وجمعٍ عرمرمِ
كلا اخوينا ذو رجالٍ كانهم   اسودُ الشرى من كل اغلبَ ضيغمِ
فما الرشد في ان تشتروا بنعيمكم   بئيساً ولا ان تشربوا الماءَ بالدمِ

قال حريث ابن عناب النبهاني

تعالوا افاخركم اعيا وفقعسٌ   الى المجد ادنى ام عشيرةُ حاتمِ
الى حكمٍ من قيس عيلانَ فيصلٍ   واخرَ من حيٍّ ربيعةَ عالمِ
ضربناكمُ حتى اذا قامَ ميلكم   ضربنا العدا عنكم ببيضٍ صوارمِ
فحلّوا باكنافي واكنافِ معشري   اكن حرزكم في ابا قطِ الملاحمِ
فقد كان اوصاني ابي أَن اضيفكم   اليَّ وانهي عنكمُ كلَّ ظالمِ

قال ابراهيم ابن كنيف النبهاني

تعزَّ فانَّ الصبرَ بالحرِّ اجملُ   وليسَ على ريب الزمانِ معوَّلُ
فلو كان يغني ان يرى المرءُ جازعاً   لحادثةٍ او كان يغني التذللُ
لكان التعزّي عند كلِّ مصيبةٍ   ونائبةٍ بالحرِّ اولى واجملُ
فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامَهُ   وما لامرىءٍ عما قضى اللّه مزحلُ
فان تكنِ الايامُ فينا تبدّلت   ببؤسى ونعمى والحوادثُ تفعلُ

فما لَيَّنت منَّا قناةً صليبةً ولا ذلَّلتنا للتي ليسَ تجمل
ولكنْ رحلناها نفوساً كريمةً تُحمَّلُ ما لا يستطاعُ فتحمل
وقينا بحسن الصبرِ منا نفوسنا فصحّت لنا الاعراضُ والناسُ هزَّلُ

قال آخر

وكم دهمتني من خطوبٍ ملمةٍ صبرتُ عليها ثم لم اتخشَّعِ
فادركتُ ثاري والذي قد فعلتمُ قلائدُ في اعناقكم لم تقطَّعِ

قال عويف القوافي الفزاري

ذهب الرقادُ فما يحسُّ رقادُ مما شجاكَ ونامتِ العوَّادُ
خبرٌ اتاني عن عُيينةَ موجعٌ كادت عليهِ تصدَّعُ الاكبادُ
بلغَ النفوسَ بلاؤُهُ فكانَّنا موتى وفينا الرّوحُ والاجسادُ
يرجونَ عثرةَ جدِّنا ولو انَّهم لا يدفعون بنا المكارهَ بادوا
لما اتاني عن عُيينةَ انَّهُ امسى عليهِ تظاهرُ الاقيادُ
نخلت لهُ نفسي النصيحةَ انَّهُ عند الشدائدِ تذهبُ الاحقادُ
وذكرتُ ايُّ فتى يسدُّ مكانهُ بالرفدِ حينَ تقاصرُ الارفادُ
ام من يهينُ لنا كرائمَ مالهِ ولنا اذا عدنا اليهِ معادُ

قال بشر بن المغيرة

جفاني الاميرُ والمغيرةُ قد جفا وامسى يزيدُ لي قد ازورَّ جانبُهْ
وكلُّهمُ قد نال شِبعًا لبطنهِ وشبعُ الفتى لؤمٌ اذا جاعَ صاحبُهْ
فياعمِّ مهلاً واتخذني لنوبةٍ تنوبُ فانَّ الدهرَ جمٌّ عجائبُهْ

بانَّ الدقيقَ يهيج الجليلَ وانَّ العزيزَ اذا شاء ذلْ
وأَنَّ الحزامةَ أَن تصرفوا لحيّ سوانا صدورَ الاسلْ
فان كنتَ سيِّدنا سُدتنا وان كنت للخالِ فاذهب فخلْ

قال بعض بني اسد

كلا اخوينا ان يرُعْ يدعُ قومهُ ذوي جاملٍ دثرٍ وجمعٍ عرمرمِ
كلا اخوينا ذو رجالٍ كانهم اسودُ الشرى من كل اغلبَ ضيغمِ
فما الرشد في ان تشتروا بنعيمكم بئيساً ولا ان تشربوا الماء بالدمِ

قال حريث ابن عناب النبهاني

تعالوا افاخركم اعيا وفقعسٌ الى المجد ادنى ام عشيرةُ حاتمِ
الى حكَمٍ من قيس عيلانَ فيصلٍ واخرَ من حيٍّ ربيعةَ عالمِ
ضربناكمُ حتى اذا قامَ ميلكم ضربنا العدا عنكم ببيضٍ صوارمِ
فحلّوا باكنافي واكنافِ معشري اكن حرزكم في اباقطِ الملاحمِ
فقد كان اوصاني ابي أَن اضيفكم اليَّ وانهى عنكمُ كلَّ ظالمِ

قال ابراهيم ابن كنيف النبهاني

تعزَّ فانَّ الصبرَ بالحرِّ اجملُ وليسَ على ريب الزمان معوَّلُ
فلو كان يغني ان يرى المرءُ جازعاً لحادثةٍ او كان يغني التذلُّلُ
لكان التعزّي عند كلِّ مصيبةٍ ونائبةٍ بالحرِّ اولى واجملُ
فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامَهُ وما لامرىءٍ عما قضى الله مزحلُ
فان تكن الايامُ فينا تبدَّلت ببؤسى ونعمى والحوادثُ تفعلُ

فما لَيّنت منّا قناةً صليبةً ولا ذلَّلتما للتي ليس تجمل
ولكن رحلناها نفوساً كريمةً تُحمَّل ما لايستطاع فتحمل
وقينا بحسن الصبرِ منا نفوسنا فصحّت لنا الاعراضُ والناس هزّلُ

قال آخر

وكم دهمتني من خطوبٍ ملمّةٍ صبرتُ عليها ثم لم اتخشّعِ
فادركت ثاري والذي قد فعلتمُ قلائدُ في اعناقكم لم تقطّعِ

قال عويف القوافي الفزاري

ذهب الرقادُ فما يحسُّ رقادُ مما شجاك ونامت العوّادُ
خبرٌ اتاني عن عُيينةَ موجعٌ كادت عليهِ تصدّعُ الاكبادُ
بلغَ النفوسَ بلاؤهُ فكأننا موتى وفينا الرّوحُ والاجسادُ
يرجونَ عثرةَ جدّنا ولو أنّهم لايدفعون بنا المكارهَ بادوا
لما اتاني عن عُيينةَ أنّهُ امسى عليهِ تظاهرَ الاقيادُ
نخلت لهُ نفسي النصيحةَ أنهُ عند الشدائدِ تذهبُ الاحقادُ
وذكرتُ أيُّ فتى يسدُّ مكانهُ بالرفدِ حينَ تقاصرُ الارفادُ
ام من يهينُ لنا كرائمَ مالهِ ولنا اذا عدنا اليهِ معادُ

قال بشر بن المغيرة

جفاني الاميرُ والمغيرةُ قد جفا وامسى يزيدُ لي قد ازورَّ جانبهْ
وكلّهمُ قد نال شبعاً لبطنهِ وشبعُ الفتى لؤمٌ اذا جاعَ صاحبهْ
فياعمِّ مهلاً واتخذني لنوبةٍ تنوبُ فانَّ الدهرَ جمٌّ عجائبهْ

انا السيفُ الاَّ انَّ للسيف نبوةً ومثليَ لا تنبو عليك مضاربهُ

وقال بعض بني عبد شمس من فقعس

يا أيها الراكبان السائران معًا قولا لسنبس فلتقطف قوافيها

اني امرؤٌ مكرمٌ نفسي ومتئدٌ من ان اقاذعها حتى اجازيها

لما رأوها من الاجزاع طالعةً شُعثًا فوارسها شعثًا نواصيها

لاذت هنالكَ بالاَشعافِ عالمةً ان قد اطاعت بليلٍ امرَ غاويها

قال اخر في ابن لهُ

لا تعذلي في حُنْدُجٍ إِنَّ حندجًا وليثَ عفرّينٍ لديَّ سواءُ

حميتُ على العهَّار اطهارَ امهِ وبعض الرجال المدعينَ غثاءُ

فجاءت بهِ سبطَ البنانِ كانما عمامتهُ بين الرجالِ لواءُ

قال آخر

رايت رباطًا حين تمَّ شبابه وولَّى شبابي ليسَ في برِّهِ عتبُ

اذا كان اولاد الرجال حزازةً فانت الحلالُ الحلوُ والباردُ العذبُ

لنا جانبٌ منهُ دميثٌ وجانبٌ اذا رامهُ الاعداءُ ممتنعٌ صعبُ

وتاخذه عند المكارم هزَّةٌ كما اهتزَّ تحت البارحِ الغصنُ الرطبُ

قال آخر

وفارقتُ حتى ما ابالي من النوى وان بانَ جيرانٌ عليَّ كرامُ

فقد جعلتْ نفسي على النأْيِ تنطوي وعيني على فقدِ الحبيبِ تنامُ

قال آخر

رُوِّعْتُ بالبين حتى ما أُراعُ لهُ وبالمصائب في اهلي وجيراني
لم يتركِ الدهرُ لي علقًا اضنُّ بهِ الا اصطفاهُ بنأيٍ او بهجرانِ

قال طفيل الغنوي

وما انا بالمستنكر البين انني بذي لَطَفِ الجيران قِدْمًا مُفَجَّعُ
جديرٌ بهِ من كلِّ حيٍّ صحبتهم اذا أَنَسٌ عزُّوا عليَّ تصدَّعوا
وانّي بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانهُ لَمُمَتَّعُ

قال الراعي

وقد قادني الجيران حينًا وقدتهم وفارقتُ حتى ما تحنُّ جماليا
رجاؤكَ أنساني تذكُّرَ اخوتي ومالُك انساني بوهبينَ ماليا

قال اخر

وانَّا لتصبحُ اسيافُنا اذا ما اصطبحنَ بيومٍ سفوكِ
منابرُهنَّ بطونُ الاكفِّ واغمادُهنَّ رؤوس الملوكِ

قال اخر

لايمنعنَّك خفضَ العيشِ في دعةٍ نزوعُ نفسٍ الى أَهلٍ واوطانِ
تلقى بكلِّ بلادٍ ان حللتَ بها اهلاً باهلٍ وجيرانًا بجيرانِ

قال بعض بني اسد

الَّا اكن ممَّن علمتِ فانني الى نسبٍ ممن جهلتِ كريمِ
والَّا اكن كلَّ الجوادِ فانني على الزادِ في الظلماءِ غيرُ شتيمِ

والاَّ اكن كُلَّ الشجاعِ فانني بضرب الطلا والهام حقٌّ عليمِ

قال عمرو بن شاس

ارادت عرارًا بالهوان ومن يرد عرارًا لعمري بالهوان فقد ظلمْ

فان كنتِ مني او تريدين صحبتي فكوني له كالسمن ربُّتْ له الادمْ

وان كنتِ تهوينَ الفراقَ ظعينتي فكوني لهُ كالذئبِ ضاعت لهُ الغنمْ

والاَّ فسيري مثلَ ماسارَ راكبٌ تجشَّم خمسًا ليسَ في سيرهِ أَمِمْ

وانَّ عرارًا ان يكنْ ذا شكيمةٍ تقاسينها منه فما املكُ الشيمْ

وانّ عرارًا ان يكن غيرَ واضحٍ فاني احبُّ الجونَ ذا المنكِبِ العممْ

قال اسحق بن خلف

لولااميةُ لم اجزع من العدمِ ولم اقاسِ الدجى في حندس الظلمِ

وزادني رغبةً في العيش معرفتي ذلُّ اليتيمةِ يجفوها ذوو الرحمِ

احاذرُ الفقرَ يومًا ان يلمَّ بها فيهتكَ الستر عن لحمٍ على وضمِ

تهوى حياتي واهوى موتها شفقًا والموتُ اكرمُ نزّالٍ على الحرمِ

اخشى فظاظةَ عمٍّ اوجفاءَ اخٍ وكنتُ أُبقي عليها من اذى الكلمِ

قال حطان بن المعلي

انزلني الدهرُ على حكمهِ من شامخٍ عالٍ الى خفضِ

وغالني الدهرُ بوفر الغنى فليس لي مالٌ سوى عرضي

ابكانيَ الدهرُ ويا ربمَّا اضحكني الدهرُ بما يرضي

لولا بنياتٌ كزغب القطا رُدِدْنَ مِنْ بعضٍ الى بعضِ

لكان لي مضطربٌ واسعٌ　في الارضِ ذاتِ الطول والعرضِ
وانما أولادُنا بيننا　اكبادنا تمشي على الارضِ
لو هبتِ الريحُ على بعضهم　لامتنعت عيني عن الغمضِ

قال حيان بن ربيعة الطائي

لقد علمَ القبائلُ ان قومي　ذوو جِدٍّ اذا لُبِسَ الحديدُ
وانا نعمُ احلاسُ القوافي　اذا استعرَ التنافرُ والنشيدُ
وانا نضربُ الملحاء حتى　تولي والسيوفُ لنا شهودُ

قال الاعرج المعني

انا ابو برزةَ اذ جدَّ الوهلْ　خلقتُ غيرَ زُملٍ ولا وكلْ
ذا قوةٍ وذا شبابٍ مقتبلْ　لاجزعَ اليومَ على قربِ الاجلْ
الموت احلى عندنا من العسلْ　نحن بني ضبة اصحابُ الجملْ
نحن بنو الموتِ اذا الموتُ نزلْ　ننعي ابنَ عفّانَ باطرافِ الاسلْ
ردّوا علينا شيخنا ثم بجلْ

قال اخر

داوِ ابنَ عمّ السوءِ بالنأيِ والغنى　كفى بالغنى والناي عنهُ مداوَيا
جزى الله عني محصناً ببلائه　وان كان مولايَ القريبَ وخاليا
يسلُّ الغني والنأيُ ادواءَ صدره　ويبدي التداني غلظةً وتقاليا
اعانَ عليَّ الدهرَ اذ حكَّ بركهُ　كفى الدهرُ لو وكّلتهُ بي كافيا

وقال رجل من بني كالب

وحنّت ناقتي طربًا وشوقًا الى مَنْ بالحنين تُشوّقيني
فاني مثلُ ما تجدين وجدي ولكن اصعبت عنهم قرُوني
رأَوا عرشي تثلّم جانباهُ فلمّا أَن تثلّم افردُوني
هنيًّا لابن عمّ السوءِ اني مجاورةً بني ثُعلٍ لبوني

وقال رجال من بني اسد

وما انا بالنكسَ الدنيّ ولا الذي اذا صدّ عني ذو المودةِ احربُ
ولكنني ان دام دمتُ وان يكن له مذهبٌ عني فلي عنهُ مذهبُ
الا إنّ خير الودّ ودٌ تطوّعت له النفسُ لاودُّ اتى وهو متعبُ

قال ابو حنبل الطائي

لقد بلاني على ما كان من حدثٍ عند اختلافِ زجاج القوم سيّارِ
حتى وَفيتُ بها دُها معقّلةً كالقارِ اردفهُ من خلفهِ قارِ
قد كان سيرٌ فحلّوا عن حمولتكم إنّي لكلّ امرئٍ من جارهِ جارِ

وقال يزيد بن حمار السكوني يوم ذي قار

اني خدمتُ بني شيبان اذ خمدت نيران قومي وفيهم شبّت النارُ
ومِن تكرّمهم في المحلّ أنهمُ لايعلم الجارُ فيهم انهُ الجارُ
حتى يكون عزيزًا من نفوسهمِ اوان يبين جميعًا وهو مختارُ
كأَنّهُ صدَعٌ في راسِ شاهقةٍ من دونهِ لعتاقِ الطير اوكارُ

وقال اخر

نزلتُ على آل المهلّبِ شاتيًا غريبًا عن الاوطانِ في زمنٍ محلِ
فما زال بي اكرامهمُ واقتفاؤُهم وإلطافهم حتى حسبتهمُ أهلي

وقال جابر بن الثعلب الطائي

وقامَ اليَّ العاذلاتُ يلمنني يقلن ألا تنفكُّ ترحلَ مرحَلا
فانَّ الفتى ذا الحزمِ رامٍ بنفسهِ جواشنَ هذا الليلِ كي يتموَّلا
ومن يفتقرْ في قومه يحمدِ الغنى وإن كان فيهم واسطَ العمّ مُخوَلا
ويُزرِي بعقلِ المرءِ قلّةُ مالِهِ وان كان أسرى من رجالٍ واحولا
كأنَّ الفتى لم يعرَ يومًا اذا اكتسى ولم يكَ صعلوكًا اذا ما تموَّلا
ولم يكُ في بؤسٍ اذا باتَ ليلةً يناغي غزالاً فاترَ الطرفِ اكحلا
اذا جانبٌ اعياك فاعمدْ لجانبٍ فانك لاقٍ في بلادٍ معوَّلاَ

وقال بعض طيءٍ

إن أدعُ الشعرَ فلم أكدِهِ إذ أَزمَ الحقُّ على الباطلِ
قد كنتُ أجريه على وجهه وأكثرُ الصدَّ عن الجاهلِ

وقال آخر

زعمَ العواذلُ أنَّ ناقةَ جندُبٍ بجنوب خبتٍ عُرّيت وأُجمّتِ
كذبَ العواذلُ لو راينَ مناخنا بالقادسيّةِ قلنَ لجَّ وجنّتِ

وقال الراعي

كفاني عرفانُ الكرى وكفيتُهُ كلوءَ النجوم والنعاسُ معانقُهْ

فباتَ يريهِ عِرسهُ وبناتِهِ وبتُّ اريهِ النجمَ اين مخافقهُ

وقال آخر

فلستُ بنازلٍ الاّ ألمَّتْ برجلي اوخيالتها الكذوبُ
وقد جعلتْ قلوصُ ابني سهيلٍ من الاكوارِ مرتعها قريبُ
كانّ لها برحلِ القوم بوّاً وما إِن طِبُّها الاّ اللغوبُ

وقال اخرو ضرب بنو عمّ لهُ مولى لهُ اسمهُ حوشب

إِن كنتُ لاأُرمى وَترمى كنانتي تُصبْ جانحاتُ النبلِ كشحي ومنكبي
فقل لبني عميّ فقد وأَبيهم منُّوا بهريتِ الشدقِ اشوسَ اغلبِ
افيئوا بني حزنٍ واهواؤُنا معاً وارحامنا موصولة لم تقضبِ
ولا تبعثوهــا بعد شدّ عقالها ذميمة ذِكرِ الغبّ في المتعقبِ
فان تبعثوها تبعثوها ذميمةً قبيحة ذكرِ الغبِ للمتغيّب
سآخذُ منكم آل حزنٍ بحوشبٍ وان كان لي مولىً وكنتم بني ابي

وقال آخر

ابوك ابوك اريدُ غيرَ شكٍّ أَحلّك في المخازي حيثُ حلاَّ
فما انفيك كي تزدادَ لؤماً لألأمَ من ابيك ولا أذلاَّ

وقال جميل بن عبدالله بن معمر العذري

ابوك حبابٌ سارقُ الضيفِ بُردَهُ وجدّي يا حجاجُ فارسُ شمّرا
بنوا الصالحين الصالحون ومن يكن لاباءِ صدق يلقهم حيثُ سيّرا
فان تغضبوا من قسمةِ الله حظكم فالله اذ لم يُرضكم كان ابصرا

وقال ابو النشناش

اذا المرء لم يسرح سوامًا ولم يرح سوامًا ولم تعطف عليه اقاربُهْ
فللموتُ خيرٌ للفتى من قعوده عديمًا ومن مولى تدبُّ عقاربُهْ
ونائبةِ الارجاء طامسة الصُّوى خدَت بابي النشناش فيها ركائبُهْ
ليكسِبَ مجدًا او ليُدرِكَ مغنمًا جزيلاً وهذا الدهرُ جمٌّ عجائبُهْ
وسائلةٍ بالغيبِ عني وسائلٍ ومن يسألُ الصُّعلوكَ اين مذاهبُهْ
فلم أَرَ مثلَ الفقرِ ضاجعهُ الفتى ولا كسواد الليل اخفق طالبُهْ
فعِشْ معدمًا او مُتْ كريمًا فانني أَرى الموتَ لا ينجو من الموتِ هاربُهْ
ولو كان حيٌّ ناجيًا من منيَّةٍ لكان اثيرًا حينَ جدَّت ركائبُهْ

وقال آخر

أَلا قالت العصماء يومَ لقيتُها أَراكَ حديثًا ناعمَ البالِ افرعا
فقلتُ لها لا تنكريني فقلَّما يسودُ الفتى يشيبَ حتى و يصلعا
وللقارحُ اليعبوبُ خيرٌ علالةً من الجذَعِ المزجى واعدُ منزَعا

وقال آخر

أَلا قالت الخنساء يوم لقيتُها عهدتك دهرًا طاويَ الكشحِ أَهضما
فامَّا تَريني اليومَ اصبحتُ بادنًا لديكِ فقد أُلفى على البُزلِ مِرجما

وقال شبيب بن عوانة الطائيّ

قضى بيننا مروانُ أَمسِ قضيةً فما زادنا مروانُ أَلاَّ تنائيَا
فلو كنتُ بالارضِ الفضاء لعفتها ولكن أتت ابوابهُ من ورائيا

وقال جميل بن معمر العذري

فليتَ رجالاً فيك قد نذروا دمي   وهمّوا بقتلي يا بثينَ لقوني
اذا ما رأوني طالعاً من ثنيةٍ   يقولون من هذا وقد عرفوني
يقولون اهلاً وسهلاً ومرحباً   ولو ظفروا بي ساعةً قتلوني
وكيف ولا توفي دماؤهمُ دمي   ولا ما لهم ذو ندهةٍ فيدوني
لحا اللهُ من لا ينفعُ الودُّ عندهُ   ومن حبلهُ إن مدَّ غيرُ متينِ
ومن هوَ إن تحدثْ لهُ العين نظرةً   يقضبْ لها أسبابَ كلّ قرينِ
ومن هوَ ذو لونينِ ليس بدائمٍ   على خلقٍ خوّانُ كلِّ أمينِ

وقال يحيى بن منصور الحنفي

وجدنا ابانا كان حلَّ ببلدةٍ   سوى بين قيسٍ قيسِ عيلانَ والفزرِ
فلما نأت عنّا العشيرةُ كلُّها   أنخنا فحالفنا السيوفَ على الدهرِ
فما اسلمتنا عند يومٍ كريهةٍ   ولا نحن اغضبنا الجفونَ على وترِ

وقال ابو صخر الهذلي

رايتُ فضيلةَ القُرشي لمّا   رأيت الخيلَ تشجرُ بالرماحِ
ورنّقتِ المنيةُ فهي ظلٌّ   على الابطال دانيةُ الجناحِ
فكان أشدَّهم قلباً وباساً   واصبرَ في الحروبِ على الجراحِ

وقال بعض بني عبس

أرقُّ لأرحامٍ اراها قريبةً   لحار بن كعبٍ لا لجرمٍ وراسبِ
وأنا نرى اقدامنا في نعالهم   وآنُنَا بين اللحى والحواجبِ

واخلاقنا إعطاءنا وإباءنا إذا ما أبينا لا ندرّ لعاصب

وقال رجل من حمير في وقعةٍ كانت لبني عبد مناة وكلب

على حمير

من راى يومنا ويومَ بني التيم إذا التفَّ ضيقهُ بدمهْ

لما رأوا أنَّ يومهم أشِبٌ شدّوا حيازيمهم على ألمِهْ

كأنَّما الاسدُ في عرينهمِ ونحن كالليل جاشَ في قتمه

لا يسلمون الغداةَ جارَهُمُ حتىَّ يزلّ الشراكُ عن قدمه

ولا يخيمُ اللقاءَ فارسهمُ حتىَّ يشقَّ الصفوف من كرمهْ

ما برحَ التيمُ يعتزونَ وزر قُ الخطّ تشفي السقيم من سقمهْ

حتىَ تولّت جموعُ حميرَ والفلُّ سريعًا يهوي الى أَمَمهْ

وكم تركنا هناك من بطلٍ تسفي عليهِ الرياحُ في لممهْ

وقال حسان بن نشبة العدويّ في ذلك

نحن أجرنا الحيَّ كلبًا وقد أتت لها حميرٌ تزجي الوشيجَ المقوَّما

تركنا لهم شقَّ الشمال فأصبحوا جميعًا يزجُّون المطيَّ المخزَّما

فلمّا دنوا صلنا ففرَّق جمعَهم سحابُنا تندى أسرَّتها دما

فغادرنَا قيلاً من مقاولِ حميرٍ كأنَّ بخدَّيهِ منَ الدمّ عندما

أمرَّ على افواهِ من ذاقَ طعمها مطاعمنا يمجنَ صابًا وعلقما

وقال في ذلك ايضًا

إني وان لم أفدِ حيًّا سواهمُ فداءٌ لتيمٍ يومَ كلبٍ وحميرا

أبوا ان يبيحوا جارهم لعدوّهم وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا
سموا نحو قيل القوم يبتدرونهُ باسيافهم حتى هوى فتقطّرا
وكانوا كأنف الليث لا شمّ مرغماً ولا نال قطُّ الصيد حتى تعفّرا

وقال في ذلك هلال بن رزين احد بني ثور بن عبد مناة بن ادّ

وبالبيداء لمّا أن تلاقت بها كلبٌ وحلَّ بها النذورُ
فحانت حميرٌ لمّا التقينا وكان لهم بها يومٌ عسيرُ
وايقنت القبائلُ من جنابٍ وعامرُ ان سيمنعها نصيرُ
أجادت وبلَ مُدجنةٍ فدرَّت عليهم صوت ساريةٍ دَرُورُ
فولّوا تحتَ قطقطها سراعًا تكبهمُ المهنّدةُ الذُكورُ

وقال جزء بن ضرار اخو الشماخ

اتاني فلم أُسرَرْ بهِ حينَ جاءَني حديثٌ باعلى القنّتين عجيبُ
تصامتهُ لما أتاني يقينهُ وافرعَ منهُ مخطيءٌ ومصيبُ
وحُدِّثتُ قومي احدثَ الدهرُ فيهم وعهدُهم بالحادثاتِ قريبُ
فان يكُ حقًّا ما اتانى فانهمْ كرامٌ اذا ما النائباتُ تنوبُ
فقيرهم مبدي الغنى وغنيهمُ لهُ وَرَقٌ للسائلين رطيبُ
ذلولُهم صعبُ القياد وصعبهم ذلولٌ بحقّ الراغبين ركوبُ
اذا رنّقت اخلاقَ قومٍ مُصيبةٌ تصفى لها اخلاقهمُ وتطيبُ
ومن يغمروا منهم بفضل فانهُ اذا ما انتمى في آخرين نجيبُ

وقال القطامي

من تكن الحضارة اعجبته فايَّ رجالِ باديةٍ ترانا
ومن ربط الجحاشَ فانَّ فينا قنًا سلبًا وافراسًا حسانا
وكنَّ إذا اغرنَ على جنابٍ واعوزهنَّ نهبٌ حيثُ كانا
اغرنَ من الضباب على حلولٍ وضبّةَ إنهُ من حان حانا
واحيانًا على بكرٍ أخينا اذا ما لم نجدْ الاَّ إخانا

وقال الاعرج المعنى

ارى امَّ سهلٍ ما تزال تفجَّعُ تلومُ وما ادري علامَ توَجّعُ
تلوم على أن امنحَ الوردَ لقحة وما تستوي والوردَ ساعةَ تفزعُ
اذا هي قامت حاسرًا مشمعلّةً نخيبَ الفوادِ رأسها ما يقنَّعُ
وقمتُ اليهِ باللجامِ ميسرًّا هناك يجزيني بما كنتُ اصنع

وقال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن مالك بن
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

كلبيةٌ علقَ الفؤادُ بذكرها ما إن تزالُ ترى لها أهوالا
فاقني حياءكِ لاابالك إنني في ارضِ فارسَ موثقٌ احوالا
واذا هلكتُ فلاتريدي عاجزا غسًّا ولا برمًا ولا معزالا
واستبدلي ختنًا لأهلك مثلهُ يعطي الجزيلَ ويقتلُ الابطالا
غيرَ الجديرِ بان تكون لقوحهُ ربًّا عليهِ ولا الفصيلُ عيالا

وقال رشيد بن رميض العنبري

باتوا نياماً وابن هندٍ لم ينم ... باتَ يقاسيها غلامٌ كالزُّلَمْ

خدلَّجُ الساقين خفَّاقُ القدمْ ... قد لفَّها الليلُ لسوَّاقٍ حُطَمْ

ليس براعي إبلٍ ولا غنمْ ... ولا بجزَّارٍ على ظهرِ وَضَمْ

من يلقني يُودِ كما أودَت إِرَمْ

وقال جعفر بن علبة الحارثي حين لقي بني عقيل وقد تقدم

أَلا لا أُبالي بعدَ يومٍ بسحبلٍ ... اذا لم اعذَّبْ أن يجيء حماميا

تركتُ بجنبي سحبلٍ وتلاعهِ ... مراقَ دمٍ لا يبرحُ الدهرَ ثاويا

اذا ما أَتيتَ الحارثيَّاتِ فانعني ... لهنَّ وخبِّرهنَّ أَن لا تلاقيا

وقوِّدْ قلوصي بينهنَّ فانَّها ... ستضحكُ مسروراً وتبكي بواكيا

وقال آخر

لعمري لرهطُ المرء خيرٌ بقيَّةً ... عليهِ وان عالوا بهِ كلَّ مركبِ

من الجانبِ الاقصى وان كان ذاغنىً ... جزيلٍ ولم يخبركَ مثلُ مجرِّبِ

اذا كنتُ في قومٍ ولم تكُ منهمُ ... فكُلْ ما عُلِفتَ من خبيثٍ وطيِّبِ

وقال البرج بن مسهر الطائي

فنعمَ الحيُّ كلبٌ غيرَ أَنَّا ... رأينا في جوارهمِ هناتِ

ونعمَ الحيُّ كلبٌ غيرَ أَنَّا ... رُزئنا من بنينَ ومن بناتِ

فانَّ الغدرَ قد امسى واضحى ... مقيماً بينَ خبتَ الى المساتِ

تركنا قومنا من حربِ عامٍ ... ألا يا قومِ للأمرِ الشتاتِ

واخرجنا الايامى من حصونٍ بها دارُ الاقامةِ والثباتِ
فان نرجعْ الى الجبلين يوماً نصالح قومنــا حتى المماتِ

وقال موسى بن جابر الحنفي

لا اشتهي ياقوم الاَّ كارهًا بابَ الاميرِ ولا دفاعَ الحاجبِ
ومن الرجالِ أسنَّة مذروبة ومزندونَ حضورُهم كالغائبِ
منهم ليوثٌ لا ترامُ وبعضهم مما قمشتَ وضمَّ حبلُ الحاطبِ

وقال اخر من بني اسد في يوم اليمامة

اقول لنفسي حينَ خوَّدَ رألُها مكانك لمَّا تشفقي حين مشفقِ
مكانك حتى تنظري عمَّ تنجلي عمايةُ هذا العارض المتألّقِ
وكوني مع التالي سبيلَ محمَّدٍ وان كذبت نفسُ المتصرِ فاصدقي
اذا قال سيفُ اللهِ كرّوا عليهمِ كررنا ولم نحفِلْ بقولِ المعوّقِ

وقال موسى بن جابر

قلتَ لزيدٍ لا تترتر فانَّهم يرون المنايا دونَ قتلكَ اوقتلي
فان وضعوا حرباً فضعها وان ابوا فعرضة عُضّ الحربِ مثلك اومثلي
وان رفعوا الحربَ العوانَ التى ترى فشبَّ وقودَ الحربِ بالحطب الجزل

وقال موسي بن جابر ايضاً

اذا ذُكرابنا العنبريّةِ لم تضق ذراعي وألقى باستهِ من أفاخرُ
هلالان حمَّالان في كلِّ شتوةٍ من الثقلِ مالا تستطيع الاباعرُ

وقال ايضًا

أَلم تريا اني حميتُ حقيقتي وباشرتُ حدَّ الموتِ والموتُ دونها
وجدتُ بنفسٍ لا يُجادُ بمثلها وقلتُ اطمئني حين ساءَت ظنونها
وما خيرُ مالٍ لا يقي الذمَّ ربهُ بنفسِ امرئٍ في حقها لا يهينها

وقال ايضًا

ذهبتم ولُذتم بالاميرِ وقلتمُ تركنا احاديثًا ولحمًا مُوَضَّعا
فما زادني الا سناءً ورِفعــة وما زادكم في الناس الا تخضُّعا
فما نفرت جنّي ولا فلَّ مبردي ولا اصبحت طيري من الخوفِ وُقَّعا

وقال حريث بن جابر الوائليّ

لعمرك ما انصفتني حين سمتني هواك مع المولى وأن لا هوى ليا
اذا ظُلِمَ المولى فزعتُ لظلمِهِ فحرّك احشائي وهرَّت كلابيا

وقال البعيث بن حريث

خيالٌ لأمّ السلسبيل ودونها مسيرةُ شهر للبريدِ المذبذبِ
فقلتُ لهُ اهلاً وسهلاً ومرحبــًا فردَّت بتأهيلٍ وسهلٍ ومرحبِ
معاذَ الالهِ أن تكون كظبيةٍ ولا دُميةٍ ولا عقيلــةِ ربربِ
ولكنها زادت على الحسنِ كلهِ كمالاً ومن طيبٍ على كلِّ طيّبِ
وإنَّ مسيري في البلاد ومنزلي لبالمنزلِ الاقصى اذا لم اقرَّبِ
ولست وان قرّبتُ يومًا ببائعٍ خلاقي ولا ديني ابتغاءَ التحبُّبِ
ويعتدُّهُ قومٌ كثيرٌ تجارةً ويمنعني من ذاك ديني ومنصبي

دعاني يزيدُ بعد ما ساء ظنهُ وعبسٌ وقد كانا على حدِّ منكبِ
وقد علما أنّ العشيرةَ كلَّها سوى محضري من خاذلينَ وغيَّبِ
فكنتُ انا الحامي حقيقة وائلٍ كما كان يحمي حقائقها ابي

وقال المثلم بن رياح بن ظالم المرّي

من مبلغٌ عني سنانـاً رسالةً وشجنةَ أنّ قوما خذا الحق أوْدَعا
ساكفيك جنبي وضعهُ ووسادَهُ واغضبُ ان لم تُعطِ بالحقّ اشجعا
تصيحُ الردينيات فينا وفيهم صياحَ بناتِ الماءِ اصبحنَ جوّعا
لففنا البيوتَ بالبيوت فاصبحوا بني عمّنا من يرمهم يرمنا معـا

وقال حصين بن حمام المرّي

فقلتُ لهم ياآل ذبيانَ ما لكم تفاقدتم لا تُقدمونَ مقدَّما
مواليكمُ مولى الولادةِ منهم ومولى اليمينِ حابسٌ قد تُقسِّما
وقلتُ تبيَّن هل ترى بين ضارج ونهي الاكفِ صارخاً غير اعجما
من الصبح حتى تغربَ الشمسُ لا ترى من الخيلِ الاّ خارجيًّا مسوَّما
عليهنَّ فتيانٌ كساهم محرّقٌ وكان اذا يكسوا أجادَ واكرما
صفائحَ بصرى أخلصتها قيونها ومُطَّرِدًا من نسج داودَ مبهما
ولما راينا الصبرَ قد حيل دونهُ وان كان يوماً ذا كواكب مظلما
صبرنا وكان الصبرُ منا سجيـةً باسيافنا يقطعن كفًّا ومعصما
نفلّقُ هامًا من رجالٍ أعزَّةٍ علينا وهم كانوا أعقَّ واظلما
ولما رأيتُ الودَّ ليس بنافعي عمدتُ الى الامر الذي كان احزما

فلستُ بمبتاعِ الحياة بذلةٍ ولا مرتقٍ من خشية الموت سلّما

وقال ابن دارة

يازملُ إني ان تكن لي حادياً اعكر عليك وان ترُغْ لا تسبقِ

إني امروءٌ تجدُ الرجال عداوتي وجدَ الركابِ من الذباب الازرق

وقال بشامة بن حزن

ولقد غضبتُ لخندفٍ ولقيسها لما وفى عن نصرها خذّالها

دافعت عن اعراضها فمنعتها ولديَّ في امثالها امثالُها

اني امروءٌ أَسِمُ القصائدَ للعدى ان القصائدَ شرُّها أَغفالُها

قومي بنو الحربِ العوانِ بجمعهم والمشرفيةُ والقنا اشعالها

ما زال معروفاً لمرّةَ في الوغي علُّ القنا وعليهم انهالها

من عهدِ عادٍ كان معروفاً لنا أَسرُ الملوكِ وقتلها وقتالُها

وقال ارطاة بن سهية

ونحنُ بنو عمٍّ على ذاتِ بيننا زرابيُّ فيها بغضةٌ وتنافسُ

ونحن كصدع العسّ ان يعطَ شاعبًا يدَعهُ وفيهِ عيبهُ متشاخسُ

كفى بيننا ان لا تُردَّ تحيّةٌ على جانبٍ ولا يشمّتَ عاطسُ

وقال عقيد بن علفة المرّي

تناهوا واسألوا ابنَ ابي لبيدٍ أأعتبهُ الضُّبارمةُ النجيدُ

ولستم فاعلين إخالُ حتى ينالَ اقاصيَ الحطبِ الوقودُ

وأَبغضُ من وضعتُ اليَّ فيهِ لساني معشرٌ عنهم ازودُ

ولستُ بسائلٍ جاراتِ بيتي أَغيّابٌ رجالك ام شهودُ

ولستُ بصادرٍ عن بيتِ جاري   صدورَ العيرِ غمرهُ الورودُ
ولا ملقٍ لذي الودعاتِ سوطي   أُلاعبهُ وريبتهُ أُريدُ

وقال محمد بن عبدالله الازديّ

لادفع ابن العمّ يمشي على شفًا   وان بلغتني من اذاهُ الجنادعُ
ولكن اواسيهِ وانسى ذنوبهُ   لترجعهُ يومًا اليَّ الرواجعُ
وحسبك من ذُلٍّ وسوءِ صنيعةٍ   مناواةُ ذي القربى وان قيل قاطعُ

وقال آخر

إن يحسدوني فاني غيرُ لائمهم   قبلي من الناسِ اهلُ الفضل قد حسدوا
فدامَ لي ولهم ما بي وما بهم   وماتَ اكثرُنا غيظًا بما يجدُ
انا الذي يجدوني في صدورهم   لا أرتقي صدرًا منها ولا أردُ

وقال آخر

الشرُّ يبدَؤُهُ في الاصل اصغرُهُ   وليس يصلى بنار الحرب جانيها
الحربُ يلحقُ فيها الكارهون كما   تدنو الصحاحُ الى الجربى فتعديها
إني رايتك تقضي الدينَ طالبهُ   وقطرةُ الدَّمِ مكروهٌ تقاضيها
ترى الرجالَ قعودًا يأنحون لها   دأبَ المعضِلِ إذ ضاقت ملاقيها

وقال شريح بن قرواش العبسيّ

لما رايتُ النفسَ جاشت عكرتها   على مسحل وايُّ ساعةِ معكرِ
عشيةَ نازلتُ الفوارسَ عندهُ   وزلَّ سناني عن شُرَيحِ بن مسهرِ
وأُقسم لولا درعهُ لتركتهُ   عليهِ عوافٍ من ضباعٍ وأُنسرِ

وما غمراتُ الموتِ الاَّ نزالك الكمّي على لحم الكمي المتطر

قال طرفة الجذميّ

أيا ركبًا أما عرضتَ فبلغا بني قعسٍ قول امرئٍ ناخل الصدرِ
فوالله ما فارقتكم عن كشاحةٍ ولاطيب نفسٍ عنكم آخر الدهرِ
ولكنّني كنتُ امرءًا من قبيلةٍ بغت واتتني بالمظالم والفخرِ
فاني اشرُّ الناس ان لم أُبتهمُ على آلةٍ حدباء نائبةِ الظهرِ
وحتى يفرَّ الناسُ من شرٍّ بيننا ونقعدَ لاندري أَننزعُ امنجري

وقال ابيّ بن حمام العبسيّ

تمنى ليَ الموتَ المعجَّلَ خالدٌ ولا خير فيمن ليس يعرفُ حاسدُهُ
فخلٍّ مقامًا لم تكن لتسدَّهُ عزيزًا على عبس وذبيانَ ذائدُهُ

وقال ايضًا

لستُ بمولى سوأةٍ أُدَّعى لها فان لسوآتِ الامور مواليا
ولن يجدَ الناسُ الصديقُ ولاالعدى أديمي اذا عدُّوا اديميَ واهيا
وإنَّ نجاري ياابن غنمٍ مخالفٌ نجار اللئامِ فابغني من ورائيا
وسيّانِ عندي ان اموتَ وان ارى كبعض الرجال يوطنونَ المخازيا
ولستُ بهيّابٍ لمن لايهابني ولست ارى للمرء ما لايرى ليا
اذا المرء لم يجببك الاَّ تكرُّهًا عراضَ العلوقِ لم يكن ذاك باقيا

وقال عنترة العبسي

يُذبّبُ وردٌ على إثرهِ وامكنهُ وقعُ مِردَى خشب

تتابعَ لايبتغي غيرَهُ بابيضَ كالقبس الملتهبْ
فمن يكُ في قتلهِ يمتري فانَّ ابا نوفلٍ قد شجبْ
وغادرنَ نضلةَ في معركٍ يجرُّ الاسنَّةَ كالمحتطبْ

وقال عروة بن الورد

لحا الله صعلوكاً اذا جنَّ ليلهُ مصافي المشاشِ آلفاً كلَّ مجزرِ
يعدُّ الغنى من نفسهِ كلَّ ليلةٍ اصابَ قراها من صديقٍ ميسَّرِ
ينام عشاءً ثمَّ يصبحُ ناعساً يحتُّ الحصى عن جنبهِ المتعفَّرِ
يعين نساءَ الحيِّ ما يستعنَّهُ ويمسي طليحاً كالبعير المحسَّرِ
ولكنَّ صعلوكاً صفيحةُ وجههِ كضوءِ شهابِ القابسِ المتنوِّرِ
مطلًّا على اعدائهِ يزجرونهُ بساحتهم زجرَ المنيحِ المشهَّرِ
اذا بعدوا لايأمنون اقترابهُ تشوُّفَ اهل الغائب المتنظَّرِ
فذلك إن يلقَ المنيةَ يلقها حميداً وان يستغنِ يوماً فأَجدرِ

وقال عنتره

تركتُ بني الهجيم لهم دوارٌ اذا تمضي جماعتهم تعودُ
تركتُ جريةَ العمريَّ فيهِ شديدُ العير معتدلٌ سديدُ
فان يبرا فلم انفث عليهِ وان يفقد فحقَّ لهُ الفقودُ
وما يدري جُرَيةُ أنَّ نبلي يكون جفيرَها البطلُ النجيدُ

وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملاً ابني بدر الفزاريين

تعلم انَّ خيرَ الناس ميتٌ على جفر الهباءةِ لايريم

ولولا ظالمهُ ما زلتُ ابكي عليهِ الدهرَ ما طلع النجومُ
ولكنَّ الفتى حمَلَ بنَ بدرٍ بغى والبغيُ مرتعهُ وخيمُ
اظنُّ الحلمَ دلَّ عليَّ قومي وقد يستجهلُ الرجل الحليمُ
وما رستُ الرجالَ وما رسوني فمعوجٌ عليَّ ومستقيمُ

وقال مساور بن هند

سائل تميماً هل وفيتُ فانني اعددتُ مكرمتي ليوم سبابِ
واخذتُ جارَ بني سلامةَ عنوةً فدفعتُ ربقتهُ الى عتّابِ
وجلبتهُ من اهل أُبضةَ طائعًا حتى تحكمَّ فيهِ اهلُ إِرابِ
قتلوا ابنَ أُختهم وجارَ بيوتهم من حينهم وسفاهةِ الألبابِ
غدرَت جذيمةُ غيرَ أني لم اكن ابداً لأولفَ غدرةً أثوابي
واذا فعلتمُ ذلك لم تتركوا احداً يذبُّ لكم عن الاحسابِ

وقال العباس بن مرداس السلميّ

ابلغ اباسلمى رسولاً يروعهُ ولو حلَّ ذاسدرٍ واهلي بعسجلِ
رسولَ امرئٍ يهدى اليك رسالةً فان معشرٌ جادوا بعرضك فابخلِ
وان بوَّؤوكَ مبركًا غيرَ طائلٍ غليظًا فلا تنزل بهِ وتحوَّلِ
ولا تطمعنْ ما يعلفونكَ انهم اتوك على قرباهمُ بالمثملِ
ابعدَ الازار مجسداً لك شاهداً أُتيت به في الدار لم يتزيلِ
أراك اذاً قد صرتَ للقوم ناضحًا يقال لهُ بالغربِ أَدبر واقبلِ
فخذها فليست للعزيز بخلةٍ وفيها مقالٌ لامرئٍ متذللِ

وقال ايضاً

اتشحذُ ارماحاً بايدي عدوِّنا | وتتركُ ارماحاً بهنَّ تكابدُ
عليك بجار القوم عبد ابن حبترٍ | فلا ترشدن الا وجارك راشد
فان غضبت فيها حبيبُ بن حبترٍ | فخذ خُطَّةً ترضا لك فيها الاباعدُ
اذا طالت النجوى بغير اولي النهى | اضاعت واصغت خدَّ من هو فاردُ
فحارب فان مولاك حارَدَ نصرهُ | ففي السيف مولى نصرُ لا يحاردُ

وقال ايضاً وهي من المنصفات

فلم أرَ مثل الحيِّ حيًّا مصبَّحًا | ولا مثلنا يومَ التقينا فوارسا
أكرَّ واحمى للحقيقةِ منهمُ | واضربَ منا بالسيوف القوانسا
اذا ما شددنا شدَّةً نصبوا لنا | صدورَ المذاكي والرماحَ المداعسا
اذا الخيل جالت عن صريع نكرُّها | عليهم فما يرجعن الَّا عوابسا

وقال عبد الشارق بن عبد العزَّي الجهني وهي

من المنصفات

ألا حُيِّيتِ عنَّا يا رُدَينا | نحيّيها وان كرُمت علينا
رُدَينة لو رأيت غداةَ جئنا | على أَضماتنا وقد اختوينا
فارسلنا ابا عمرو ربيًّا | فقال الا انعموا بالقوم عينا
ودسوا فارسًا منهم عشاءً | فلم نغدر بفارسهم لدينا
فجاؤا عارضًا بردًا وجئنا | كمثل السيلِ نركبُ وازعينا
تنادوا يالبُهثةُ اذ رأَوْنا | فقلنا أَحسني ضربًا جهينا

سمعنا دعوةً عن ظهر غيبٍ فجلنـــا جولةً ثمّ ارعوينـــا
فلما ان تواقفنـــا قليلاً أنخنا للكلاكل فارتمينـــا
فلما لم ندع قوساً وسهماً مشينا نحوهم ومشوا اليـــنا
تلألؤَ مزنةٍ برقت لأخرى اذا حجلوا باسيافٍ ردَينـــا
شددنا شدّةً فقتلتُ منهم ثلاثةَ فتيةٍ وقتلت قينـــا
وشدّوا شدّةً أُخرى فجرّوا بارجلِ مثلهم ورموا جُوَينـــا
وكان اخي جوينٌ ذا حفاظٍ وكان القتلُ للفتيان زينـــا
فآبوا بالرماحِ مكسّراتٍ وأُبنا بالسيوف قد انحنينا
فباتوا بالصعيدِ لهم أُحاحٌ ولو خفّت لنا الكلمى سرينـــا

وقال بشر بن ابي بن حمام العبسي لبني زهير بن جذية

ان الرباطَ النكدَ من آل داحسٍ أَبينَ فما يفلحنَ يومَ رهانِ
جلبنَ باذن الله مقتل مالكٍ وطرحن قيساً من وراء عمانِ
لطمنَ علي ذات الاصاد وجمعكم يرونَ الاذى من ذلةٍ وهوانِ
سيمنع منك السبقُ ان كنت سابقاً وتُقتل ان زلّت بك القدمانِ

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع

همُ قطعوا الارحامَ بيني وبينكم وأَجروا اليها واستحلّوا المحارما
فياليتهم كانوا لأُخرى مكانها ولم تلدي شيئاً من القوم فاطما
فما تدّعي من خير عدوةِ داحس ولم تنجُ منها يا ابن وبرةَ سالما
شأمتم بها حيّي بغيضٍ وغرّبت اباك فاودي حيثُ والى الاعاجما

وكانت بنو ذبيانَ عزًّا واخوةً فطرتمُ وطاروا يضربون الجماجما
فاضحت زهيرٌ في السنين التي مضت وما بعد لا يدعون الّا الا شائما

وقال المساور بن هند بن زهير

اودى الشبابُ فما لهُ متغيَّرُ وفقدتُ اترابي فاين المَعبرُ
وأرى الغوانيَ بعدَ ما اوجهنني اعرضن ثُمَّت قلنَ شيخٌ اعورُ
ورأَين راسي صار وجهًا كلهُ الاَّ قفايَ ولحيةً ما تُضفرُ
ورأين شيخًا قد تحنَّى ظهرهُ يمشي فيتعسُ او يكبُّ فيعثرُ
لما رأيت الناس هرُّوا فتنةً عمياءَ توقدُ نارُها وتسعَّرُ
وتشعبوا شعبًا فكلُّ جزيرةٍ فيها اميرُ المومنين ومنبرُ
ولتعلمن ذبيان ان [illegible] اعرضت أَنَّا لنا الشيخُ الاعزُ الاكبرُ
ولنا قناةٌ من ردينةَ صدقةٌ زوراءُ حاملُها كذلك أَزورُ

وقال عروة بن الورد العبسي

قلتُ لقومٍ في الكنيفِ تروَّحوا عشيةَ بتنا عند ما وانَ رُزَّحٍ
تنالوا الغنى او تبلغوا بنفوسكم الى مستراحٍ من حمامٍ مبرَّحِ
ومن يكُ مثلي ذا عيالٍ ومقترًا من المال يطرحْ نفسه كلَّ مطرحِ
ليبلغَ عذرًا او يصيبَ رغيبةً ومبلغُ نفسٍ عذرَها مثلُ منجحِ

وقال ابو الابيض العبسي

الا ليت شعري هل يقولنْ فوارسٌ وقد حان منهم يوم ذاك قفولُ
تركنا ولم نجنن من الطير لحمهُ ابا الابيضِ العبسيّ وهو قتيلُ

وذي أملٍ يرجو تُراثي وانَّ ما يصير لهُ منّي غداً لقليلُ
ومالي مالٌ غيرُ درعٍ ومغفرٍ وابيضُ من ماءِ الحديد صقيلُ
واسمرُ خطيٌّ القناةِ مثقَّفٌ واجردُ عريان السراةِ طويلُ
أقيه بنفسي في الحروبِ والتقي بهاديه إنى للخليلِ وَصُولُ

وقال قيس بن زهير في بني زياد الربيع وعمارة
وأنس وكان يقال لهم الكملة

لعمرُكَ ما اضاعَ بنو زيادٍ ذِمارَ أبيهمِ في من يضيعُ
بنو جنبةٍ ولَدَت سيوفاً صوارمَ كلها ذكرٌ صنيعُ
شرى ودّي وشكري من بعيدٍ لآخرِ غالبٍ ابداً ربيعُ

وقال هدبة بن خشرم

اني من قضاعةَ من يكدْها اكدهُ وهي مني في امانِ
ولستُ بشاعرِ السفساف فيهم ولكن مِدرهُ الحربِ العوانِ
ساهجو من هجاهم من سواهم وأُعرضُ منهمُ عمن هجاني

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

معاذَ الاله ان تنوحَ نساؤنــا على مالكٍ أو ان نضجَّ من القتلِ
قراعُ السيوفِ بالسيوف احلّنا بارضٍ براحٍ ذي أراكٍ وذي اثلِ
فما ابقتِ الايامُ ملمالِ عندنا سوى جذمِ اذوادٍ محذَّفةِ النسلِ
ثلاثةُ أثلاثٍ فاثمانُ خيلنــا واقواتُنا وما نسوقُ الى القتلِ

وقال المثلم بن عمرو التنوخي

اني ابى الله ان اموتَ وفي صدري هَمٌّ كأنّه جبلُ
ينهضني لذّة الشراب وان كان قطاباً كانّه العسلُ
حتى ارى فارسَ الصوتِ على اكساءِ خيلٍ كانّها الابلُ
إني امرؤٌ من تنوخَ ناصرُهُ محتملٌ في الحروبِ ما احتملوا

وقال عبد الله بن سين الحرشي

اذا شالت الجوزاءُ والنجم طالعٌ فكلٌّ مخاضات الفراتِ معابرُ
وإني اذا ضنّ الاميرُ باذنِهِ على الاذنِ من نفسي اذا شئتُ قادرُ

وقال الربيع بن زياد العبسى

حرّق قيسٌ على البلا دِ حتى اذا اضطرمت اجذما
جنيةُ حربٍ جناها فما تفرّج عنهُ وما أسلما
غداةَ مررتَ بآل الربا بِ تعجلُ بالركضِ أن تلجما
فكنا فوارسَ يوم الهريرِ اذ مالَ سرجُك فاستقدما
عطفنا وراءك افراسنا وقد اسلم الشفتان الفما
اذا نفرتَ من بياض السيو فِ قلنا لها أقدمي مقدما

وقال الشنفري الازدى

لاتقبروني ان قبري محرّمٌ عليكم ولكن أبشرى أُمّ عامرِ
اذا احتملوا راسي وفي الراس اكثرى وغودرَ عند الملتقى ثمّ سائري
هنالكَ لاارجو حياةً تسرُّني سجيسَ الليالي مبسلاً بالجرائرِ

وقال تأبط شرًّا

وقالوا لها لا تنكحيه فإنه لأول نصلٍ أن يلاقيَ مجمعا
فلم ترَ من رأيٍ فتيلاً وحاذرت تأيُّمها من لابس الليل أروعا
قليلُ غرار النوم أكبر همهِ دمُ الثارِ او يلقى كميًّا مسفَّعا
يماصعهُ كلٌّ يشجّعُ قومهُ وما ضربهُ هامَ العدا ليشجعا
قليلُ ادّخارِ الزادِ الاَّ تعلّةً فقد نشز الشرسوفُ والتصق المعا
يبيتُ بمغنى الوحش حتى ألفنهُ ويصبحُ لا يحمي لها الدهرَ مرتعا
على غرَّةٍ او نُهزةٍ من مكانسٍ اطال نزالَ القوم حتى تسعسعا
ومن يُغرَ بالاعداء لابدَّ انهُ سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا
راين فتى لا صيدُ وحشٍ يهمُّهُ فلو صافحت أنسًا لصافحنهُ معا
ولكنَّ اربابَ المخاضِ يشفُّهمُ اذا افتقروه واحدًا أو مشيَّعا
واني وان عمرتُ اعلم أنني سألقى سنانَ الموتِ يبرقَ أصلعا

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دعوتُ بني قيس اليَّ فشمرتْ خناذيذ من سعدٍ طوال السواعد
اذا ما قلوبُ القوم طارت مخافةً من الموتِ ارسوا بالنفوس المواجدِ

وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

جدّ طرفة بن العبد

يابؤسَ للحرب التي وضعت اراهطَ فاستراحوا
والحربُ لا يبقى لجا حمها التخيُّلُ والمراحُ

الاّ الفتى الصبّارُ في النجداتِ والفرس الوقاحُ
والنثرةُ الحصداءُ والبيضُ المكلّلُ والرماحُ
وتساقطُ الاوشاظُ والذنباتُ اذ جهدَ الفضاحُ
والكرُّ بعد الفرِّ اذ كُرِهَ التقدُّمُ والنِّطاحُ
كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشرّ الصراحُ
فالهمُّ بيضاتُ الخدو رِهناكِ لا النعمُ المُراحُ
بئس الخلائقُ بعدنا اولادُ يشكرَ واللقاحُ
من صدَّ عن نيرانها فانا ابنُ قيسٍ لابراحُ
صبرًا بني قيسٍ لها حتى تريحوا او تراحوا
إن الموائل خوفها يعتاقهُ الاجلُ المتاحُ
هيهاتِ حال الموتُ دو نَ الفوتِ وانتضيَ السلاحُ
كيف الحياةُ اذا خلت منا الظواهرُ والبطاحُ
اينَ الاعزَّةُ والاسنـةُ عند ذلك والسماحُ

وقال جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

قد يتمت بنتي وآمت كنتي وشعِثَتْ بعد الرهانِ جمّتي
ردُّوا عليَّ الخيلَ إن ألمَّتِ ان لم يناجزها فجزُّوا لمتي
قد علمت والدةٌ ما ضمَّت ما لفَّفت في خِرَقٍ وشمَّتِ
اذا الكماةُ بالكماةِ التفَّتَ أمُخدَجٌ في الحرب ام أتمَّتِ

وقال شماس بن اسود الطهوي لحري بن ضمرة النهشلي

اغرّكَ يومًا ان يقال ابنُ دارمٍ ... ونُقصى كما يقصى من البرك أجربُ
قضي فيكمُ قيسٌ بما الحقُّ غيرهُ ... كذلك يحذوك العزيزُ المُدرَّبُ
فادِّ الي قيسِ بن حسان ذودهُ ... ومانيلَ منك التمرُ او هواطيبُ
فالآنَ نصلْ رحمَ ابن عمرو بن مرشدٍ ... يعاملك وصلَ الرحم عضبٌ مجرَّبُ

وقال حجر بن خالد التغلبي

وجدنا ابانا حلَّ في المجد بيتهُ ... واعيا رجالاً آخرينَ مطالعهُ
فمن يسعَ منَّا لا ينل مثلَ سعيهِ ... ولكن متى ما يرتحلْ فهو تابعهْ
يسودُ ثنانا مَن سوانا وبدؤُنا ... يسودُ معدًّا كلها لاتدافعهْ
ونحن الذينَ لايرُوَّعُ جارُنا ... وبعضهمُ للغدر صمٌّ مسامعهْ
ندهدقُ بضعَ اللحم للباع والندى ... وبعضهمُ تغلي بذمٍّ مناقعهْ
ويحلبُ ضرسُ الضيفِ فينا اذاشتا ... سديفَ السنامِ تستريها أصابعهْ
منعنا حمانا واستباحت رماحنا ... حمى كلِ قومٍ مستجيرٍ مراتعهْ

وقال حجر بن خالد ايضًا

لعمرك ما أليأُ بنُ عبدٍ ... بذي لونين مختلف الفعالِ
غداةَ أتاهُ جبارٌ بادٍّ ... معضّلةٍ وحادَ عن القتالِ
ففضّ مجامعَ الكتفين منهُ ... بابيضَ ما يُعبُّ عن الصقالِ
فلو انَّا شهدناكم نصرنا ... بذي لجبٍ أزبَّ من العوالي
ولكنا نأينا واكتفيتم ... ولا ينأى الحفيُّ عن السؤالِ

وقال غسان بن وعلة

اذا كنتَ في سعدٍ وامُّك منهمُ غريباً فلا يغررك خالُكَ من سعدِ
فانَّ ابنَ اختِ القوم مصغىً إناؤُه اذا لم يزاحم خالَه باب جلدِ

وقال بعض بني جهينة في وقعة كلب وفزارة

ألا هل أتى الانصارَ أنَّ ابن بحدلٍ حميدًا شفى كلبًا فقرَّت عيونُها
وانزل قيسًا بالهوانِ ولم تكن لتقلعَ الاَّ عند أَمرٍ يهينُها
فقد تركت قبلي حميدِ بن بحدلٍ كثيرًا صواحيها قليلاً دفينُها
فانَّا وكلبًا كاليدين متى تقع شمالك في الهيجا تعنها يمينُها

وقال المنخَّل بن الحرث اليشكري

إن كنتِ عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري
لا تسالي عن جُلِّ ما لي وانظري كرمي وخيري
وفوارسٍ كأُوارِ حرِّ النارِ أحلاسِ الذكورِ
شدُّوا دوابرَ بيضهم في كلِّ محكمةِ القتيرِ
واستلأَموا وتلبَّبوا إنَّ التلبُّبَ للمغيرِ
وعلى الجياد المضمرا تِ فوارسٌ مثلُ الصقورِ
يخرجن من خللَ الغبا رِ يجفن بالنعمِ الكثيرِ
اقررتُ عيني من أُولئكَ والفوائحِ بالعبيرِ
واذا الرياحُ تناوحت بجوانبِ البيتِ الكسيرِ
الفيتني هشَّ اليدين بمرْيِ قدحي او شجيري

ولقد دخلتُ على الفتا ةِ الخدرَ في اليوم المطيرِ

الكاعب الحسناء تر فل في الدمقس وفي الحرير

فدفعتها فتدافعت مشيَ القطاةِ الى الغدير

ولثمتها فتنفَّسَتْ كتنفس الظبي الغرير

فدنت وقالت يامنخَّلُ ما بجسمك من حرورِ

ما شفَّ جسمي غيرُ حبِّكَ فاهدأي عني وسيري

وأُحبها وتُحبُّني ويحبُّ ناقتها بعيري

ولقد شربت من المدا مةِ بالصغير وبالكبير

فاذا انتشيتُ فانني ربُّ الخورنقِ والسدير

واذا صحوتُ فانني ربُّ الشويهةِ والبعير

ياهندُ مَن لمتيمٍ ياهندُ للعاني الاسيرِ

يعكفن مثلَ أساودِ التنُّوم لم تعكف بزورِ

وقال باعث بن صريم اليشكريّ

سائل أُسيِّدَ هل ثأَرتُ بوائلٍ ام هل شفيتُ النفسَ من بلبالها

اذ ارسلوني مائحاً بدلائهم فملأْتُها عَلَقاً الى اسبالها

إني ومن سمك السماءَ مكانها والبدرَ ليلةَ نصفها وهلالها

آليتُ أُثقفُ منهمُ ذا لحيةٍ ابداً فتنظرُ عينه في مالها

وخمارِ غانيةٍ عقدتُ براسها أُصلاً وكان منشَّراً بشمالها

وعقيلةٍ يسعى عليها قيِّمٌ متغطرسٌ ابديتُ عن خلخالها

وكتيبةٍ سُفعِ الوجوهِ بواسلٍ ... كالأُسد حين تذبُّ عن اشبالها
قد قدتُ اوّلَ عنفوانِ رعيلها ... فلففتُها بكتيبةٍ أمثالها

وقال الفند الزماني

اياطعنةَ ما شيخٍ · كبيرٍ يفنٍ بالٍ · تقيمُ المأتمَ الأعلى على جهدٍ واعوالٍ · ولولا نيلُ عوضٍ في · حُظُبّايَ واوصالي لطاعنتُ صدورَ الخيل طعناً ليسَ بالآلي · ترى الخيل على آثارِ مهري في الثنا العالي · ولا تبقى صروف الدهر انساناً على حالِ تفتيتُ بها اذا كرهَ الشكةَ امثالي · كجيبِ الدِفنسِ الورهاءِ ريعت بعد احفالِ

وقال ربيعة بن مقروم

اخوك اخوك من [illegible] وترجو ... مودَّتهُ وان دُعيَ استجابا
اذا حاربتَ حاربَ من تعادي ... وزاد سلاحهُ منك اقترابا
وكنتُ ذ قريسني جاذبتهُ ... حبالي مات اوتبع الجذابا
فان اهلك فذي حنقٍ لظاهُ ... عليَّ تكاد تلتهب التهابا
[illegible] تحسى ... ذنوبَ الشرّ ملأى اوقرابا
[illegible] فاسهد النجوى وعالن ... بيَ الاعداءَ والقومَ الغضابا
فانَّ الموعديَّ يرونَ دوني ... أُسودَ خفيَّةَ الغلبَ الرقابا
كانَّ على سواعدهنَّ وَرْساً ... علا لونَ الاشاجع اوخضابا

قال سلمى بن ربيعة من بنى السيد بن ضبة

حلّت تماضِرُ غربةً فاحتلّتِ فلجًا واهلُك باللوى فالحلّةِ
وكانَّ في العينين حبَّ قرنفلٍ اوسنبلاً كُحِلت بهِ فانهلّت
زعمت تماضرُ انني إمّا أَمتْ يسددْ أُبينوها الاصاغرُ خلتي
تربت يداكِ وهل رايت لقومه مثلي على يسري وحينَ تعلتي
رجلاً اذا ما النائباتُ غشينهُ اكفى لمعضلةٍ وان هي جلّتِ
ومناخِ نازلةٍ كفيتُ وفارسٍ نهلت قناتي من مطاهُ وعلتِ
واذا العذارى بالدخان تقنّعت واستعجلت نصبَ القدورِ فملّت
دارت بارزاق العفاةِ مغالقٌ بيديَّ من قمع العشارِ الجلّةِ
ولقد رأَبتُ ثأَى العشيرة بينها وكفيتُ جانيها اللميا والتي
وصفحتُ عن ذي جهلها ورفدتها نصحي ولم تصبِ العشيرةَ زلتي
وكفيتُ مولاىَ الاجمّ جريرتي وحبستُ سائمتي على ذي الخلّةِ

وقال ابيُّ بن سلمىَ بن ربيعة بن زيان الضبي

وخيلٍ تلافيتُ ريعانهــا بعجلزةٍ جمزَى المدَّخرْ
جموم الجراَء اذا عوقبت وان نوزقت برَّزت بالحُضُرْ
سبوحٍ اذااعترضت في العنانِ مَروحٍململةٍ كالحجَرْ
دُفعنَ على نعمٍ بالبرا قِ من حيثُ افضى بهِ ذو شمرْ
فلو طار ذو حافرٍ قبلها لطارت ولكنهُ لم يطِرْ
فما سوذنيقٌ على مرباءٍ خفيف الفوادِ حديدُ النظرْ

رأى ارنبًا سنحت بالفضاء فبادرها ولجاتِ الخَمَرْ
باسرعَ منها ولا منزعٌ يقهِصهُ ركضهُ بالوَتَرْ

وقال زيد الفوارس بن حصين الضبي

تألّى ابنُ اوسٍ حلفةً ليردُّني على نسوةٍ كانهنّ مفائدُ
قصرتُ لهُ من صدرِ شولةَ انما يُنجى من الموتِ الكريمُ المناجدُ
دعاني ابن موهوبٍ على شنْءٍ بيننا فقلت لهُ ان الرماح مصايدُ
وقلت لهُ كن عن شمالي فانني ساكفيك ان ذاد المنية ذائدُ

وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي

لقد علمت عوذٌ وبهثةُ أنني بوادي حمامٍ لأُحاول مغنما
ولكنّ اصحابي الذين لقيتُهم تعادَوا سِراعًا واتقوا بابن أزنما
وركبت فيهِ اذ عرفتُ مكانهُ بمنقطع الطرفاء لدنًا مقوّما
ولو أنّ رمحي لم يخنّي انكسارُهُ جعلت لهُ من صالح القوم توأما
ولو أنّ في يمنى الكتيبةِ شدّتي اذا قامت العوجاءُ تبعثُ مأتما

وقال ايضًا

اذا المهرة الشقراء ادرك ظهرها فشبّ الالهُ الحربَ بين القبائلِ
واوقد نارًا بينهم بضرامها لها وهجٌ للمصطلي غيرُ طائلِ
اذا حملتني والسلاحُ مشيحةً الى الروعِ لم اصبح على سلمِ وائلِ
فدى لفتىً القي اليّ براسها تلادى واهلي من صديقٍ وجاملِ

وقال شمعلة بن الاخضر بن هبيرة الضبيّ

ويومَ شقيقةِ الحسنين لاقت بنو شيبانَ اجالاً طوالاَ

شككنا بالرماح وهنَّ زُورٌ صماخي كبشهم حتى استدارا

فخرَّ على الالاءةِ لم يوسَّدْ وقد كان الدماء له خمارا

وقال حسيل بن سجيح الضبيّ

لقد علم الحيّ المصبَّحُ أنني غداة لقينا بالشُّريف الاحامسا

جعلتُ لبانَ الجونِ للقوم غاية من الطعنِ حتى آض أحمرَ وارسا

وارهبتُ أُولى القوم حتى تنهنهوا كما ذدتُ يوم الورد هيماً خوامسا

بطِردٍ لدنٍ صحاحٍ كعوبهُ وذي رونقٍ عضبٍ يقدُّ القوانسا

وبيضاء من نسجِ ابن داودَ نثرةٍ تخيَّرتها يوم اللقاء الملابسا

وحرميةٍ منسوبةٍ وسلاجمٍ خفافٍ ترى عن حدها السمَّ قالسا

فما زلت حتى جنّني الليل عنهم أُطرِّفُ عني فارساً ثمَّ فارسا

ولا يحمدُ القوم الكرام اخاهمُ العتيدَ السلاحِ عنهمُ ان يحارسا

وقال محرز بن المكعبر الضبيّ

نجَّى ابنَ نعمانَ عوفاً من اسنّتنا ايغالُهُ الركضَ لما شالت الجذ[illegible]

حتى أَتى علم الدهنا يواعسهُ والله اعلمُ بالصمان ما جشمو[illegible]

حتى انتهوا لمياهِ الجوفِ ظاهرةً ما لم تسرْ قبلهم عادٌ ولا إِرَمَ

وقال عامر بن شقيق بن كوز بن كعب بن بجالة
بن ذهل بن مالك

أَلا حلت هنيدةُ بطنَ قوٍّ ... باقواعِ المصامةِ فالعيونا
فانك لو رأيتِ ولن تريهِ ... أَكفَّ القوم تخرقُ بالقُنينا
بذي فِرقين يومَ بنو حبيبٍ ... نيوبهمُ علينا يحرقونا
كفاكِ النأيُ ممن لم تريه ... ورجّيتِ العواقب للبنينا

وقال ابو ثمامة بن عازب الضبي

رددتُ لضبّةَ اموالها ... وكادت بلادهمُ تستلبْ
بكرِّ المطيّ وانباعهِ ... وبالكور اركبهُ والقتبْ
اخاصمهم مرّةً قائماً ... واجثو اذا ما جثوا للركبْ
وان منطقٌ زلّ عن صاحبي ... تعقّبتُ آخر ذا معتقبْ
أَفرُّ من الشرِّ في رخوةٍ ... فكيف الفرار اذا ما اقتربْ

وقال ابو ثمامة ايضاً

قلتُ لمحرزٍ لما التقينا ... تنكّب لا يقطرك الزحامُ
اتسأني السويّةَ وسطَ زيدٍ ... ألا انّ السويّة ان تضاموا
فجارُك عند بيتك لحمُ ظبيٍ ... وجاري عند بيتي لا يرامُ

وقال عبد الله بن عنمة الضبي

ابلغ بني الحارثِ المرجوّ نصرُهمُ ... والدهرُ يحدثُ بعدَ المِرّةِ الحالا
أَنا تركنا فلم ناخذ بهِ بدلاً ... غرّاً عزيزاً واعماماً واخوالاَ

قد كنتُ اخذُ حقي غيرَ مهتضمٍ وسطَ الرباب اذا الوادي بهم سا
لاتجعلونا الى مولىً يحلُّ بنا عقد الحزام اذا ما لبدهُ ما
مولى من الخوف يدعى وهو مشتملٌ ترى بهِ عن قتال القوم عقّاا

وقال ايضًا

ما ان ترى السيدُ زيدًا في نفوسهم كما تراهُ بنو كوزٍ ومرهوب
ان تسالوا الحق نعطي الحقّ سائلهُ والدرعُ محقبةٌ والسيف مقروب
وان ابيتم فانا معشرٌ أُنفٌ لانطعم الخسف انَ السمَّ مشروب
فازجر حمارك لايرتع بروضتنا اذا يُرَدُّ وقيدُ العير مكروب
ان تدعُ زيدٌ بني ذهل لمغضبةٍ تغضب لزرعةَ انَ الفضل محسوب
ولا تكونن كمجرى داحس لكمُ في غطفان غداةَ الشعب عرقوب

وقال الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبي

الا ايها ذا النابحُ السيدُ إنني على نأيها مستبسلٌ من ورائه
دع السيدَ ان السيد كانت قبيلةٍ نقاتلُ يوم الروع دونَ نسائه
على ذاك ودّوا انيّ في ركيّةٍ تجذُّ قوى اسبابها دون مائه

وقال سنان بن الفحل اخو بني أُمّ الكهف من طيءٍ

وقالوا قد جُننتَ فقلتُ كلاَّ وربي ما جُننتُ وما انتشيتُ
ولكني ظُلمتُ فكدتُ ابكي من الظلم المبينِ او بكيتُ
فانَّ الماءَ ماءُ ابي وجدي وبئري ذو حفرتُ وذو طويتُ
وقبلك ربَّ خصمٍ قد تمالوا عليَّ فما هلعتُ ولا دعوتُ

ولكنّي نصبتُ لهم جبيني وألَّةَ فارسٍ حتى قريتُ

وقال جابر بن حريش

ولقد ارانا ياسُميَّ بحائلٍ نرعى القريَّ فكامساً فالأَصفرا
فالجزعَ بين ضُباعةٍ فرُصافةٍ فعوارضٍ حُوَّ البسابس مُقفرا
لارضَ اكثرَ منكِ بيضَ نعامةٍ ومَذَانبًا تندى وروضًا اخضرا
ومعبَّنًا يحمي الصوار كانهُ متخمِّطٌ قَطِمٌ اذا ما بربرا
اذا لاتخافُ حُدُوجنا قذَفَ النوى قبل الفساد اقامةً وتدبُّرا

وقال اياس بن مالك بن عبدالله بن خيبري الطائي

سمونا الى جيشِ الحروريِّ بعدما تناذرَهُ أعرابهم والمُهاجرُ
بجمعٍ تظلُّ الأُكمُ ساجدةً لهُ واعلامُ سلمى والهضابُ النوادرُ
فلما ادَّركناهم وقد قلّصت بهم الى الحيِّ خوصٌ كالحنيِّ ضوامرُ
انخنا اليهم مثلهنَّ وزادُنا جيادُ السيوفِ والرماحُ الخواطرُ
كلا ثقلَينا طامعٌ بغنيمةٍ وقد قدر الرحمنُ ما هو قادرُ
فلم ارَ يومًا كان اكثرَ سالبًا ومستلِبًا سربالَهُ لا يُناكرُ
واكثرَ منا يافعًا يبتغي العلا يضاربُ قرنًا دارعًا وهو حاسرُ
فما كانت الايدي ولا أَناطر القنا ولا عثرت منا الجدودُ العواثرُ

وقال الاخرم السنبسي

ألا إنَّ قرطًا على آلةٍ الا إنني كيدَهُ ما أُكيدُ
بعيدُ الولاء بعيد المحلّ من يناً عنك فذاك السعيدُ

وعزُّ الحلّ لنا باذخٌ بناهُ الالهُ ومجدٌ تليدُ
ومأثرةُ المجد كانت لنا واورثناها ابونا لبيدُ
لنا باحةٌ ضَبسٌ نابُها يهون على حاميْها الوعيدُ
بها قضبٌ هندوانيَّةٌ وعيصٌ تزاءرُ فيهِ الاسودُ
ثمانون الفًا ولم أحصهم وقد بلغت رجهـا أوتزيدُ

وقال عبد الرحمن المعني

قد قارعت معنٌ قراعًا صُلْبَا قراعَ قومٍ يحسنون الضربا
ترى مع الروع الغلامَ الشطبا اذا احسّ وجعًا او كرْبا
دنا فما يزدادُ الاَّ قُربا تمرّسَ الجرباء لاقت جربا

وقال عبيد بن ماوية الطائيّ

ألا حيِّ ليلى واطلالَها ورملةَ ريّا واجبالها
وانعِم بما ارسلت بالها ونال التحيّةَ من نالها
فاني لذو مِرَّةٍ مُرَّةٍ إذا ركبت حالةٌ حالها
أُقدِّمُ بالزجرِ قبل الوعيدِ لتنهى القبائلُ جُهّالها
وقافيةٍ مثل حدِّ السنا نِ تبقى ويذهبُ من قالها
تجرَّدتُ في مجلسٍ واحدٍ قِراها وتسعين امثالها

وقال جابر بن رألان السنبسي

لمَّا رأت معشرًا قلَّت حمولتهم قالت سُعادُ أهذا ما لكم بجلا
أما ترى ما لنا اضحى بهِ خللٌ فقد يكونُ قديمًا يرتقُ الخللا

قد يعلم القوم أنَّا يوم نجدتهم لانتّقي بالكميّ الحارد الاسلا
لكن ترى رجلاً في إثرهِ رجلٌ قد غادرا رجلاً بالقاع منجدلا

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيّئٍ

لم ارَ خيلاً مثلها يوم ادركت بني شمجى خلفَ اللّهيم على ظهرِ
أبرَّ بأيمان وأجرأ مقدمًا وانقضَ منا للذي كان من وترِ
عشيةَ قطّعنا قرائنَ بيننا باسيافنا والشاهدون بنو بدر
[illegible] قد حلت يميني وادركت بنو ثعلٍ قبلي وراجعني شعري

وقال ادهم بن ابي الزعراء

قد [illegible] ذي لجبْ قبسًا وعبدانهم بالمنتهبْ
وا[illegible] ذاتِ حدبْ رجراجةٍ لم تكُ مما يؤتشبْ
لأ[illegible] الى عربْ تبكي عواليهم اذا لم تختضبْ
من ثُغَرِ اللبَّاتِ يومًا والحُجُبْ

وقال البرج بن مسهر الطائيّ

الى الله اشكو من خليل أودّهُ ثلاثَ خلالٍ كلُّها لي غائضُ
فمنهنَّ أن لاتجمعَ الدهرَ تلعةٌ بيوتًا لنا ياتلعَ سيلُك غامضُ
ومنهنَّ أن لااستطيعُ كلامهُ ولا ودّهُ حتى يزول عوارضُ
ومنهنَّ أن لايجمعَ الغزوُ بيننا وفي الغزو مايلقى العدوُّ والمباغضُ
ويتركُ ذا البأو الشديدِ كانهُ من الذل والبغضاء شهباءُ ماخضُ
فسائلْ هداك الله ايُّ بني ابٍ من الناس يسعي سعينا ويقارضُ

نقارضك الاموالَ والودَّ بيننا ... كأنَّ القلوبَ راضها لك رائضُ

كفى بالقبورِ صارمًا لو رعيتهُ ... ولكنَّ ما اعلنتَ بادٍ وخافضُ

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

ألم ترَ أن الوردَ عرَّد صدرُهُ ... وحاد عن الدعوى وضوء البوارق

واخرجني من فتيةٍ لم أُرِدْ لهم ... فراقًا وهم في مازقٍ متضايقِ

وعضَّ على فأس اللجام وعزَّني ... على أمرهِ اذ ردَّ أهلُ الحقائق

فقلت لهُ لما بلوتُ بلاءهُ ... وأنَّى بمتعٍ من خليلٍ مفارقِ

أُحدِّثُ من لاقيتُ يومًا بلاءهُ ... وهم يحسبون أنّني غيرُ صادقِ

وقال ايضًا

هاجرتي يابنتَ آلِ سعدِ ... أأن حلبتُ لقحةً للوِرْدِ

جهلتِ من عنانهِ المتدِّ ... ونظري في عِطفهِ الالدِّ

اذا جياد الخيل جاءت تردي ... مملوءةً من غضبٍ وحردِ

وقال ايضًا

لعمرُ ابيك لاينفكُّ منا ... اخو ثقةٍ يعاشُ بهِ متينُ

مفيدٌ مهلكٌ ولزازُ خصمٍ ... على الميزان ذو زنةٍ رزينُ

يزيدُ نبالهُ عن كلِّ شيءٍ ... ونافلةً وبعضُ القومِ دونُ

وقال خفاف بن ندبة

أعبَّاسُ ان الذي بيننا ... أبى ان يجاوزهُ اربعُ

علائقُ من حسبٍ داخلٍ ... مع الالِّ والنسبُ الارفعُ

وأنَّ ثنيةَ رأسِ الهجا ء بيني وبينك لاتطلعُ
وأبغضْ اليَّ باتيانها اذا انا لم آتها أُدفعُ

وقال معبد بن علقمة

غُيّبتُ عن قتلِ الحُتاتِ وليتني شهدتُ حناتًا حين ضُرِّج بالدمِ
وفي الكفِّ مني صارمٌ ذو حقيقةٍ متى ما يقدّمْ في الضريبة يقدَمِ
فيعلمَ حيًّا مالكٍ ولفيفها بان لستُ عن قتل الحتاتِ بمجرمِ
فقل لزهيرٍ ان شتمتَ سراتنا فلسنا بشتّامينَ للمتشتّمِ
ولكنّنا نأبى الظلامَ ونعتصي بكلِّ رقيقِ الشفرتينِ مُصمّمِ
وتجهل ايدينا ويحلم راينا ونشتمُ بالافعال لا بالتكلُّمِ
وان التمادي في الذي كان بيننا بكفَّيك فاستأخر لهُ او تقدَّمِ

وقال بعض لصوص بني طيٍّ

ولما أن رايتُ ابني شميطٍ بسكةِ طيِّءٍ والبابُ دوني
تجلّلتُ العصا وعلمتُ أنّي رهينُ مخيّسٍ ان ادركوني
ولو اني لبثتُ لهم قليلاً لجرّوني الى شيخٍ بطينِ
شديدِ مجامع الكتفينِ باقٍ على الحدثانِ مختلف الشؤونِ

وقال حريث بن عناب بن مطر بن سلسلة بن كعب
بن عوف

لما رايتُ العبد نبهانَ تاركي بلمّاعةٍ فيها الحوادثُ تخطرُ
نُصرتُ بمنصورٍ وبابني معرِّضٍ وسعدٍ وجبّارٍ بل اللهُ ينصرُ

ولله اعطاني المودّة منهمُ … وثبت ساقي بعد ما كدتُ أعثرُ
اذا ركب الناسُ الطريقَ رايتهم … لهم قائدٌ اعمى وآخرُ مبصرُ
لهم منطقان يفرقُ الناس منهما … ولحنان معروفٌ وآخر منكرُ
لكلّ بني عمرو بن عوفٍ رباعةٌ … وخيرُهمُ في الخيرِ والشرّ بحترُ

وقال ابان بن عبدة

اذا الدينُ أودى بالفساد فقل لهُ … يدعنا ورأسًا من معدٍّ نصادمهْ
ببيضٍ خفافٍ مرهفاتٍ قواطعٍ … لداودَ فيها أثرهُ وخواتمهْ
وزرقٍ كستها ريشها مضرحيّةٌ … أثيثٌ خوافي ريشها وقوادمهْ
بجيشٍ تضلُّ البلقُ في حجراتهِ … بيثربَ أخراهُ وبالشام قادمهْ
اذا نحن سرنا بين شرقٍ ومغربٍ … تحرّك يقظانُ الترابِ ونائمهْ

وقال انيف بن حكيم النبهاني

جمعنا لكم من حيّ عوفٍ ومالكٍ … كتائبَ يردي المترفين نكالُها
لهم عجزٌ بالحزنِ فالرمل فاللوى … وقد جاوزت حيّ جديسٍ رعالُها
وتحت نحور الخيلِ حرشفُ رجلةٍ … تتاحُ لغرّات القلوب نبالُها
ابى لهم ان يعرفوا الضيمَ أنّهم … بنو ناتقٍ كانت كثيرًا عيالُها

وقال الكروّس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل

رأتني ومن لبسي المشيبُ فاملّت … غنائي فكوني آملاً خيرَ آملِ
لئن فرحت بي معقلٌ عند شيبتي … لقد فرحت بي بين ايدي القوابلِ
اهلّ به لما استهلّ بصوته … حسان الوجوه بيّناتُ الاناملِ

وقال قوال الطائيّ

قولا لهذا المرء ذو جاء ساعياً هلمّ فان المشرفيّ الفرائضُ
وأنّ لنا حمضاً من الموتِ منقعاً وانك مختلٌ فهل انت حامضُ
اظنك دون المال ذو جئت تبتغي ستلقاك بيضٌ للنفوسِ قوابض

وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال

صبا قلبي ومال اليكِ ميلاً وارّقني خيالك يا أُثيلا
يمانية تلمّ بنا فيبدي دقيقَ محاسنٍ وتكنّ غيلا
ذريني ما أممتُ بناتِ نعشٍ من الطيف الذي ينتاب ليلا
ولكن ان اردتِ فهيجينا اذا رمقت باعينها سهيلا
فانك لو رايتِ الخيل تعدو عوابسَ يتخذن النقع ذيلا
رايتِ على متونِ الخيل جناً تفيد مغانماً وتفيت نيلا

وقال اخر

لاقوتي قوّةَ الراعي قلائصهُ يأوي فياوي اليهِ الكلبُ والرُّبعُ
ولا السيفِ الذي يشتدُّ عقبتهُ حتى يبيتَ وباقي نعلهِ قطعُ
لايحملُ العبدُ فينا فوقَ طاقتهِ ونحن نحملُ ما لاتحملُ القلعُ
منا الاناةُ وبعض القوم يحسبنا أَنّا بطاءٌ وفي ابطائنا سرَعُ

وقال عمرو بن مخلاة الكلابي

ويومٍ ترى الرايات فيهِ كانها حوائمُ طيرٍ مستديرٌ وواقعُ
اصابت رماحُ القوم بشراً وثابتاً وحرثاً وكلٌّ للعشيرةِ فاجعُ

طعنّا زياداً في أستهِ وهو مدبرٌ   وثوراً اصابتهُ السيوفُ القواطعُ
وادرك همامًا بابيضٍ صارمٍ   فتىً من بني عمرٍو طوالٌ مشايعُ
وقد شهد الصفّين عمرو بن محرزٍ   فضاق عليهِ المرجُ والمرجُ واسعُ
فمن يكُ قد لاقى من المرج غبطةً   فكان لقيسٍ فيهِ خاصٌ وجادعُ

وقال زفر بن الحرث

أفي اللهِ أمّا بحدلٌ وابن بحدلٍ   فيحيا وأمّا ابنُ الزبير فيقتلُ
كذبتم وبيتِ الله لا تقتلونهُ   ولمّا يكن يومٌ أغرُّ محجّلُ
ولمّا يكن للمشرفيةِ فوقكم   شعاعٌ كقرن الشمس حين ترجّلُ

وقال حسان بن الجعد

أبلغ بني خازمٍ أنّي مفارقهم   وقائلٌ لجمالي غدوةً بيني
اني امرؤٌ غرضٌ من كلِّ منزلةٍ   لاشدّتي تبتغي فيها ولا ليني

وقال القتال الكلابي

اذا همّ همًّا لم يرَ الليل غمّةً   عليهِ ولم تصعب عليهِ المراكبُ
قرى الهمّ اذ ضاف الزَماعَ فاصبحت   منازلهُ تعتسّ فيها الثعالبُ
جليدٌ كريمٌ خيمهُ وطباعهُ   على خير ما تبني عليهِ الضرائبُ
اذا جاع لم يفرح باكلةِ ساعةٍ   ولم يبتئس من فقدها وهو ساغبُ
يرى أنّ بعد العسرِ يسراً ولا يرى   اذا كان يسرٌ أنهُ الدهرَ لازبُ

وقال اوس ابن حبناء

اذا المرءُ اولاك الهوان فاولِهِ   هوانًا وان كانت قريبًا أواصرُهْ

فان انت لم تقدر على ان تهينهُ   فذرهُ الى اليوم الذي انت قادرهْ
وقارب اذا ما لم تكن لك حيلةٌ   وصمّ اذا أيقنتَ انك عاقرهْ

وقال اخر

إني اذا ما القوم كانوا أنجيَهْ   واضطربَ القومُ اضطرابَ الأرشيَهْ
وشدَّ فوقَ بعضهم بالأرويَهْ   هناكَ اوصيني ولا توصي بيَهْ

وقال المتلمس

الم ترَ ان المرء رهنُ منيةٍ   صريعٌ لعافي الطير او سوفَ يرمَسُ
فلا تقبلن ضيماً مخافةَ ميتةٍ   وموتن بها حرًّا وجلدُكَ أملسُ
فمن طلَبِ الاوتارِ ما حزَّ أنفَهُ   قصيرٌ وخاضَ الموتَ بالسيف بيهسُ
نعامةُ لما صرَّعَ القومُ رهطَهُ   تبيَّن في اثوابِهِ كيف يلبَسُ
وما الناسُ الاَّ ما رأوا وتحدثوا   وما العجزُ الاَّ ان يُضاموا فيجلسوا
الم ترَ ان الجونَ اصبحَ راسيًا   تُطيف بهِ الايامُ ما يتأيَّسُ
عصى تبعًا ايامَ أُهلكت القرى   يطانُ عليهِ بالصفيح ويُكلسُ
هلمَّ اليها قد أُثيرت زروعُها   وعادت عليها المنجنونُ تكدَّسُ
وذاك اوانُ العِرض حيٌّ ذبابُه   زنابيرُه والازرقُ المتلمِّسُ
يكون نذيرٌ من ورائي جنةً   وينصرني منهم جُليٌّ واحمسُ
[illegible] بني قرّانَ فاعرض عليهمِ   فان يقبلوا هاتا التي نحن نوبَسُ
فان يقبلوا بالودِّ نقبل بمثلهِ   والاَّ فانَّا نحن آبى واشمسُ
وان يكُ عنَّا في حُبيب تثاقلٌ   فقد كان منا مقنبٌ ما يعرِّسُ

وقال سعد بن ناشب

تفنّدني فيما ترى من شراستي ... وشدّة نفسي أمُّ سعدٍ وما تدري

فقلتُ لها ان الكريمَ وان حلا ... ليلفى على حالٍ أمرَّ من الصبرِ

وفي اللينِ ضعفٌ والشراسةُ هيبةٌ ... ومن لم يُهَبْ يُحمل على مركبٍ وعرِ

وما بي على من لان لي من فظاظةٍ ... ولكنني فظٌّ أبيٌّ على القسرِ

اقيمُ صغا ذي الميلِ حتى اردَّهُ ... واخطِمُهُ حتى يعودَ الى القدرِ

فان تعذليني تعذلي بي مرزَّأً ... كريمَ نثا الاعسار مشتركَ اليسرِ

اذا همَّ القى بين عينيهِ عزمَهُ ... وصمَّمَ تصميمَ السريجيِّ ذي الأثرِ

وقال ايضاً

لا توعدنا يابلالُ فاننا ... وان نحن لم نشقق عصا الدين احرارُ

وأنَّ لنا إمّا خشيناك مذهباً ... الى حيث لا يخشاك والدهر اطوارُ

فلا تحملنا بعد سمعٍ وطاعةٍ ... على خطةٍ فيها الشقاقُ او العارُ

فانا اذا ما الحربُ القت قناعها ... بها حين يجفوها بنوها لأبرارُ

ولسنا بحلّالين دارَ مضيعةٍ ... مخافةَ موتٍ ان بنا نبت الدارُ

وقال قراد بن عباد

اذا المرء لم يغضب لهُ حين يغضبُ ... فوارسُ ان قيل اركبوا الموتَ يركبوا

ولم يحبهُ بالنصرِ قومٌ اعزَّةٌ ... مقاحيمُ في الامر الذي يتهيبُ

تهضَّمهُ ادنى العدوِّ ولم يزل ... وان كان عضاً بالظلامةِ يضربُ

فآخِ لحالِ السلمِ من شئتَ واعلمن ... بان سوى مولاك في الحرب اجنبُ

ومن [illegible] الذي ان [illegible] اجابك طوعًا والدماءُ تصبّبُ

فلا تبذل المال وان [illegible] فانّ به تنأى الامورُ وتُرأبُ

وقال زاهر ابو كرام التيمي

لله تيمٌ أيُّ رمحِ طرادِ لاقى الحِمامَ بهِ ونصلِ جلادِ

وجِنِّ حربٍ [illegible] للموتِ غيرِ معرّدٍ حيّادِ

كالليثِ لايثنيهِ عن اقدامِهِ خوفَ الردى وقعاقعُ الايعادِ

مذلٌ بمهجتِهِ اذا ما كذّبت خوفَ المنيّة نجدةُ الانجادِ

ساقيتهُ كأسَ الردى بأسنّةٍ ذُلُقٍ مؤلّلةِ الشفار حدادِ

فطعنتهُ والخيل في [illegible] نجلاءَ تنضحُ مثلَ لون الجادي

فكأنّما كانت يداه [illegible] حتفهِ لمّا انثنيتُ لهُ على ميعادِ

فهوى وجائفها [illegible] بزبدٍ من جوفهِ متتبّعِ الازبادِ

وقال عمرو القنا

الداخلين [illegible] خرجوا [illegible] في حوماتها عودوا

عادوا فسادوا كرامًا لاتنالهم [illegible] ولا رُعشٌ رعاديدُ

لاقوم اكرم منهم يوم قال لهم [illegible] تعرّضِ الموت عن احسابكم ذودوا

وقال الفرزدق

ان تنصفونا يالَ مروانَ نقتربْ اليكم والّا فأذنوا ببعادِ

فانّ لنا عنكم مزاحًا ومذهبًا بعيسٍ الى ريحِ الفلاةِ صوادي

مُخيّسةٍ بُزلٍ تخايلُ في البُرى سوارٍ على طولِ الفلاة غوادي

وفي الارض عن ذي الجور منأى ومذهبٌ ... وكلُّ بلادٍ أُوطنت كبلادي

وماذا عسي الحجاجُ يبلغُ جهدَهُ ... اذا نحن خلّفنا حفيرَ زيادِ

فبأستِ ابي الحجاجِ واستِ عجوزهِ ... عتيّدَ بهم ترتعي [illegible]

فلولا بنو مروان كان ابنُ يوسفٍ ... كما كان عبداً من عبيد اياد

زمانَ هوَ العبدُ المقرُّ بذلّةٍ ... يراوحُ صبيانَ القرى ويغادي

وقال اخر

قد علم المستأخرون في الوهلْ ... اذا السيوف عُرّيت من الخِلَلْ

إن الفرارَ لايزيدُ في الاجلْ

وقال شبيل الفزاري وحاربه بنو اخيه فقتلهم

أيا لهفي على من كنتُ ادعو ... فيكفيني وساعدُهُ الشديدُ

ومامن ذلةٍ غُلبوا ولكن ... كذاك الاسدُ تفرسها الاسودُ

فلولا أنَّهم سبقت اليهم ... سوابقُ نبلنا وهُمْ بعيدُ

لجاسونا حياضَ الموت حتى ... تطايرَ من جوانبها شريدُ

وقال قطري بن الفجاءة

أَلا ايها الباغي البراز تقربَنْ ... أُساقك بالموت الذعاف المقشّبا

فما في تساقي الموت في الحرب سبّةٌ ... على شاربيهِ فاسقني منهُ واشربا

وقال درّاج وكان قد طعن

شُدّي عليَّ العصبَ أُمَّ كهمسْ ... ولاَ يهلكِ اذرعٌ وارؤسْ

مقطعاتٌ ورقابٌ حُسَّرْ ... فانّما نحن غداةَ الانفسْ

هيمٌ بهيمٍ ظُلِيت تمرَّسْ

وقال الارقط بن رعيل بن كليب العنبريّ

انيّ ونجماً يومَ ابرقِ مازنٍ على كثرة الايدي لمؤتسيانِ
يلوذ امامي لوذةً بلبانهِ وتُرهبُ عنّا نبعةٌ ويماني
ونَغشى فنغشى ثمَّ نرمى فنرتمي ونضربُ ضرباً ليس فيهِ توانِي

وقال وداك بن تميل

نفسي فِداءٌ لبني مازنٍ من شُمُسٍ في الحربِ ابطالِ
هيمٌ الى الموتِ اذا خُيِّروا بين تباعاتٍ وتقتالِ
حموا حماهم وسما بيتهمُ في باذخاتِ الشرفِ العالي

وقال سوّار

اجنوبُ إلّكِ لو رأيتي فوارسي بالسيف حين تبادرُ الاشرارُ
سعةَ الطريقِ مخافةً ان يؤسروا والخيلُ تتبعهم وهم فرّارُ
يدعون سوارًا اذا احمرَّ القنا ولكلِّ يومِ كريهةٍ سوّارُ

وقال اخو حزابة او ابن حزابة

من كان أقحمَ اوخامت حقيقتهُ عند الحفاظ فلم يقدم على القحمِ
فعقبةُ بنُ زهيرٍ يومَ نازلَهُ جمعٌ من التُركِ لم يحجم ولم يخمِ
مشمّرٌ للمنايا عن شواهُ اذا ما الوغدُ اسبل ثوبيهِ على القدمِ
خاض الردى والعدا قُدماً بمنصلهِ والخيلُ تعلكُ ثنيَ الموت باللجمِ
وهم مئون ألوفًا وهو في نفرٍ شمّ العرانين ضرّابين للبهمِ

وقال اوس بن ثعلبة

جذّامُ حبلِ الهوى ماضٍ اذا جَعَلت هواجسُ الهمّ بعد اليوم تعتكر
وما تُنهنهني ليلٌ ولا بلدٌ ولا تكاءدني عن حاجتي سفرُ

وقال آخر

اقول وسيفي في مفارق اغلبٍ وقد خرَّ كالجذع السحوق المشذَّبِ
بك الوجبةُ العظمى اذا اخترت ولم تنخ بشعبةَ فابعد من صريعٍ مُحَسَّبِ
سقاهُ الردى سيفٌ اذا سُلَّ اومضت اليه ثنايا الموتِ من كلّ مرقبِ
فيا عجلُ عجلَ القاتلين بذحلهم غريبًا لدينا من قبائلِ يحصبِ
جنيتم وجرتم اذ اخذتم بحقكم غريبًا زعمتم مرملاً غيرَ مذنبِ
وما قتلُ جارٍ غائبٍ عن نصيرهِ لطالبِ اوتارٍ بسلك مطلبِ
فلم تدركوا ذحلاً ولم تذهبوا بها فعلتم بني عجلٍ الى وجهِ مذهبِ
ولكنَّكم خنتم اسنةَ مازنٍ فنكّبتمُ عنها الى غير منكبِ
وقد ذقتمونا مرّةً بعد مرّةٍ وعلمُ بيانِ المرء عند المجرَّبِ

وقال بعثر بن لقيط الاسديّ

امَّا حكيمٌ فالتمست دماءَهُ وقتيلَ هامتهِ بحدِّ المنصلِ
واذا حمِلتُ على الكريهةِ لم اقلْ بعد الهزيمةِ ليتني لم افعلِ

وقال رجل من بني نمير

انا ابن الرابعين من آلِ عمرٍو وفرسان المنابر من جنابِ
نُعرِّضُ للطعان اذا التقينا وجوهًا لا تُعرَّضُ للسبابِ

فأبائي سَرَاةُ بني نميرٍ واخوالي سراةُ بني كلابِ

وقال المذلول بن كعب العنبريّ

تقولُ وصكّت نحرَها بيمينها ابعلي هذا بالرحا المتقاعسُ
فقلتُ لها لاتعجلي وتبيني فعالي اذا التفّت عليَّ الفوارسُ
ألستُ اردُّ القِرنَ يركبُ ردعهُ وفيه سنانٌ ذو غرارين نائسُ
واحمِلُ الاوقَ الثقيل وامتري خلوفَ المنايا حين فرَّ المغامسُ
واقري الهمومَ الطارقاتِ حزامةً اذا كثرت للطارقاتِ الوساوسُ
اذا خامَ اقوامٌ تقحمتُ غمرةً يهابُ حميّاها الالدُّ المداعسُ
لعمرا بيك الخيرِ إني لخادمٌ لضيفي واني ان ركبتُ لفارسُ
واني لاشري الحمدَ ابغي رباحهُ واترك قِرني وهو خزيانُ ناعسُ

وقالت كنزة ام شملة بن برد المنقري

ان يكُ ظنّي صادقًا وهو صادقي بشملة يحبسهم بها محبسًا أزلا
فياشمل شمّر واطلب القوم بالذي أُصبتَ ولا تقبل قصاصًا ولا عقلا

وقالت ايضًا

لقي على القوم الذين تجمعوا بذي السيدِ لم يلقوا عليًا ولا عمرًا
فان يكُ ظني صادقًا وهو صادقي بشملةَ يحبسهم بها محبسًا وعرا

وقال شبرمة بن الطفيل

لعمري لكرمٌ عند باب ابن محرزٍ اغنُّ عليه اليارقانِ مشوفُ
احبُّ اليكم من بيوتٍ عمادُها سيوفٌ وارماحٌ لهنَّ حفيفُ

اقولُ لفتيانٍ ضرارٌ ابوهمُ ونحن بصحراَء الطعان وقوف
اقيموا صدورَ الخيل انَّ نفوسكم لميقاتِ يومٍ ما لهنَّ خلوف

وقال قبيصة بن جابر

بنيَّ هيصمٍ هوجدٌ تماني بطيًّا بالمحاولةِ احتيالي
وعاجمتُ الامور وعاجمتني كاني كنتُ في الامم الخوالي
فلسنا من بنى جدَّاءَ بكرٍ ولكنَّا بنو جدِّ النقالِ
تفرَّى بيضها عنّا فكنَّا بني الاجلاد منها والرمالِ
لنا الحصنانِ من اجاٍ وسلمى وشرقيَّاها غير انتحالِ
وتيماءُ التي من عهدِ عادٍ حميناها باطرافِ العوالي

وقال سالم بن وابصة

عليك بالقصدِ فيما انت فاعلهُ إِنَّ التخلُّق ياتي دونهُ الخُلُقُ
وموقفٍ مثلَ حدِّ السيف قمت بهِ احمي الذمار وترميني بهِ الحدَقُ
فما زلقتُ ولا ابديتُ فاحشةً اذا الرجالُ على امثالهم زَلقوا

وقال عامر بن الطفيل

قضى الله في بعضِ المكاره للفتى برشدٍ وفي بعضِ الهوى ما يحاذرُ
الم تعلمي أَني اذا الالفُ قادني الى الجور لاأَنقادُ والالفُ جائرُ

وقال مجمّع بن هلال

إِن أَكُ ماشيًا كبيرًا فطالما عمرتُ ولكن لااري التمرَ ينفعُ
مضت مئةٌ من مولدي فنضوتها وخمسٌ تباعٌ بعد ذاك واربعُ

وخيلٍ كأسرابِ القطا قد وزعتها | لها سَبَلٌ فيهِ المنية تلمع
شهدتُ وغُنمٍ قد حويتُ ولذةٍ | أتيتَ وماذا العيشُ الاَّ التمتعُ
وعاثرةٍ يومَ الهييما رأيتُها | وقد ضمها من داخلِ القلبِ مجزعُ
لها غَلَلٌ في الصدرِ ليس ببارحٍ | شجى تَشَبّ والعين بالماءِ تدمع
تقول وقد افردتها من حليلها | تعست كما أتعستني يا مجمع
فقلتُ لها بل تعسَ أمُّ مجاشعٍ | وقومك حتى خدُّك اليوم أضرع
عبأتُ لهُ رمحًا طويلاً وآلةً | كأنْ قبسٌ يُعلى بها حين تُشرعُ
وكائِنْ تركتُ من كريمةِ معشرٍ | عليها الخموشُ ذاتَ حزنٍ تفجعُ

وقال الاخنس

فمن يكُ أمسى في بلادِ مُقامةٍ | يسائلُ اطلالاً بها لا تجاوبُ
فلابنةِ حُطانَ بن قيس منازلٌ | كما نمَّق العنوانَ في الرقِ كاتبُ
تمشّي بها حولُ النعامِ كأنَّها | إماءٌ تزجّي بالعشيِّ حواطبُ
وقفت بها ابكي وأُشعرُ سخنةً | كما اعتادَ محموماً بخيبرَ صالبُ
خليليَّ عوجا من نجاءِ شملَّةٍ | عليها فتىً كالسيفِ اروعُ شاحبُ
خليلايَ هوجاءُ النجاءِ شملَّةٌ | وذو شُطَبٍ لا يجتوي بهِ المصاحبُ
وقد عشتُ دهراً والغواةُ صحابتي | اولئك خلصاني الذين اصاحبُ
قرينةَ من اسفى وقُلّدَ حبلَه | وحاذرَ جرَّاهُ الصديقُ الاقاربُ
فاديتُ عني ما استعرتُ من الصبا | وللمالِ عندي اليوم راعٍ وكاسبُ
نرى رائداتِ الخيلِ حول بيوتنا | كمعزى الحجاز اعوزتها الزرائبُ

لكلّ اناسٍ من معدٍّ عمارةٍ　　عروضٌ عليها يلجأون وجانبُ
ونحن أُناسٌ لاحجازَ بارضنا　　مع الغيث ما نلقى ومن هو غالبُ
فيغبقن أحلابًا ويصبحن مثلَها　　فهنَّ من التعداء قبٌّ شوازبُ
فوارسها من تغلبَ ابنةِ وائلٍ　　حماةٌ كماةٌ ليس فيهم اشائبُ
همُ يضربون الكبش يبرق بيضهُ　　على وجههِ من الدماء سبائبُ
وان قصرت اسيافنا كان وصلها　　خطانا الى اعدائنا فنضاربُ
فللّهِ قومٌ مثلُ قومي عصابةً　　اذا اجتمعت عند الملوك العصائبُ
ارى كلَّ قومٍ قاربوا قيد فحلهم　　ونحن خلعنا قيدهُ فهو ساربُ

وقال العديل بن الفرخ العجلي

الايا اسلمي ذاتَ الدماليج والعقدِ　　وذات الثنايا الغرّ والفاحمِ الجعدِ
وذاتِ اللثاتِ الحمّ والعارضِ الذي　　بهِ ابرقت عمدًا بابيضَ كالشهدِ
كأنّ ثناياها اغتبقن مدامةً　　ثوت حججًا في راس ذي قنةٍ فردِ
لعمري لقد مرّت بيَ الطيرُ آنفًا　　بما لم يكن اذ مرّت الطير من بدِّ
ظللتُ أُساقي الموتَ اخوتيَ الأُلى　　ابوهم ابي عند المزاحةِ والجدِّ
كلانا ينادي يانزارُ وبيننا　　قنًا من قنا الخطّيّ اومن قنا الهندِ
قرومٌ تسامى من نزارٍ عليهم　　مضاعفةٌ من نسج داودَ والسُّغدِ
اذا ما حملنا حملةً مثلوا لنا　　بمرهفةٍ تذري السواعد من صعدِ
وان نحن نازلناهمُ بصوارمٍ　　ردوا في سرابيل الحديد كما نردي
كفى حزنًا أن لا ازالَ ارى القنا　　تمجُّ نجيعًا من ذراعي ومن عضدي

لعمري لئن رُمتُ الخروجَ عليهمُ بقيسٍ على قيسٍ وعوفٍ على سعدِ
وضيّعتُ عمراً والربابَ ودارماً وعمرو بن أدٍّ كيف أصبرُ على أدِّ
لكنتُ كمهريقِ الذي في سقائهِ لرقراقِ آلٍ فوقَ رابيةٍ صلدِ
كمرضعةٍ أولادَ أخرى وضيّعت بني بطنها هذا الضلال عن القصدِ
فأُوصيكما ابني نزارٍ فتابعا وصيةَ مفضي النصحِ والصدقِ والودِ
فلا تعلمنَّ الحربُ في الهام هامتي ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي
أما ترهبانِ النارَ في ابني أبيكما ولا ترجوانِ الله في جنةِ الخلدِ
فما تُربُ أثرى لو جمعتَ ترابها بأكثر من إبني نزارٍ على العدِّ
هما كنفا الارضِ اللذا لو تزعزعا تزعزعَ ما بين الجنوبِ الى السدِّ
واني وان عاديتهم وجفوتهم لتألمُ مما عضَّ أكبادهم كبدي
فانَّ أبي عند الحفاظِ أبوهمُ وخالهمُ خالي وجدُّهمُ جدّي
رماحهم في الطول مثلُ رماحنا وهم مثلنا قدَّ السيورِ من الجلدِ

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب

سائلْ بنا في قومنا وليكفِ من شرٍّ سماعهْ
قيساً وما جمعوا لنا في مجمعٍ باقٍ شناعهْ
فيهِ السنوّرُ والقنا والكبشُ ملتمعٌ قناعهْ
بعكاظَ يعشي الناظريـنَ اذا همُ لمحوا شعاعهْ
فيهِ قتلنا مالكاً قسراً وأسلمهُ رعاعهْ
ومجدّلاً غادرنهُ بالقاعِ تنهسهُ ضباعهْ

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي

صحوتُ وزايلني باطلي   لعمرُ ابيك زيالاً طويلا
فاصبحتُ لا نزقًا للّحاء   ولا للحوم صديقي أكولا
ولا سابقي كاشحٌ نازحٌ   بذحلٍ اذا ما طلبتُ الذحولا
واصبحتُ اعددتُ للنائبا   تِ عِرضًا بريئًا وعضبًا طويلا
ووقعَ لسانٍ لحدِّ السنانِ   ورمحًا طويلا القناةِ عسولا
وسابغةً من جيادِ الدرو   عِ تسمعُ للسيف فيها صليلا
كمتنِ الغدير زهتهُ الدبورُ   يجرُّ المدججُ منها فضولا

وقالت امراة من بني عامر

وحربٍ يضجُّ القومُ من نفيانها   ضجيج الجمالِ الجلّةِ الدبراتِ
سيتركها قومٌ ويصلى بحرّها   بنو نسوةٍ للثكلِ مصطبراتِ
فان يكُ ظني صادقًا وهو صادقي   بكم وباحلامٍ لكم صفراتِ
تعدْ فيكم جزرَ الجزورِ رماحُنا   ويُسكنَ بالاكبادِ منكسِراتِ

وقال امية بن ابي الصلت

غذوتُك مولودًا وعلتك يافعًا   تُعلُّ بما أُدني اليك وتنهلُ
اذا ليلةٌ نابتك بالشكو لم أَبت   لشكواك الّا ساهرًا اتململُ
كاني انا المطروقُ دونك بالذي   طُرقتَ بهِ دوني وعيني تهملُ
فلما بلغتَ السنَّ والغاية التي   اليها مدى ما كنتُ فيك أُؤَمِّلُ
جعلتَ جزائي منك جبهًا وغلظةً   كانك انتَ المنعمُ المتفضلُ

فليتك اذ لم ترعَ حقَّ أُبوتي … فعلتَ كما الجارُ المجاورُ يفعلُ
وسمَّيتني باسمِ المفنَّدِ رأيهُ … وفي رأيك التفنيدُ لو كنتَ تعقلُ
تراهُ معدًّا للخلافِ كأنهُ … بردٍّ على اهل الصوابِ موكَّلُ

وقالت امراة من بني هزان يقال لها امّ ثواب في ابن لها عقها

ربيتهُ وهو مثلُ الفرخِ اعظمُهُ … أمُّ الطعامِ ترى في جلدهِ زغبا
حتى اذا آض كالفحّال شذَّبهُ … أبارُهُ ونفى عن متنهِ الكربا
انشا يمزّق اثوابي يؤدّبني … ابعد شيبيَ عندي يبتغي الادبا
اني لأُبصرُ في ترجيل لمتهِ … وخطِّ لحيتهِ في خدّهِ عجبا
قالت لهُ عرسهُ يومًا لتسمعني … مهلاً فانَّ لنا في أُمّنا أربا
ولو راتني في نارٍ مسعرَّةٍ … ثمَّ استطاعت لزادت فوقها حطبا

وقال ابن السليماني

لعمرك اني يوم سلحٍ للائمٌ … لنفسي ولكن ما يردُّ التلوُّمُ
أُامكنتُ من نفسي عدوّيَ ضلَّةً … ألهفي على ما فاتَ لو كنتُ اعلمُ
لوأنَّ صدورَ الامر يبدون للفتى … كاعقابهِ لم تلفهِ يتندَّمُ
لعمري لقد كانت فجاجٌ عريضةٌ … وليلٌ سخاميُّ الجناحين أدهمُ
اذا الارضُ لم تجهل عليَّ فروجُها … وإذا ليَ عن دار الهوانِ مرغَّمٌ
فلو شئتُ اذ بالامر يسرٌ لقلَّصت … برحلي فتلاءُ الذراعينِ عيهمُ
[illegible] دليلٌ بالفلاةِ نهارَهُ … وبالليلِ لا يخطي لها القصدَ منسِمُ

وقال اخر

اعددتُ بيضاءَ للحروب ومصقولَ الغرارين يفصمُ الحلقا
وفارجاً نبعةً وملءَ جفيرٍ من نصالٍ تخالها ورقا
واريحيًّا عضبًا وذا خُصَلٍ مخلولقَ المتنِ سابقًا رِئتا
يملأُ عينيك بالفناءِ ويُرْ ضيك عقابًا ان شئتَ أو نزقا

وقال قتادة بن مسلمة الحنفي

بكَرَت عليَّ من السفاهِ تلومني سفهًا تعجِّزُ بعلها وتلومُ
لما راتني قد رُزِئْتُ فوارسي وبدت بجسمي نهكةٌ وكلومُ
ما كنتُ اوَّلَ من اصابَ بنكبةٍ دهرٌ وحيٌّ باسلون صميمُ
قاتلتهمُ حتَّى تكافأَ جمعهم والخيلُ في سَبَلِ الدماءِ تعومُ
اذ نتقي بسراةِ آلِ مقاعسٍ حدَّ الاسنَّةِ والسيوفِ تميمُ
لم أَلقَ قبلهمُ فوارسَ مثلَهم أحمى وهنَّ موازمٌ وهزيمُ
لما التقى الصفانِ واختلفَ القنا والخيلُ في نقعِ العجاجِ أزومُ
في النقعِ ساهمةُ الوجوهِ عوابسٌ وبهنَّ من دعسِ الرماحِ كلومُ
يممتُ كبشهمُ بطعنةِ فيصلٍ فهوى لحُرِّ الوجهِ وهو ذميمُ
ومعي اسودٌ من حنيفة في الوغى للبيضِ فوق روسهم تسويمُ
قومٌ اذا لبسوا الحديدَ كأنَّهمُ في البيضِ والحلقِ الدلاصِ نجومُ
فلئن بقيتُ لأَرحلنَّ بغزوةٍ تحوي الغنائمَ أو يموتَ كريمُ

وقال رجلٌ من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

الا ابلغ بني ذهلٍ رسولاً وخصَّ الى سراةِ بني البطاحِ
بانَّا قد قتلنا بالمثنّى عَبيدةَ منكمُ وابا الجلاحِ
فان ترضوا فانّا قد رضينا وان تأبوا فاطرافُ الرماحِ
مقوَّمةٌ وبيضٌ مرهفاتٌ تُترُّ جماجمًا وبنانَ راحِ

وقال جريبة بن الاشيم الفقعسي

فِدىً لفوارسيَ المعلمينَ تحت العجاجة خالي وعَمْ
هُمُ كشفوا غيبةَ الغائبينَ من العارِ اوجُهُم كالحُمَمْ
اذا الخيلُ صاحت صياحَ النسورِ حززنا شراسيفها بالجذَمْ
اذا الدهرُ عضّتك انيابُهُ لدى الشرّ فأزمْ بهِ ما أَزِمْ
ولا تُلفَ في شرّه هائبًا كأنك فيهِ مُسرُّ السقمْ
عرضنا نزالِ فلم ينزلوا وكانت نزالِ عليهم أَطَمْ
وقد شبَّهوا العيرَ افراسَنا فقد وجدوا ميرَها ذا شبَمْ

وقال شقيق بن سليك الاسديّ

اتاني عن ابي أَنسٍ وعيدٌ فسلَّ تغيُّضُ الضَّاك جسمي
ولم أعصِ الاميرَ ولم أُربهُ ولم أسبِق ابا أَنسٍ بوغمِ
ولكنَّ البُعوثَ جنت علينا فصرنا بين تطويحٍ وغرم
وخافت من جبال السُّغدِ نفسي وخافت من جبال خوارَ رَزم
فقارعتُ البعوثَ وقارعتني ففاز بضجعةٍ في الحيّ سهمي

واعطيتُ الجعالةَ مستميتًا خفيفَ الحاذِ من فتيانِ جرمِ

تمّ

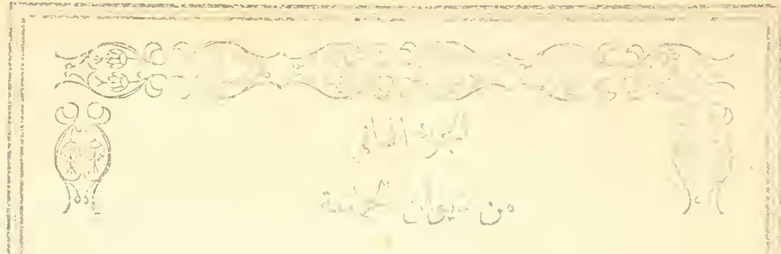
انهُ بعد ما شرعنا في طبع هذا الديوان قد استحسنا ان نقسمهُ الى جزأين وان نجعل باب الاشعار الحماسية الذي هو نصف هذا الديوان تقريباً جزءًا اولاً وبقية الابواب جزءًا ثانيًا وقد انتهى بحولهِ تعالى طبع الجزء الاول تحت مناظرة احد الادباء الكرام وسيليه الجزء الثاني الكائن تحت الطبع مع ديوان ابي تمام المباشرين بطبعهِ طبعًا متقنًا معلقًا عليهِ حاشية معتبرة توضح معاني اشعارهِ بسهولة من دون ان يتكلف المطالع مراجعة كتب اللغة وقد قارب

والحمد لله النجار

لطف الله

زغار





باب المراثي

﴿قال ابو خراش الهذلي﴾

حمدتُ الهي بعد عروة اذ نجا خراشٌ وبعضُ الشرّ اهونُ من بعضِ

فوالله ما انسى قتيلاً رُزئتُهُ بجانب قوسى ما مشيتُ على الارضِ

بلى انها تعفو الكلومُ وانّما نوكَّل بالادنى وان جلَّ ما يمضي

ولم أدرِ من القى عليه رداءهُ على انهُ قد سُلَّ عن ماجدٍ محضِ

ولم يكُ مثلوجَ الفؤادِ مهبَّجًا أضاعَ الشبابَ في الربيلةِ والخفضِ

ولكنهُ قد نازعتهُ مجاوعٌ على أنهُ ذو مِرّةٍ صادقُ النهضِ

وقال عبدة بن الطبيب

عليكَ سلامُ اللهِ قيسَ بنَ عاصمٍ ورحمتُهُ ما شاءَ ان يترحمّا

تحيّةَ من غادرتَهُ غرضَ الردى اذا زار عن شحطٍ بلادَك سلّما

فما كان قيسٌ هُلكُهُ هُلكَ واحدٍ ولكنهُ بنيانُ قومٍ تهدّمــا

وقال هشام بن عقبة العدوي

تعزّيتُ عن اوفى بغيلانَ بعدَهُ عزاءً وجفنُ العينِ ملآنُ مترعُ

نعى الركبُ اوفى حين آبت ركابُهم لعمري لقد جاءوا بشرٍّ فاوجعوا

نعوا باسقَ الافضال لا يخلفونهُ تكاد الجبالُ الصمُّ منهُ تصدَّعُ
خوى المسجدُ المعمورُ بعد ابن دلهمٍ وامسى باوفى قومهُ قد تضعضعوا
فلم تُنسني اوفى المصيباتُ بعدَهُ ولكنَّ نكءَ القرح بالقرح اوجعُ

وقال متمم بن نويرة

لقد لامني عند القبورِ على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافكِ
فقال اتبكي كلَّ قبرٍ رأيتهُ لقبرٍ ثوى بين اللوى فالدكادكِ
فقلتُ لهُ إنَّ الشجا يبعثُ الشجا فدعني فهذا كلُّهُ قبرُ مالكِ

وقال ابو عطا السندي

ألا إنَّ عينًا لم تجُدْ يوم واسطٍ عليك بجاري دمعها لجمودُ
عشيَّةَ قام النائحاتُ وشقِّقت جيوبٌ بايدي مأتمٍ وخدودُ
فان تمسِ مهجورَ الفناءِ فربَّما اقام بها بعد الوفود وفودُ
فانك لم تبعُدْ على متعهِّدٍ بلى كلُّ من تحت الترابِ بعيدُ

وقال اخر

لو كان حوضَ حمارٍ ماشربتَ بهِ الَّا باذنِ حمارٍ آخرَ الابدِ
لكنهُ حوضُ من أودى باخوتهِ ريبُ الزمانِ فامسى بيضةَ البلدِ
لو كان يُشكى الى الاموات ما لقي م الاحياءُ بعدهُمُ من شدَّةِ الكمدِ
ثمَّ اشتكيتُ لاشكاني وساكنهُ قبرٌ بسنجارَ اوقبرٌ على قهدِ

وقال رجل من خثعم

نَهلَ الزمان وعَلَّ غيرَ مصرَّدٍ من آل عتَّابٍ وآل الاسودِ

من كلِّ فياض اليدينِ اذا غدت نكباء تلوي بالكنيفِ المؤصدِ
فاليومَ اضحوا للمنونِ وسيقةً من رائحٍ عَجِلٍ وآخرَ مغتدي
خلَتِ الديّارُ فسدتُ غيرَ مسوَّدٍ ومن الشقاء تفرُّدي بالسوددِ

وقال محمد بن بشير الخارجي

نعم الفتى فُجِعت بهِ اخوانُهُ يومَ البقيعِ حوادثُ الأيامِ
سهلُ الفناء اذا حللتَ ببابهِ طلقُ اليدينِ مؤدَّبُ الخُدَّامِ
واذا رايت صديقَهُ وشقيقَهُ لم تدرِ ايُّهما ذوو الارحامِ

وقال ايضًا

طلبتُ فلم أُدرك بوجهي وليتني قعدتُ فلم أَبغِ الندى بعد سائبِ
ولو لجا العافي الى رحلِ سائبٍ ثوى غير قالٍ او غدا غيرَ خائبِ
اقولُ ومايدري أُناسٌ غدوا بهِ الى اللحد ماذا أدرجوا في السبائبِ
وكلُّ امرئٍ يومًا سيركبُ كارهًا على النعشِ اعناقَ العدا والاقاربِ

وقال دريد بن الصمة

نصحتُ لعارضٍ واصحابِ عارضٍ ورهطِ بني السوداء والقومُ شهّدي
فقلت لهم ظنوا بألفَي مدجَّجٍ سراتهمُ في الفارسيِّ المسرَّدِ
فلما عصوني كنتُ منهم وقد أَرى غوايتَهم وأَنني غيرُ مهتدي
امرتهمُ أَمري بمنعَرجِ اللوى فلم يستبينوا الرشدَ الّا ضحى الغدِ
وهل انا الّا من غزيةَ إن غوت غويتُ وان ترشُدْ غزيةُ ارشُدِ
تنادَوا فقالوا أَردتِ الخيلُ فارسًا فقلتُ اعبدُ الله ذلكمُ الردي

فجئتُ اليهِ والرماحُ تنوشهُ   كوقعِ الصياصي في النسيجِ الممددِ

وكنتُ كذاتِ البوِّ ريعت فاقبلت   الى جَلَدٍ من مَسْكِ سقبٍ مقدَّدِ

فطاعنتُ عنهُ الخيلَ حتى تنفَّست   وحتى علاني حالكُ اللونِ اسودي

قتالَ امرىءٍ آسى اخاهُ بنفسهِ   ويعلمُ أنَّ المرءَ غيرُ مخلَّدِ

فان يكُ عبدُالله خلّى مكانهُ   فما كان وقّافًا ولا طائشَ اليدِ

كميشُ الإزارِ خارجٌ نصفُ ساقهِ   بعيدٌ من الآفاتِ طلّاعُ انجدِ

قليلُ التشكي للمصيباتِ حافظٌ   من اليومِ اعقابَ الاحاديثِ في غدِ

تراهُ خميصَ البطنِ والزادُ حاضرٌ   عتيدٌ ويغدو في القميصِ المقدَّدِ

وان مسّهُ الاقواءُ والجهدُ زادهُ   سماحًا واتلافًا لما كان في اليدِ

صبا ما صبا حتى علا الشيبُ راسهُ   فلما علاهُ قال للباطلِ ابعدِ

وطيَّبَ نفسي أنني لم أقل لهُ   كذبتَ ولم ابخل بما ملكت يدي

وقال ايضًا

تقول الا تبكي اخاك وقد أرى   مكانَ البكا لكن بنيتُ على الصبرِ

فقلتُ اعبدَالله ابكي ام الذي   لهُ الجدثُ الاعلى قتيلَ ابي بكرِ

وعبدَ يغوثَ تحجلُ الطيرُ حولهُ   وعزَّ المصابُ حثوُ قبرٍ على قبرِ

ابى القتلُ الا آلَ صمةَ إنهم   أبوا غيرهُ والقدرُ يجري الى القدرِ

فأمّا ترينا لاتزالُ دماؤُنا   لدى واترٍ يسعى بها آخرَ الدهرِ

فانّا للحمُ السيفِ غيرَ نكيرةٍ   ونلحمهُ حينًا وليس بذي نكرِ

يغارُ علينا واترين فيشتفى   بنا ان أُصِبنا او نُغيرُ على وترِ

قسمنا بذاك الدهرَ شطرين بيننا فما ينقضي الاَّ ونحن على شطرِ

وقال تأبّط شرًّا

إنَّ بالشعبِ الذي دون سلعٍ لقتيلاً دمهُ ما يُطلُّ

خلّفَ العبْءَ عليَّ وولّي انا بالعبءِ لهُ مستقلُّ

ووراءَ الثارِ مني ابنُ أختٍ مصعٌ عُقدتهُ لاتحلُّ

مطرقٌ يرشحُ سمًّا كما اطرقَ أفعى ينفثُ السمَّ صلُّ

خبرٌ ما نابنا مُصمئلٌّ جلَّ حتى دقَّ فيهِ الاجلُّ

بزّني الدهرُ وكان غشومًا بابيٍّ جارُهُ ما يُذَلُّ

شامسٌ في القُرِّ حتى اذا ما ذكت الشعرى فبردٌ وظلُّ

يابسُ الجنبينِ من غير بؤسٍ ونَدِي الكفّينِ شهمٌ مُدِلُّ

ظاعنٌ بالحزمِ حتى اذا ما حلَّ حلَّ الحزمُ حيثُ يحلُّ

غيثُ مزنٍ غامرٌ حيثُ يُجدي واذا يسطو فليثٌ أَبَلُّ

مسبلٌ في الحيِّ احوى رِفَلٌّ واذا يغزو فِسمعٌ ازلُّ

ولهُ طعمانِ أَرْيٌ وشرْيٌ وكلا الطعمينِ قد ذاقَ كلُّ

يركبُ الهولَ وحيداً ولا يصحبهُ الاَّ اليماني الافلُّ

وفتوٍّ هجّروا ثمَّ أسروا ليلهم حتى اذا انجابَ حلّوا

كلُّ ماضٍ قد تردَّى بماضٍ كسنَى البرق اذا ما يُسَلُّ

فادّركنا الثارَ منهم ولمَّا ينجُ ملحيينِ الاَّ الاقلُّ

فاحتسوا انفاسَ نومٍ فلما هوّموا رُعتهم فاشمعلّوا

فلئن فلّت هُذَيلٌ شَبَاهُ   لبما كان هذيلاً يفلُّ

وبما ابركها في مناخٍ   جعجعٍ ينقبُ فيهِ الاظلُّ

وبما صبّحها في ذَرَاهـا   منهُ بعد القتلِ نهبٌ وشلُّ

صَلِيتْ مني هذيلٌ بخرقٍ   لا يملُّ الشرَّ حتى يملّوا

ينهلُ الصعدةَ حتى اذا ما   نهلت كان لها منهُ عـلُّ

حلّتِ الخمرُ وكانت حرامًا   وبلأيٍ ما المت تحلُّ

فاسقنيها ياسوادَ بنَ عمروٍ   ان جسمي بعد خالي لخلُّ

تضحكُ الضبعُ لقتلى هذيلٍ   وترى الذئبَ لها يستهلُّ

وعتاقُ الطير تغدو بطانـًا   تتخطّاهم فما تستقلُّ

وقال سويد المراثد الحارثي

لعمري لقد نادى بارفع صوتِهِ   نعيُّ سويدٍ أنَّ فارسكم هوى

اجلْ صادقًا والقائلَ الفاعلَ الذي   اذا قال قولاً أنبطَ الماءَ في الثرى

فتىً قبلَ لم تعنس السنُّ وجههُ سوى خُلسةٍ في الراس كالبرقِ في الدجى

اشارت لهُ الحربُ العوانُ فجاءها   يقعقعُ بالأقرابِ اوّلَ من اتى

ولم يجنها لكن جناها وليُّهُ   فآسى وآداهُ فكان كمن جنى

وقال رجلٌ من بني نصر بن قعين

ابلغ قبائلَ جعفرٍ ان جئتها   ما إن احاولُ جعفرَ بن كلابِ

أنَّ الهوادةَ والمودّةَ بيننـا   خَلَقٌ كسحقِ اليُمنةِ المنجابِ

أذُؤابَ إني لم اهبك ولم اقمْ   للبيع عندَ تحضرِ الأجلابِ

ان يقتلوك فقد ثألت عروشهم بعتيبة بن الحرث بن شهاب
باشدهم كلبًا على اعدائهم واعزهم فقدًا على الاصحاب

وقال الحريث بن زيد الخيل

الا بكر الناعي باوس بن خالد اخي الشتوة الغبراء والزمن المحل
فان يقتلوا بالغدر اوسًا فانني تركت ابا سفيان ملتزم الرحل
فلا تجزعي يا ام اوس فانه تصيب المنايا كل حافٍ وذي نعل
قتلنا بقتلانا من القوم عصبةً كرامًا ولم ناكل بهم حشف النخل
ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعةً ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي

وقال ابو حبال البراء بن ربعي الفقعسي

ابعد بني امي الذين تتابعوا ارجي الحياة ام من الموت اجزع
ثمانية كانوا ذؤابة قومهم بهم كنت اعطي ما اشاء وامنع
أولئك اخوان الصفاء رزئتهم وما الكف الا اصبع ثم إصبع
لعمرك اني بالخليل الذي له عليّ دلالٌ واجبٌ لمفجع
واني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه لممتع

وقال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد

يا اهل بكوا لقلبي القرح وللدموع السواكب السفح
راحوا بيحيى ولو تطاوعني الا قدار لم تبتكر ولم ترح
يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح
قد ظفر الحزن بالسرور وقد أديل مكروهنا من الفرح

وقال ايضًا

قلتُ لحنّانةٍ دلوحٍ تسحُّ من وابلٍ سحوحِ
أُمّي الضريحَ الذي أُسمّي ثمَّ استهلّي على الضريحِ
ليس من العدل أن تشحّي على فتىً ليس بالشحيحِ

وقال اشجع بن عمرو السلمي

مضى ابنُ سعيدٍ حين لم يبقَ مشرقٌ ولا مغربٌ الّا لهُ فيهِ مادحُ
وما كنتُ أدري ما فواضلُ كفِّهِ على الناس حتى غيّبتهُ الصفائحُ
فاصبح في لحدٍ من الارض ميتًا وكانت بهِ حيًّا تضيق الصحاصحُ
سابكيك ما فاضت دموعي فان تغِضْ فحسبُك مني ما تجنُّ الجوانحُ
فما انا من رُزْءٍ وان جلَّ جازعٌ ولا بسرورٍ بعد موتك فارحُ
كان لم يمت حيٌّ سواك ولم تقُمْ على احدٍ الّا عليك النوائحُ
لئن حسُنت فيك المراثي وذكرُها لقد حسنت من قبلُ فيك المدائحُ

وقال يحيى بن زياد الحارثي

نعَى ناعيا عمروٍ بليلٍ فاسمعا فراعا فؤادًا لايزالُ مروَّعا
وما دنِسَ الثوبُ الذي زوَّدُوكهُ وان خانهُ ريبُ البلى فتقطّعا
دفعنا بك الايامَ حتى اذا أتت تُريدك لم نسطع لها عنك مدفعا
مضى فمضت عني بهِ كلُّ لذَّةٍ تقرُّ بها عينايَ فانقطعا معا
مضى صاحبي واستقبل الدهرُ مصرعي ولابدَّ ان القى حمامي فاُصرعا

وقال ابن المقفع

رُزئنا ابا عمروٍ ولا حيَّ مثلَهُ　　فللهِ رَيبُ الحادثاتِ بمن وقعْ
فان تكُ قد فارقتنا وتركتنا　　ذوي خَلَّةٍ ما في انسدادٍ لها طمعْ
فقد جرَّ نفعًا فقدُنا لك أنَّنا　　أَمِنَّا على كلِّ الرزايا من الجزعْ

وقال بعض بني اسد

بكَّى على قتلى العَداةِ فانهمْ　　طالت إِقامتهم ببطنِ بَرامِ
كانوا على الاعداءِ نارَ محرِّقٍ　　ولقومهم حرمًا من الأحرامِ
لا تهلكي جزعًا فاني واثقٌ　　برماحنا وعواقبِ الأيَّامِ
عاداتُ طيٍّ في بني أسدٍ لهم　　رِيُّ القنا وخضابُ كلِّ حسامِ

وقال آخر

نُعي ابو المقدامِ فاسودَّ منظري　　من الارض واستكَّت عليَّ المسامعُ
واقبل ماءُ العين من كلِّ زفرةٍ　　اذا وردت لم تستطعها الاضالعُ

وقال اخر

قد كان قبلك اقوامٌ فُجعتُ بهم　　خلَّى لنا فقدهم سمعًا وابصارا
انت الذي لم يدع سمعًا ولا بصرًا　　الَّا شفًا فأمرَّ العيشُ إِمرارا

وقال الشمردل بن شريك او نهشل بن حرّى

بنفسي خليلاي اللذان تبرَّضا　　دموعي حتى اسرعَ الحزنُ في عقلي
ولولا الاسى ما عشتُ في الناس ساعةً　　ولكن اذا ما شئتُ جاوبني مثلي

وقال ايضاً

اغرُّ كمصباحِ الدُجنَّةِ يتّقي قذى الزاد حتى تستفادَ اطائبهْ

وهوَّن وجدي عن خليليَ أنني اذا شئتُ لاقيتُ امرأً مات صاحبهْ

اخٌ ماجدٌ لم يخزني يوم مشهدٍ كما سيفُ عمرو لم تخنهُ مضاربُهْ

وقال الاسود بن زمعة بن المطلب بن نوفل

اتبكي أن يضلَّ لها بعيرٌ ويمنعها من النوم السهودُ

فلا تبكي على بكرٍ ولكن على بدرٍ تقاصرت الجُدودُ

الا قد ساد بعدهمُ رجالٌ ولولا يومُ بدرٍ لم يسودوا

وقال احد رجلين من بني اسد يرثي صاحبهُ ودهقانهُ

خليليَّ هبَّا طال ما قد رقدتمَا أَجدَّكما لا تقضيانِ كراكما

الم تعلما مالي براوندَ كلها ولا بخزّاقٍ من حبيبٍ سواكما

اصبُّ على قبريكما من مدامةٍ فالاَّ تنالاها تروِّ ثَراكما

أُقيمُ على قبريكما لستُ بارحاً طوالَ الليالي او يُجيبَ صداكما

وابكيكما حتى المماتِ وما الذي يردُّ على ذي عولةٍ أن بكاكما

جرى النومُ بين اللحمِ والجلدِ منكما كأنَّكما ساقي عُقارٍ سقاكما

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

إنّي لارباب القبور لغابطٌ بسكنى سعيدٍ بين اهل المقابرِ

واني لمفجوعٌ بهِ اذ تكاثرت عُداتي ولم اهتف سواهُ بناصرِ

فكنتُ كمغلوبٍ على نصلِ سيفهِ وقد حزَّ فيهِ نصلُ حرَّانَ ثائرِ

اتيناهُ زوّاراً فامجدَنا قِرًى من البثّ والداء الدخيل المخامرِ
وأُبنا بزرعٍ قد نما في صدورنا من الوجد يُسقى بالدموع البوادرِ
ولما حضرنا لاقتسامِ تراثِهِ اصبنا عظيماتِ اللهى والمآثرِ
واسمعنا بالصمتِ رجعَ جوابِهِ فابلغ بهِ من ناطق لم يحاوِرِ

وقالت امراة من بني شيبان

وقالوا ماجداً منكم قتلنا كذاك الرمحُ يكلفُ بالكريمِ
بعين أُباغَ قاسمنا المنايا فكان قسيمُها خيرَ القسيمِ

وقال عتّي بن مالكَ العقيلي

أعدَّاءُ من لليعملاتِ على الوجى واضيافِ ليلٍ بيّتوا لنزول
اعدّاءُ ما للعيش بعدك لذّةٌ ولا لخليلٍ بهجةٌ بخليلِ
اعدّاءُ ما وجدي عليك بهيّنٍ ولا الصبرُ ان أُعطيتهُ بجميلِ

وقال ايضاً

كانيَّ والعدّاءَ لم نسرِ ليلةً ولم نزجِ انضاءً لهنَّ ذميلُ
ولم نلقِ رحلينا ببيداء بلقعٍ ولم نرمِ جوزَ الليل حيثُ يميلُ

وقال ابو الحجناء

اضحت جيادُ ابن قعقاعٍ مقسّمةً في الاقربين بلا منٍّ ولا ثمنِ
ورّثتهمُ فتسلّوا عنك اذ ورثوا وما ورِثتُك غيرَ الهمّ والحزنِ

وقال اخر

لنِعم الفتى اضحى باكناف حائلٍ غداةَ الوغى أُكلَ الرُدينيّةِ السمرِ

لعمري لقد ارديتَ غيرَ مُزَنَّجٍ ... ولا مغلقٍ بابَ السماحةِ بالعذرِ

سابكيك لامستبقيًا فيضَ عبرةٍ ... ولا طالبًا بالصبر عاقبةَ الصبرِ

وقال خلف بن خليفة

اعاتبُ نفسي أن تبسَّمتُ خاليًا ... وقد يضحك الموتورُ وهو حزينُ

وبالدير اشجاني وكم من شجٍ له ... دُوَينَ المصلَّى بالبقيع شجونُ

رُبًا حولها امثالها ان اتيتهـــا ... قَرَينك اشجانًا وهنَّ سكونُ

كفى الهجرانًا لم يضح لك امرُنا ... ولم ياتنا عمَّا لديك يقينُ

وقال عبدالله بن ثعلبة الحنفي

لكلّ اناسٍ مقبرٌ بفنائهم ... فهم ينقصون والقبورُ تزيدُ

وما ان يزالُ رسمُ دارقدَ اخلقت ... وبيتٌ لميت بالفناء جديدُ

همُ جيرةُ الاحياء امَّا جوارُهم ... فدانٍ واماَّ الملتقى فبعيدُ

وقال اخر

لا يُبعد الله اخوانًا لنا ذهبوا ... افناهمُ حدثانُ الدهر والابدُ

نَمدُّهم كلَّ يومٍ من بقيَّتنا ... ولا يؤوبُ الينا منهمُ احدُ

وقال الغطمش الضبي

الى الله اشكو لا الى الناس أنني ... ارى الارض تبقى والاخلاء تذهبُ

اخلايَ لو غيرُ الحمام اصابكم ... عتبتُ ولكن ما على الموت معتبُ

وقال ارطاة بن سهية المرّي

هل انت ابن ليلى ان نظرتُك رائحٌ ... مع الركبِ اوغادٍ غداة غدٍ معي

وقفتُ على قبرِ ابنِ ليلى فلم يكن ... وقوفي عليهِ غيرَ مبكىً ومجرعِ

عن الدهرِ فاصفح أنهُ غيرُ معتبٍ ... وفي غيرِ من وارتِ الارضُ فاطمعِ

وقال اخر في أخٍ لهُ مات بعد اخٍ

كأنّي وصيفيًا خليليَ لم نقلْ ... لموقدِ نارٍ اخرَ الليلِ اوقدِ

فلو انهَّا احدى يديَّ رُزئتُها ... ولكن يدي بانت على اثرها يدي

فاقسمتُ لا آسى على اثرِ هالكٍ ... قدي الانَ من وجدٍ على هالكٍ قدي

وقال اخر في ابنٍ له

هوى ابني من علا شرفٍ ... يهولُ عقابَهُ صعدَهْ

هوى من راسِ مرقبةٍ ... فزلَّت رجلُهُ ويدُهْ

فلا أمٌّ فتبكيهِ ... ولا أختٌ فتفتقدُهْ

هوى عن صخرةٍ صلدٍ ... ففرّت تحتها كبدُهْ

ألامُ على تبكّيهِ ... والمسهُ فلا اجدُهْ

وكيف يُلامُ محزونٌ ... كبيرٌ فاتهُ ولدُهْ

وقال اخر

اذا ما دعوتُ الصبرَ بعدكَ والبكا ... اجابَ البكا طوعًا ولم يجبِ الصبرُ

فان ينقطعْ منك الرجاءُ فانهُ ... سيبقى عليك الحزنُ ما بقيَ الدهرُ

وقال النابغة يرثي اخاهُ من أُمّهِ

لا يهنئِ الناسَ ما يرعون من كلاءٍ ... وما يسوقون من اهلٍ ومن مالِ

بعد ابن عاتكةَ الثاوي على أمرٍ ... امسى ببلدةِ لا عمٍّ ولا خالِ

سهلُ الخليقةِ مشّاءٌ باقدُحِهِ   الى ذواتِ الذرى حمّالُ اثقالِ
حسبُ الخليلينِ ناي الارضِ بينهما   هذا عليها وهذا تحتها بالي

وقال مويلك المزموم يرثي امرأتهُ

أُمرر على الجدث الذي حلّت بهِ   أُمُّ العلاءِ فنادِها لو تسمعُ
أنّى حللتِ وكنتِ جدَّ فروقةٍ   بلدًا يمرُّ به الشجاعُ فيفزعُ
صلّى عليكِ اللهُ من مفقودةٍ   اذ لا يلائمكِ المكانُ البلقعُ
فلقد تركتِ صغيرةً مرحومةً   لم تدرِ ما جزعٌ عليكِ فتجزعُ
فقدت شمائلَ من لزامكِ حلوةً   فتبيتُ تُسهِر اهلَها وتفجَّعُ
واذا سمعتُ انينها في ليلها   طفقت عليكِ شؤونُ عيني تدمعُ

وقال حفص بن الاحنف الكناني

لا يبعدَنّ ربيعةُ بنُ مكدَّمٍ   وسقى الغوادي قبرَهُ بذنوبِ
نفرت قلوصي من حجارةِ حرّةٍ   بنيت على طلق اليدينِ وهوبِ
لا تنفري يا ناقَ منه فانهُ   شرّيبُ خمرٍ مسعر لحروبِ
لولا السفارُ وبُعدُ خرقٍ مهمهٍ   لتركتها تحبو على العرقوبِ

وقال اخر

جاريَ ما أزدادُ الّا صبابةً   اليك وما تزدادُ الّا تنائيا
اجاريَ لو نفسٌ فدت نفسَ ميتٍ   فديتُك مسرورًا بنفسي وماليا
وقد كنتُ ارجو أن املاكِ حقبةً   فحال قضاءُ اللهِ دون رجائيا
ألا ليمُتْ من شاءَ بعدكِ انّما   عليكِ من الاقدار كان حذاريا

قالت فاطمة بنت الاحجم الخزاعية

ياعينِ بكّي عند كلّ صباحِ جودي باربعةٍ على الجرّاحِ
قد كنتَ لي جبلاً الوذ بظلّهِ فتركتني اضحى باجردَ ضاحِ
قد كنتُ ذاتَ حميّةٍ ماعشتَ لي امشي البرازَ وكنتَ انت جناحي
فاليوم اخضعُ للذليلِ واتّقي منهُ وادفعُ ظالمي بالرّاحِ
واغضُّ من بصري واعلم أنهُ قد بانَ حدُّ فوارسي ورماحي
واذا دعت قمريّةٌ شجناً لها يوماً على فننٍ دعوتُ صباحي

وقالت ايضاً

اخوتي لاتبعدوا ابداً وبلى والله قد بعدوا
لو تملّتهمُ عشيرتهم لاقتناء العزّ أو ولدوا
هان من بعض الرزيّة او هان من بعضِ الذي أجدُ
كلُّ ما حيٍّ وان أمروا واردُوا الحوضِ الذي وردوا

وقالت امراة

طاف يبغي نجوةً . من هلاكٍ فهلكْ . ليت شعري ضلّةً
ايُّ شيءٍ قتلكْ . أمريضٌ لم تعدْ . أم عدوٌّ ختلكْ .
ام تولّى بك ما . غال في الدهر السُّلُكْ . والمنايا رصدٌ . للفتى
حيث سلك . ايُّ شيءٍ حسنٍ . للفتى لم يكُ لكْ . كلُّ شيءٍ
قاتلٌ . حين تلقى اجلك . طالمّا قد قلتَ في . غيرِ كدٍّ أملكْ .
إنّ أمراً فادحاً . عن جوابي شغلكْ . ساعزّي النفس إذ .

لم تجب من سألك . ليت قلبي ساعةً . صبرهُ عنك ملك
ليتَ نفسي قُدِمت . للمنايا بدلك

وقال العجير السلولي

تركنا ابا الاضياف في ليلةِ الصبا بمروَ ومردى كلّ خصمٍ يجادلُهْ
تركنا فتىً قد ايقن الجوع أنَّهُ اذا ما ثوى في ارحلِ القوم قاتلُهْ
فتىً قُدَّ قدّ السيف لامتضائلٌ ولا رهلٌ لبَّاتهُ وابا جلُهْ
اذا جدَّ عند الجدّ ارضاك جدُّهُ وذو باطل ان شئت الهاك باطلُهْ
يسرُّك مظلومًا ويرضيك ظالمًا وكلُّ الذي حمّلته فهو حاملُهْ
اذا نزل الاضيافُ كان عذوّرًا على الحيّ حتى تستقلَّ مراجلُهْ

وقال الحجناء مولى بني أسد

اعاذلَ من يرزأ كحجناءَ لايزلْ كئيبًا ويزهد بعدهُ في العواقب
حبيبٌ الى الفتيانِ صحبتُهُ مثلِه اذا شان اصحابَ الرجالِ الحتائب
نظامُ أناسٍ كان يجمعُ بينهم ويصدعُ عنهم عاديات النوائبِ
وجرَّبتُ ماجرَّبتُ منهُ فسرَّني ولا يكشف الفتيانَ غيرُ التجاربِ
بعيدُ الرضا لايبتغي ودَّ مدبرٍ ولا يتصدَّى للضغين المغاضبِ
وكنتُ اذا ما خفتُ أمرًا جنيتهُ يخفّض جاشي ضبثك المتراغبُ

وقال آخر

اذا ما امرؤٌ أثنى بآلاء ميّتٍ فلا يبعدِ الله الوليدَ بن أدهما
فما كان مفراحًا اذا الخيرُ مسَّهُ ولا كان منّانًا اذا هو انعما

ونادى المنادي اوّلَ الليل باسمِهِ   اذا احجر الليلُ البخيلَ المذمما
لَمرُكَ ما وارى الترابُ فعالَهُ   ولكنّما وارى ثياباً واعظُما

وقال ابو الشغب العبسي في خالد بن عبد الله القسريّ

ألا إنَّ خيرَ الناسِ حيّاً وهالكاً   اسيرُ ثقيفٍ عندهم في السلاسلِ
لعمري لئن عمّرتمُ السجنَ خالداً   واوطأتموهُ وطأةَ المتثاقلِ
لقد كان يبني المكرماتِ لقومهِ   ويُعطي اللُّهى في كلّ حقٍّ وباطلِ
فان تسجنوا القسريَّ لاتسجنوا اسمهُ   ولا تسجنوا معروفَهُ في القبائلِ

وقال مهلهل

نُبّئتُ انَّ النارَ بعدكَ أُوقدت   واستبَّ بعدك يا كُلَيبُ المجلسُ
وتكلّموا في أمرِ كلِّ عظيمةٍ   لو كنتَ شاهدَهم بها لم ينبسوا
واذا تشاءُ رايتَ وجهاً واضحاً   وذراعَ باكيةٍ عليها بُرنُسُ
تبكي عليك ولستُ لائمَ حرّةٍ   تأسى عليك بعبرةٍ وتنفّسُ

وقال آخر

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى   فتىً كان زيناً للمواكبِ والشربِ
تظلّ بناتُ العمّ والخالِ حولَهُ   صوادي لا يروين بالباردِ العذبِ
يهلنَ عليهِ بالاكفّ من الثرى   وما من قِلىً يُحثى عليهِ من التربِ

وقالت جارية ماتت امّها فاشرت بها امرأة ابيها

فلا ياتي رسولي أمَّ سعدٍ   اتى أُمي ومن بعديه حاجتي
ولكن قد اتى من بين ودّي   وبين فؤادهِ غَلَقُ الرتاجِ

ومن لم يؤذهِ الم براسي وما الرئمانُ الاَّ بالنتاجِ

وقالت أم الصريح الكنديّة

هوت أمهم ماذا بهم يوم صُرِّعوا بجيشانَ من أسباب مجدٍ تعرّما
ابَوا ان يفرُّوا والقنا في نحورهم وأَن يرتقوا من خشية الموت سلَّما
فلو أنهم فرُّوا لكانوا اعزّةً ولكن رأَوا صبراً على الموتِ اكرمَا

وقال الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي

الَّما على معنٍ وقولا لقبرهِ سقتك النوادي مَربعاً ثمَّ مربعا
فياقبرَ معنٍ أنتَ اوَّلُ حفرةٍ من الارضِ خُطَّت للسماحةِ مضجعا
ويا قبرَ معنٍ كيف واريتَ جودَهُ وقد كان منهُ البرُّ والبحرُ مترعا
بلى وقد وسعتَ الجودَ والجودُ ميتٌ ولو كان حيَّاً ضقتَ حتى تصدّعا
فتى عيشَ في معروفهِ بعد موتهِ كما كان بعدَ السيلِ مجراهُ مرتعا
ولمَّا مضى معنٌ مضى الجودُ فانقضى واصبحَ عرنينُ المكارمِ اجدعا

وقال اخر

ماذا أجالَ وثيرةُ بن سماكِ من دمع باكيةٍ عليهِ وباكي
ذهبَ الذي كانت معلَّقةً بهِ حدَقُ العناةِ وانفسُ الهُلَّاكِ

وقال أشجع بن عمرو السلمي

أَنعى فتى الجودِ الى الجودِ ما مثلُ من أنعى بموجودِ
أَنعى فتىً مصَّ الثرى بعدهُ بقيّةَ الماءَ من العودِ
وانثلمَ المجدُ بهِ ثلمةً جانبها ليسَ بمسدودِ

فالآن تُغشى عثراتُ الندى وصولةُ البخلِ على الجودِ

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

رمى الحدثانُ نسوةَ آل حربٍ بمقدارٍ سمدنَ له سمودا
فردَّ شعورهنَّ السودَ بيضاً وردَّ وجوههنَّ البيضَ سودا
فانّك لو رأيتَ بكاءَ هندٍ ورملةَ اذ تصكّانِ الخدودا
سمعتَ بكاءَ باكيةٍ وباكٍ أبانَ الدهرُ واحدَها الفقيدا

وقال مسلم بن الوليد في امرأتهِ

حنينٌ ويأسٌ كيفَ يتفقانِ مقيلاهما في القلبِ مختلفانِ
غدَت والثرى اولى بها من وليِّها الى منزلٍ ناءٍ لعينك دانِ
فلا وَجْدَ حتى تنزف العينُ ماءَها وتعترفَ الاحشاءُ بالخفقانِ

وقال ايضاً

قبرٌ بحُلوانَ استسرَّ ضريحُهُ خطراً تقاصرُ دونهُ الأخطارُ
نُفِضَت بك الأحلاسُ نفضَ إقامةٍ واسترجعت نُزّاعها الأمصارُ
فاذهبْ كما ذهبت غوادي مُزنةٍ أثنى عليها السهلُ والأوعارُ
سلكت بكَ العربُ السبيلَ الى العُلا حتى اذا سبقَ الرَّدى بك حاروا

وقال ابو حنش الهلالي في يعقوب بن داود

يعقوبُ لا تبعَدْ وجُنّبتَ الردى فلتبكينَّ زمانك الرَّطْبَ الثرى
ولئِن تعهّدكَ البلاءُ بنفسهِ فلقيتهُ إنّ الكريمُ ليبتلى
وأرى رجالاً ينهسونك بعدما أغنيتهم من فاقةٍ كلَّ الغنى

لو أنَّ خيرك كان شرًّا كلّهُ　عندَ الذين عدَوا عليك لما عدا

وقالت صفية الباهلية

كنَّا كغصنين في جرثومةٍ سمتا　حينًا باحسن ما يسمو له الشجرُ
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما　وطاب فيئهما واستنظر الثمرُ
أخنى على واحدي ريبُ الزمان وما　يبقي الزمانُ على شيءٍ ولا يذرُ
كنا كأنجم ليلٍ بينها قمرٌ　يجلو الدجى فهوى من بينها القمرُ

وقال التيمي في منصور بن زياد

لهفًا عليكَ للهفةٍ من خائفٍ　يبغي جوارَك حين ليس مجيرُ
أمَّا القبورُ فانهنَّ أوانسٌ　بجوار قبركَ والديارُ قبورُ
عمَّت فواضلهُ فعمَّ مصابهُ　فالناس فيهِ كلّهم مأجورُ
يثني عليك لسانُ من لم تُولِهِ　خيرًا لانَّك بالثناء جديرُ
ردَّت صنائعهُ اليهِ حياتهُ　فكأنهُ من نشرها منشورُ
فالناسُ مأتمهم عليهِ واحدٌ　في كلّ دارٍ رنّةٌ وزفيرُ
عجبًا لاربعِ اذرعٍ في خمسةٍ　في جوفها جبلٌ اشمُّ كبيرُ

وقال نهار بن توسعة في اخيهِ عتبان

عتبانُ قد كنت أمرأً لي جانبٌ　حتى رُزئتُك والجدودُ تضعضعُ
قد كنتُ اشوسَ في المقامةِ سادرًا　فنظرتُ قصدي واستقام الاخدعُ
وفقدتُ إخواني الذين بعيشهم　قد كنتُ أُعطي ما اشاءُ وامنعُ
فلمَنْ اقولُ اذا تلمُّ ملمةٌ　أرني برأيك أم الى من افزعُ

وَلَيَأتِيَنَّ عليك يومٌ مرَّةً يبكي عليك مقنَّعًا لا تسمعُ

وقال يزيد بن عمرو الطائي

أَصابَ الغليلَ عَبرَتي فأَسالها وعادَ احتيامُ ليلتي فأَطالها

أَلا من ارى قومًا كأنَّ رجالَهم نخيلٌ أَتاها عاضدٌ فأَمالها

أُدفِّنُ قتلاها وآسو جِراحَها وأَعلمُ أَنْ لا زيغَ عمَّا مُني لها

وقائلةٍ من أَمَّها طال ليلُهُ يزيدُ بنُ عمرٍو أَمَّها فاهتدى لها

وقال قسامة بن رواحة السنبسي

لَبِئسَ نصيبُ القوم ِمن اخويهم طرادُ الحواشي واستراقُ النواضحِ

ما زالَ من قَتْلَى رِزاحٍ بعالجٍ دمٌ ناقعٌ او جاسِدٌ غيرُ ماصحِ

دعا الطيرَ حتَّى أَقبلت من ضَريةٍ دواعي دمٍ مهراقُهُ غيرُ بارحِ

عسى طيٌّ من طيِّئٍ بعد هذهِ ستطفئُ غُلَّاتِ الكُلى والجوانحِ

وقال سليمان بن قَتَّة العدوي

مررتُ على ابياتِ آلِ محمَّدٍ فلم أَرَها امثالَها يومَ حلَّتِ

فلا يُبعِدِ اللهُ الديارَ وأَهلَها وان أَصبحت منهم برغمي تخلَّتِ

أَلا إِنَّ قتلى الطفِّ من آلِ هاشمٍ أَذلَّت رقابَ المسلمين فذلَّتِ

وكانوا غياثًا ثمَّ اضحوا رزيَّةً أَلا عظُمت تلك الرزايا وجلَّتِ

وقالت قُتيلة بنت النضر الهاشمي

يا راكبًا إِنَّ الأُثَيلَ مظنَّةٌ من صبحِ خامسةٍ وأنتَ موفَّقُ

بلِّغ بِهِ ميتًا فانَّ تحيةً ما إِن تزلُ بها الركائبُ تخفُقُ

مني اليهِ وعبرة مسفوحة — جادت لمائحها واخرى تخنقُ

فليسمعن النضرُ إن ناديتهُ — ان كان يسمعُ ميتٌ او ينطقُ

ظلّت سيوفُ بني ابيهِ تنوشهُ — للّهِ أرحامٌ هناك تُشقّقُ

أمحمدٌ ولأنتَ ضِنْءُ نجيبةٍ — من قومِها والفحلُ فحلٌ مُعرِقُ

ما كان ضرّك لو مننتَ وربّما — منّ الفتى وهو المغيظُ المُحنَقُ

والنضرُ أقربُ من أصبتَ وسيلةً — وأحقُّهم ان كان عِتقٌ يُعتَقُ

وقال النابغة الجعديّ

فتىً كان فيهِ ما يَسرُّ صديقَهُ — على أنَّ فيهِ ما يسؤُ الاعاديا

فتىً كملَت خيراتُهُ غيرَ أنَّهُ — جوادٌ فما يبقي من المال باقيا

وقال آخر

وايّ فتىً ودَّعتُ يومَ طويلعٍ — عشيّةَ سلَّمْنا عليهِ وسلَّما

رمى بصدورِ العيسِ مُنخرقَ الصَّبا — فلم يدرِ خلقٌ بعدها اينَ يمَّما

فياجازيَ الفتيانِ بالنعمِ اجزهِ — بنعماهُ نعمى واعفُ إن كان مجرِما

وقال شبيب بن عوّانة

لتبكِ النساءُ المعولاتُ بِعَولةٍ — ابا حجرٍ قامت عليهِ النوائحُ

عقيلةُ دلّاهُ للحدِ ضريحِهِ — واثوابُهُ يبرُقنَ والخِمسُ مائحُ

خِدَبٌّ يضيقُ السرجُ عنهُ كانّما — يمدُّ ركابَيهِ من الطولِ ماتحُ

وقال آخر

أبا خالدٍ ما كان أدهى مُصيبةً — أَصابت معدًّا يومَ اصبحتَ ثاويا

لعمري لئن سرَّ الاعادي فاظهروا شماتًا لقد مرُّوا بربعك خاليا

فان تكُ افنتهُ الليالي واوشكت فانَّ لهُ ذكرًا سيفني اللياليا

وقالت امراة من كندة

لا تخبروا الناسَ الاَّ أنَّ سيّدَكم اسلمتموهُ وان قاتلتمُ امتنعا

أَنعى فتىً لم تذرَّ الشمسُ طالعةً يومًا من الدهر الاَّ ضرَّ او نفعا

وقالت امراة من بني اسد

خليليَّ عُوجا إنَّها حاجةٌ لنا على قبرِ أُهبانٍ سقتهُ الرواعدُ

فنِمَّ الفتى كلُّ الفتى كان بينهُ وبينَ المُزجىَّ نفنفٌ متباعِدُ

اذا انتضلَ القومُ الاحاديثَ لم يكنْ عييًّا ولا ربًّا على من يقاعِدُ

وقال كعب بن زهير

لقد ولَّى اليتهُ جُوَيٌّ معاشرَ غيرَ مطلولٍ اخوها

فان تهلكْ جُوَيٌّ فكلُّ نفسٍ سيجلُبها لذلك جالبوها

وان تهلكْ جُوَيٌّ فانَّ حربًا كظنّك كان بعدك مُوقِدوها

وما ساءت ظنونُك يوم تُولي بارماحٍ وفي ألك مُشرعُوها

ولو بلغَ القتيلَ فعالُ قومٍ لسرَّك من سيوفك منتضُوها

لنذرك والنذورُ لها وفاءٌ اذا بلغَ الخزايةَ بالغوها

كأنَّك كنتَ تعلمُ يومَ بُرَّت ثيابُك ما سيلقى سالبوها

فما عترَ الظباءُ بحيِّ كعبٍ ولا الخمسونَ قصَّرَ طالبوها

صبحنَ الخزرجيَّةَ مرهفاتٍ أبان ذوي أُرومتِها ذووها

وقال آخر

نعى الناعي الزُّبيرَ فقلت تنعى   فتى اهل الحجازِ واهلِ نجدِ
خفيفَ الحاذِ نسَّالَ الفيافي   وعبداً للصحابةِ غيرَ عبدِ

وقال رُقيبة الجرمي

اقولُ وفي الاكفانِ ابيضُ ماجدٌ   كغصنِ الأراكِ وجههُ حينَ وُسِّما
احقّاً عبادَ الله أن لستُ رائياً   رفاعةَ بعدَ اليوم الّا توهُّما
فأُقسِمُ ما جشّمتهُ من مُلِمَّةٍ   تؤُودُ كرامَ القومِ الّا تجشّما
ولا قلتُ مهلاً وهو غضبانُ قد غلا   من الغيظِ وسطَ القومِ الّا تبسّما

وقال آخر

ألا لافتى بعد ابنِ ناشرةَ الفتى   ولا عُرْفَ الّا قد تولّى وادبرا
فتىً حنظليٌّ ما تزالُ ركابُهُ   تجودُ بمعروفٍ وتُنكِرُ مُنكَرا
لحا اللهُ قوماً اسلموكَ وجرّدُوا   عناجيجَ أعطتها يمينُكَ ضُمَّرا

وقال آخر

كانت خزاعةُ ملءَ الارض ما اتسعت   فقصَّ مرُّ الليالي من حواشيها
اضحى ابو القاسم الثاوي ببلقعةٍ   تسفي الرياحُ عليهِ من سوافيها
هبّت وقد علمت أن لاهبوبَ بهِ   وقد تكون حسيراً إذ يباريها
اضحى قِرًى للمنايا رَهنَ بلقعةٍ   وقد تكون غداةَ الروعِ تقريها

وقال عقيل بن علفة المرّي

لتغدُ المنايا حيثُ شاءَت فانّها   محلَّلة بعد الفتى ابنِ عقيلِ

طويلُ نجادِ السيفِ وهْوَ كأنّما   تصولُ اذا استنجدتهُ بقبيلِ
كأنَّ المنايا تبتغي في خيارنا   لها تِرةً أو تهتدي بدليلِ

وقال مسافع بن حذيفة العبسي

أبعدَ بني عمرٍو أسرُّ بمُقبِلٍ   من العيش او آسى على اثر مُدبرِ
ليس وراءَ الشيءِ شيءٌ يردُّهُ   عليك اذا ولَّى سوى الصبر فاصبرِ
سلامٌ بني عمروٍ على حيث هامُكُم   جمالَ النديِّ والقنا والسنوَّرِ
أولاك بنو خيرٍ وشرٍّ كليهما   جميعًا ومعروفٍ ألمَّ ومنكرِ

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي

إنّي أرِقتُ فلم أُغمِّضْ حارِ   من سيّءِ النبأ الجليلِ الساري
من مثلهِ تمسي النساءُ حواسرًا   وتقومُ مُعولةً معَ الاسحارِ
أفبعدَ مقتلِ مالكِ بن زُهيرٍ   ترجو النساءُ عواقبَ الاطهارِ
ما إن أرى في قتلهِ لذوي النهى   الّا المطيَّ تُشدُّ بالاكوارِ
ومجنَّباتٍ ما يذُقنَ عذوفًا   يقذفنَ بالمهراتِ والأمهارِ
ومُساعرًا صدأُ الحديدِ عليهمِ   فكأنّما طُلِيَ الوجوهُ بقارِ
من كان مسرورًا بمقتلِ مالكٍ   فليأتِ نسوتنا بوجهِ نهارِ
يجدِ النساءَ حواسرًا يندبنَهُ   يلطمنَ اوجههُنَّ بالاسحارِ
قد كُنَّ يخبأنَ الوجوهَ تسترًا   فاليوم حين برزنَ للنُظّارِ
يضربنَ حُرَّ وجوههنَّ على فتى   عفِّ الشمائلِ طيّبِ الاخبارِ

وقال كعب بن زهير

اعمرك ما خشيتُ على أُبيٍّ مصارعَ بين قوٍّ فالسليِّ
ولكنّي خشيتُ على أُبيٍّ جريرة رمحه في كلّ حيِّ
مِن الفتيانِ محلولٍ ممرٍّ وأمّارٍ بارشادٍ وغيِّ
ألا لهفَ الاراملِ واليتامى ولهفَ الباكياتِ على أُبيِّ

وقال اخر

فى بعض تطوافِ ابنِ طعمةَ آمنا لاتى حمامه
رصدا له من خلفهِ يفترّهُ لابل امامهْ
غُرَّ امرُؤ منّتهُ نفسٌ ان تدوم له السلامهْ
هيهاتَ اعيا الاولين م دواء دائك يادعامهْ

وقال غوية بن سلمى بن ربيعة

ألا نادت أُمامةُ باحتمالِ لتحزنني فلا بكِ ما ابالي
فسيري ما بدالك او اقيمي فأيّا ما أتيتِ فعن تقالي
وكيف تروعني امرأة ببينٍ حياتي بعدَ فارسِ ذي طلالِ
وبعد أبي ربيعةَ عبدِ عمرٍو ومسعودٍ وبعدَ أبي هلالِ
اصابتهم حميدينَ المنايا فدى عمّي لمصبحهم وخالي
أُولئك او جزعتُ لهم لكانوا اعزَّ عليَّ من اهلي ومالى

وقال قراد بن غوية بن سلمى بن ربيعة

ألا ليت شعري ما يقولنَّ مخارقٌ اذا جاوبَ الهامُ المصيَّحُ هامتي

وَدُلِّيتُ في زوراَء يُسفَى ترابُها عليَّ طويلاً في ذَرَاها إِقامتي
وقالوا أَلاَ لا يبعدنَّ اخيالُهُ وصولتُهُ اذا القرومُ تسامتِ
وما البُعدُ الاَّ ان يكونَ مُغيَّباً عن الناسِ مني نجدتي وقسامتي
أَيبكي كما لوماتَ قبلي بكيتهُ ويشكرُ لي بذلي لهُ وكِرامتي
وكنتُ لهُ عمًّا لطيفًا ووالدًا رؤُفًا واُمًّا مهَّدت فانامتِ

وقال المسجاح بن سباع الضبيّ

لقد طوَّفتُ في الآفاقِ حتى بليتُ وقد أَنى لي لو أَبيدُ
وافناني ولا يفنى نهارٌ وليلٌ كلَّما يمضي يعودُ
وشهرٌ مستهَلٌّ بعد شهرٍ وحولٌ بعدَهُ حولٌ جديدُ
ومَفقودٌ عزيزُ الفقد تأْتي منيَّتُهُ ومامولٌ وليدُ

وقال حزاز بن عمرٍو يرثي زيد الفوارس وغيرَهُ من بني عمّهِ

تبكي على بكرٍ شربتُ بهِ سفهًا تبكيها على بكرِ
هلاَّ على زيدِ الفوارسِ زيد اللاَّتِ اوهلاَّ على عمرِو
تبكين لارقاتْ دموعُك او هلاَّ على سَلَفَيْ بني نصرِ
خلَّوا عليَّ الدهرَ بعدَهمُ فبقيتُ كالمنصوب للدَّهرِ
ان الرزيَّةَما أُولاك اذا هرَّ المخالعُ أَقدُحَ اليسرِ
أَهلُ الحلُومِ اذا الحلومُ هفتْ والعرفِ في الاقوامِ والنكرِ

وقال زهير بن الحرث

الم ترَ أَنَّي يومَ فارقتُ مؤْثرًا أَتاني صريحُ الموتِ لو انَّهُ قتلْ

وكانت علينا عرسةُ مثل يومهِ غداةَ غدت منا يُقادُ بها الجملْ
وكانَ عميدَنا وبيضةَ بيتنا فكلُّ الذي لاقيتُ من بعدهِ جللْ

وقال ابن عنمة الضبيّ

لأُمّ الارض ويلٌ ما أجنَّتْ بحيثُ أضرَّ بالحسنِ السبيلُ
نقسّمُ مالهُ فينا وندعو ابا الصهباءِ اذ جنح الأصيلُ
أجِدَّك لاتراهُ ولن تراهُ تخبُّ بهِ عُزافرةٌ ذمولُ
حقيبةُ رحلها بدنٌ وسرجٌ تُعارضها مُرَبّبةٌ دَؤُولُ
الى ميعادِ ارعنَ مكفهرٍّ تضمَّرُ في جوانبهِ الخيولُ
لك المرباعُ منها والصفايا وحُكمُك والنشيطةُ [illegible]
اواتهُ بنو زيدِ بن عمروٍ ولا يُوفي ببسطامٍ [illegible]
وخرَّ على الالاءة لم يُوسَّدْ كأنَّ جبينهُ سيفٌ [illegible]

وقال الهذيل بن هبيرة

ألكني وفرّ لابنِ الغُرَيرة عرضهُ الى خالدٍ من آلِ سلمى بن جندلِ
فما ابتغي في مالكٍ بعد دارمٍ وما ابتغي في دارمٍ [illegible]
وما ابتغي في جندلٍ بعد خالدٍ لطارق ليلٍ او لعانٍ مكبلِ

وقال اياس بن الأرت

ولمّا رايتُ الصبحَ اقبلَ وجههُ دعوتُ ابا أوسٍ فما ان تبدّلا
وحانَ فراقٌ من أخٍ لك ناصحٍ وكان كثيرَ الشرّ للخير توأما
تتابعَ قِرواشُ بنُ ليلى وعامرٌ وكانَ السرورُ يوم ماتا مُذمَّما

ثممت بان لاأطعم الدهر بعدهم حياةً فكان الصبرُ أبقى واكرما

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيء

الا يا عين فاحتفلي وبكّي على قرمٍ لريب الدهر كافِ

فما للعين لاتبكي لحوطٍ وزيدٍ وابن عمّهما ذُفافِ

وعبدِ الله يالهفي عليه وما يخفى بزيدٍ مباةَ خافِ

وجدنا اهون الاموال هُلكاً وجدّك ما نصبتَ لهُ الاثافي

وقال ابو صعترة البولاني في بني اخيه

زُكيرةُ وابنا أمّهِ الهمُّ والمنى وفي الصدر منهم كلّما غبتُ هاجسُ

أودّهمُ ودًّا اذا خامرَ الحشا اضاء على الاضلاع والليلُ دامسُ

بنو رجلٍ لو كان حيًّا اعانني على ضرّ اعدائي الذين أُمارسُ

وقال المطمش من بني شقرة

الا ربّ من يغتابني ودّ أنني ابوهُ الذي يُدعى اليهِ ويُنسَبُ

على رشدةٍ من أمّهِ أو لغيّةٍ فيغلبها على النسلِ منجبُ

فبالخير لابالشرّ فارجُ مودّتي وايُّ امرئٍ يُقتالُ منهُ الترهُّبُ

وقد فاضت لعيني عبرةٌ ارى الارض تبقى والاخلّاءُ تذهبُ

أخلاءُ لو غيرُ الحِمامِ أصابكم عتبتُ ولكن ما على الدهرِ معتبُ

وقالت امراة

الا فاقصري من دمع عينيك لن ترى أبًا مثلَهُ تنمي اليهِ المفاخرُ

وقد علمَ الاقوامُ أنّ بناتهِ صوادقُ اذ يندبنهُ وقواصرُ

وقال التلاخ

سقى جدثًا وارى الرحب بن عسعس من العين غيثٌ يسبقُ الرعدَ وابلهُ
مُلِثٌّ اذا أتى بارضٍ بقاعهُ تغمّدَ سهلَ الارضِ منهُ مسايلهْ
فما من فتى كنا من الناسِ واحدًا بهِ نبتغي منهم عميدًا نبادلهْ
ليومِ حفاظٍ او لدفع كريهةٍ اذا عيَّ بالحملِ المعضّلِ حاملهْ
وذي تدرإٍ ما الليثُ في اصل غابهِ باشجعَ منهُ عند قرنٍ ينازلهْ
قبضتَ عليهِ الكفَّ حتى تقيدَهُ وحتى يفي للحقِّ أخضعَ كاهلهْ
فتىً كان يستحيي وتعلمُ أنَّهُ سيلحقُ بالموتى ويذكرُ نائلهْ

وقال الضبي

أأُبيُّ لاتبعد وليس بخالدٍ حيٌّ ومن تُصبِ المنونُ بعيدُ
أأُبيُّ إن تصبح رهينَ قرارةٍ زلخٍ الجوانبِ قعرُها ملحودُ
فلربَّ مكروبٍ كررتَ وراءهُ فمنعتَهُ وبنو أبيه شهودُ
أنفًا ومحميةً وأنك ذائدًا اذ لايكادُ أخو الحفاظِ يذودُ
ولربَّ عانٍ قد فككتَ وسائلٍ اعطيتهُ فغدا وانت حميدُ
يثني عليك وانت اهلُ ثنائهِ ولديك إمَّا يستزدْك مزيدُ

وقال عكرشة ابو الشغب يرثي ابنهُ شغبًا

قد كان شغبٌ لو أنَّ اللهَ عمَّرَهُ عزًّا تزادُ بهِ في عزّها مُضرُ
فارقتُ شغبًا وقد قوّستُ من كِبَرٍ لبئستِ الخلتانِ الثكلُ والكِبَرُ
ليت الجبال تداعت عند مصرعهِ دكًّا فلم يبقَ من أركانها حجرُ

وقال آخر يرثي ابنه

لله درّ الدافنيك عشيّةً أما راعهم مثواك في القبر امردا
مجاورَ قومٍ لاتزاوُرَ بينهم ومن زارهم في دارهم زارَ هُمَّدا

وقال لبيد

لعمري لَئِن كان المخبرُ صادقًا لتدرزِئت في حادث الدهر جعفرُ
أَخًا لي أَمّا كلَّ شيءٍ سالتهُ فيُعطي وامّا كلَّ ذنبٍ فيغفرُ
فان يلتُ نوءٌ من سحابٍ أصابهُ فقد كان يعلو في اللقاء ويظفرُ

وقالت زينب بنت الطثرية ترثي اخاها يزيد

ارى الاثلَ من بطنِ العقيقِ مُجاوري مقيماً وقد غالت يزيدَ غوائلُهْ
فتىً قُدَّ قدَّ السيف لامتضائلٌ ولا رَهِلٌ لبَّاته وأَباجلُهْ
اذا نزلَ الاضيافُ كان عذوَّرًا على الحيِّ حتّي تستقلَّ مراجلُهْ
مضى وورثناهُ دريسَ مُفاضةٍ وابيضَ هنديًّا طويلاً حمائلُهْ
وقد كان يروي المشرفيَّ بكفّهِ ويبلغُ اقصى حجرةِ الحيِّ نائلُهْ
كريمٌ اذا لاقيتهُ متبسّمًا وامّا تولّى اشعثُ الراسِ جافلُهْ
اذا القومُ امّوا بيتهُ فهو عامدٌ لاحسنِ ما ظنّوا بهِ فهو فاعلُهْ
ترى جازرَيهِ يُرعدانِ ونارهُ عليها عداميلُ الهشيمِ وصاملُهْ
يجرّانِ ثنيًا خيرُها عظمُ جارهِ بصيرًا بها لمَ تعدُ عنها مشاغلُهْ

وقال ابو حكيم المرّي يرثي ابنهُ حكيماً

وكنتُ أُرجيْ من حكيمٍ قيامهُ عليَّ اذا ما النعشُ زال ارتدانيا

فقدِّمَ قبلي نعشُهُ فارتديتهُ فياويحَ نفسي من رداء علانيا

وقال منقذ الهلالي

الدهرُ لاءَمَ بين أُلفتنا وكذاك فرَّقَ بيننـا الدهرُ
وكذاك يفعلَ في تصرُّفهِ والدهرُ ليس ينالهُ وترُ
كنتُ الضنينَ بمن أُصبتُ بهِ وسلوتُ حين تقادمَ الأمرُ
والخيرُ حظِّكَ في المُصيبةِ أن يلقاك عند نزولها الصبرُ

وقالت ميَّةُ ابنة ضرار الضبية ترثي اخاها قبيصة

لاتبعدنَ وكلُّ شيءٍ ذاهبٌ زينَ المجالسِ والنديَّ قبيصا
يطوي اذا ما الشحُّ ابهم قفلهُ بطنًا من الزادِ الخبيثِ خميصا

وقال عكرشة الضبي يرثي بنيهِ

سقى اللهُ اجداثًا ورائي تركتُها بحاضرِ قنسرينَ من سبلِ القطرِ
مضوا لايريدونَ الرواحَ وغالهُم من الدهر اسبابٌ جرين على قدرِ
ولو يستطيعون الرواحَ تروَّحوا معي وغدوا في المصبحينَ على ظهرِ
لعمري لقد وارت وضمَّت قبورهم اكفًّا شدادًا القبض بالأسلِ السمرِ
يذكّرنيهم كلُّ خيرٍ رأيتهُ وشرٍّ فما انفكُّ منهم على ذكرِ

وقال رجلٌ من بني أسد

أبعدتَ من يومِك الفرارَ فما جاوزتَ حيثُ انتهى بك القدرُ
لو كان ينجي من الردى حذرٌ نجَّاك ممَّا أصابك الحذرُ
يرحمك اللهُ من اخي ثقةٍ لم يكُ في صفوِ ودِّهِ كدرُ

فهكذا يذهبُ الزمانُ ويفنى ... العلمُ فيهِ ويدرسُ الأثرُ

وقالت أمُّ قيس الضبية

من للخصومِ اذا جدَّ الضجاجُ بهم ... بعد ابن سعدٍ ومن للضمَّر القودِ

ومشهدٍ قد كفيتَ الغائبين بهِ ... في مجمعٍ من نواصي الناس مشهودِ

فرَّجتهُ بلسانٍ غيرِ مُلتبسٍ ... عند الحفاظِ وقلبٍ غير مزؤُدِ

اذا قناةُ امرئٍ أزرى بها خَوَرٌ ... هزَّ ابنُ سعدٍ قناةً صلبةَ العودِ

وقال النابغة الجعدي

ألم تعلمي أنّي رُزئتُ مُحاربًا ... فما لكِ منهُ اليومَ شيءٌ ولاليا

ومن قبلهِ ما قد رُزئتُ بوحوحٍ ... وكانَ ابنَ أُمّي والخليلَ المصافيا

فتىً كَمُلَت خيراتُهُ غيرَ أنّهُ ... جوادٌ فما يبقي من المالِ باقيا

فتىً تمَّ فيهِ ما يسرُّ صديقَهُ ... على أنَّ فيهِ ما يسوءُ الاعاديا

وقال رجل من بني هلال يرثي ابن عمٍّ لهُ

أبعدَ الذي بالنعفِ من آلِ ماعزٍ ... يرجّي بَرّانَ القِرى ابنُ سبيلِ

لقد كانَ للسارينَ أيَّ مُعرَّسٍ ... وقد كان للغادينَ أيَّ مقيلِ

بني المحصناتِ الغرِّ من آلِ مالكٍ ... يُربّين اولاداً الخيرِ حليلِ

وقال كبد الحصاة العجلي

ألا هلك المكسّرُ يالَبكرٍ ... فاودى الباعُ والحسبُ التليدُ

ألا هلك المكسّرُ فاستراحت ... حوافي الخيلِ والحيُّ الحريدُ

وقال ابن أهيان الفقعسي يرثي اخاهُ

على مثلِ همَّامٍ تشقُّ جيوبها ... وتعلِنُ بالنوحِ النساءُ الفواقدُ
فتى الحيِّ إن تلقاهُ في الحيِّ اويرى ... سوى الحيِّ اوضمَّ الرجالَ المشاهدُ
اذا نازعَ القومَ الاحاديثَ لم يكن ... عييًا ولا ربًّا على من يقاعدُ
طويلُ نجادِ السيفِ يصبحُ بطنُهُ ... خميصًا وجاديهِ على الزادِ حامدُ

وقال ابن عمَّار الاسدي يرثي ابنهُ معينًا

ظللتُ بجسرِ سابورٍ مقيماً ... يؤرّقني أنينك يامعينُ
وناموا عنك واستيقظتُ حتَّى ... دعاكَ الموتُ وانقطع الأنينُ

وقال طريف العبسي يرثي ابنهُ

أَرابعَ مهلاً بعدَ هذا وأجملي ... ففي اليأْسِ ناهٍ والعزآءُ جميلُ
فان الذي تبكين قد حال دونَهُ ... ترابٌ وزورآءُ المقام دَحُولُ
نحاهُ للحدٍ زبرقانٌ وحارثٌ ... وفي الارضِ للاقوامِ قبلكِ غولُ
وايُّ فتى واروْهُ ثَمَّتَ اقبلت ... اكفُّهم تحثي معًا وتهيلُ
وظلَّت بي الأرضُ الفضاءُ كأنَّما ... تَصَعَّدُ بي اركانُها وتجولُ
وشدَّ اليَّ الطرفَ من كان طَرْفُهُ ... بعهدِ عُبيْدِ اللهِ وهو كليلُ
لئن كان عبدُ اللهِ خلَّى مكانهُ ... على حينِ شيبي بالشباب بديلُ
لقدَ بقيت مني قناةٌ صليبةٌ ... وان مسَّ جلدي نهكةٌ وذبولُ
وما حالةٌ الاَّ ستُصرفُ حالُها ... الى حالةٍ اخرى وسوفَ تزولُ

وقال العتبي

وقاسني دهري بنيَّ مُشاطرًا ... فلما تقضَّى شطرُهُ عاد في شطري

ألا ليت أُمي لم تلدني وليتني ... سبقتُك إذ كنّا الى غايةٍ نجري

وكنتُ بهِ أُكنى فأصبحتُ كلّما ... كُنيتُ بهِ فاضت دموعي على نحري

وقد كنتُ ذا نابٍ وظفرٍ على العدى ... فأصبحتُ لا يخشون على نابيَ ولا ظفري

وقالت امرأة ترثي اباها

اذا ما دعا الداعي عليًّا وجدتني ... اراعُ كما راعَ العجولَ مهيبُ

وكم من سميٍّ ليس مثلَ سميِّهِ ... وإن كان يدعى باسمهِ فيجيبُ

وقال رجل من كلب

لحا اللهُ دهراً شرُّهُ قبلَ خيرهِ ... ووجداً بصيفيٍّ اتى بعد معبدِ

بقيّةُ إخواني اتى الدهرُ دونهم ... فما جزعي أم كيف عنهم تجلُّدي

فلو أنّها احدى يديَّ رُزئتُها ... ولكن يدي بانت على إثرها يدي

فآليتُ لا آسى على إثر هالكٍ ... قَدِي الان من وجدٍ على هالكٍ قدي

وقال اعرابي

لحا اللهُ دهراً شرُّهُ قبل خيرهِ ... تقاضى فلم يُحسن الينا التقاضيا

فتىً كان لا يطوي على البخلِ نفسهُ ... اذا ائتمرت نفساهُ في السرِّ خاليا

وقال الأُبيرد اليربوعي

ولمّا نعى الناعي بُرَيْداً تغوّلت ... بيَ الارضُ فرطَ الحزنِ وانقطعَ الظهرُ

عساكرُ تغشى النفسَ حتّى كأنّني ... اخو سكرةٍ دارت بهامتهِ الخمرُ

فتىً ان هو استغنى تخرّق في الغنى ... وان قلَّ مالٌ لم يضع متنهُ الفقرُ

وسامى جسيماتِ الامورِ فنالها ... على العسرِ حتّى ادركَ العسرَ اليسرُ

احقًّا عبادَ اللهِ أَن لستُ لاقيًا بُرَيْدًا طوالَ الدهرِ ما لألأ العُفرُ

وقال سلمة الجعفي يرثي اخاهُ لأمّهِ

اقول لنفسي في الخلاءِ الومها لكِ الويلُ ما هذا التجلُّدُ والصبرُ

الم تعلمي ان لستُ ما عشتُ لاقيًا اخي اذ اتى من دون اوصالِهِ القبرُ

وكنتُ ارى كالموتِ من بينِ ليلةٍ فكيف ببين كان ميعادهُ الحشرَ

وهوَّنَ وجدي أنني سوف اغتدي على إثرهِ يومًا وان نفّسَ العُمرُ

فتىً كان يعطي السيفَ في الروعِ حقَّهُ اذا ثوَّبَ الداعي وتشقى بهِ الجزرُ

فتىً كان يدنيهِ الغنى من صديقهِ اذا ما هو استغنى ويبعدهُ الفقرُ

وقالت عمرة الخثعمية ترثي ابنيها

لقد زعموا أني جزعتُ عليهما وهل جزعٌ ان قلتُ وابأَبَاهما

هما اخوا في الحربِ من لا اخا له اذا خاف يومًا نبوةً فدعاهما

هما يلبسانِ المجدَ أحسنَ لبسةٍ شحيحانِ ما اسطاعا عليهِ كلاهما

شهابانِ منّا أُوقِدا ثمَّ أُخمِدا وكانَ سنًى للمدلجين سناهما

اذا نزلا الارضَ المخوفَ بها الردى يُخفِّضُ من جاشيهما منصلاهما

اذا استغنيا حُبَّ الجميعِ اليهما ولم ينأَ من نفعِ الصديقِ غناهما

اذا افتقرا لم يجثما خشيةَ الرَّدى ولم يخشَ رُزْأً منهما مولياهما

لقد ساءَني أَن عنَّست زوجتاهما وأَن عُرّيت بعدَ الوجى فرساهما

ولن يلبثَ العرشانِ يُستلُّ منهما خيارُ الأَواسي ان يميل غماهما

صلى الالهُ على صفيٍّ مدركٍ يومَ الحسابِ ومجمعِ الاشهادِ

وقال آخر

نِعمَ الفتى زَعمَ الرفيقُ وجارُهُ واذا تصبصبَ آخرُ الأذوادِ
واذا الركابُ تروّحت ثمّ اغتدت حتى المقيلَ فلم تعجْ لجيادِ
حثّوا الركابَ تؤمها انضاؤها فزها الركابَ مغنّيانِ وحادي
لمّا رأوهم لم يحسّوا مُدركاً وضعوا اناملَهم على الاكبادِ
فكانّما طارت بلبّي بعدَهُ صفراءُ عارَضَها رعيلُ جرادِ

وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب

جزى الله خيراً من اميرٍ وباركت يدُ اللهِ في ذاك الأديم المُمزَّقِ
فمن يسعَ او يركب جناحي نعامةٍ ليُدركَ ما قدّمتَ بالامسِ يُسبَقِ
قضيتَ أموراً ثمّ غادرتَ بعدها بوائجَ في اكمامها لم تُفتَّقِ
أبعدَ قتيلٍ بالمدينةِ أظلمت لهُ الارضُ تهتزُّ العضاهُ بأسوُقِ
تظلُّ الحصانُ البكرُ يُلقي جنينها نثا خبرٍ فوقَ المطيّ مُعلَّقِ
ما كنتُ أخشى ان تكون وفاتُهُ بكفّي سبنتى ازرق العين مطرقِ

وقال صخر بن عمرو اخو الخنساء

وقالوا ألا تهجو فوارسَ هاشمٍ ومالي واهداءَ الخنا ثمّ ماليا
ابى الهجوَ أنّي قد اصابوا كريمتي وان ليس اهداءُ الخنا من شماليا
اذا ما امروءٌ أهدى لميتٍ تحيّةً فحيّاك ربُّ الناس عنّي معاويا
لنعم الفتى ادّى ابنُ صِرمةَ بزَّهُ اذا راح فحلُ الشولِ أحدبَ عاريا

اذا ذُكِرَ الاخوانُ رقرقتُ عبرةً وحييتُ رمساً عندَ لِيّةَ ثاويا
وطيَّبَ نفسي أنَّني لم اقل لهُ كذبتَ ولم ابخل عليهِ بماليا
وذي إِخوةٍ قطَّعتُ أقرانَ بينهم كما تركوني واحداً لا اخاليا

وقالت اخت المقصّص الباهليَّة

ياطولَ يومي بالقَليبِ فلم تكدْ شمسُ الظهيرةِ تُتَّقى بحجابِ
ومرجّمٍ عنك الظنونَ رايتهُ وراءك قبلَ تأمُّلِ المرتابِ
فأفاتَ أُدْماً كالهضابِ وجاملاً قد عُدنَ مثلَ علائفِ المقضابِ
لكُمُ المقصَّصُ لا لنا إِنْ انتمُ لم يأتكم قومٌ ذوو احسابِ
فكهٌ الى جنبِ الخوانِ اذا غدت نكباءُ تقلعُ ثابتَ الاطنابِ
وابو اليتامى ينبتونَ ببابهِ نبتَ الفراخِ بكالئٍ معشابِ

وقالت عمرة بنت مرداس ترثي اخاها

أعينيَّ لم أختلكما بخيانةٍ أبى الدهرُ والأيامُ ان أتصبَّرا
وما كنتُ اخشى أن اكون كأنَّني بعيرٌ اذا يُنعَى أخيَّ تحسَّرا
ترى الخصمَ زُوراً عن أخيَّ مهابةً وليسَ الجليسُ عن أُخيَّ بازورا

وقالت ريطة بنت عاصم

وقفتُ فابكتني بدارِ عشيرتي على رُزئهنَّ الباكياتُ الحواسرُ
غدوا كسيوفِ الهندِ ورَّادَ حومةٍ من الموتِ اعيا وِردَهنَّ المصادرُ
فوارسُ حاموا عن حريمي وحافظوا بدارِ المنايــا والقنا متشاجرُ
ولو أنَّ سلمى نالها مثلَ رُزئنا لهُدَّت ولكن تحملُ الرزءَ عامرُ

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

آليتُ لا تنفكُّ عيني حزينةً عليكَ ولا ينفكُّ جلدي أغبرا
فللّهِ عينا من رأى مثلَهُ فتىً أكرَّ واحمى في الهياجِ وأصبرا
اذا أُشرعت فيهِ الاسنَّةُ خاضها الى الموت حتّى يتركَ الموتَ احمرا

وقالت امراة من طيء

تأوَّبَ عيني نُصبها واكتئابُها ورجّيتُ نفسًا راثَ عنها إيابُها
أُعلّلُ نفسي بالمرجَّمِ غيبهُ وكاذبتها حتى أبانَ كِذابُها
الهفي عليكَ ابنَ الاشدِّ لبُهمةٍ أقرَّ الكُماةَ طعنُها وضرابُها
متى يَدْعُهُ الداعي اليهِ فانهُ سميعٌ اذا الاذان صمَّ جوابُها
هو الابيضُ الوضّاحُ لو رُميتْ بهِ ضواحٍ من الريّان زالت هضابُها

وقالت العوراء بنت سبيع

ابكي لعبدِ اللهِ اذ حُشّت قُبيلَ الصبح نارُهْ
طيّانَ طاوي الكشحِ لا يُرخى لمظلمةٍ ازارُهْ
يعصي البخيلَ اذا ارا دَ المجد مخلوعًا عِذارُهْ

وقالت عاتكة المذكورة ترثي عمر

مَنْ لنفسٍ عادها احزانُها ولعينٍ شفَّها طولُ السهُدْ
جسدٌ لُفِّفَ في أكفانهِ رحمةُ اللهِ على ذاك الجسدْ
فيهِ تفجيعٌ لمولىً غارمٍ لم يدعهُ اللهُ يمشي بِسَبَدْ

وقالت امرأة من بني الحرث

فارسٌ ما غادروهُ ملحمًا غيرَ زُميلٍ ولا نِكسٍ وَكَلْ
لو يشاء طار بهِ ذو ميعةٍ لاحقُ الآطالِ نهدٌ ذو خُصَلْ
غيرَ انَّ البأسَ منهُ شيمةٌ وصروفُ الدهرِ تجري بالاجلْ

وقال جرير يرثي قيس بن ضرار

وباكيةٍ من ناءِ قيسٍ وقد نأت بقيسٍ نوًى بينٍ طويلٍ بعادُها
اظنُّ انهمالَ الدمعِ ليس بمنتهٍ عن العينِ حتى يضمحلَّ سوادُها
وحُقَّ لقيسٍ ان يباحَ لهُ الحمى وان تُعقَرَ الوجناءُ إن خفَّ زادُها

وقال أخر

إنَّ المساءةَ للمسرَّةِ موعدٌ أُختانِ رهنٌ للعشيةِ أو غدِ
فاذا سمعتَ بهالكٍ فتيقَّنَنْ انَّ السبيلَ سبيلُهُ وتزوَّدِ

وقال اخر يرثي اخاهُ

أَخٌ وابٌ بَرٌّ وأُمٌّ شفيقةٌ تفرَّقَ في الأَبرارِ ما هو جامِعهُ
سلوتُ بهِ عن كلِّ مَن كان قبلهُ وذهلني عن كلِّ من هو تابعهُ

وقال آخر يرثي ابنهُ

ذهبتَ على حينَ أعجبتني ولَّى الشبابُ وجاءَ الكبره
فان ابكِ ابكِ على فاجعٍ وان يكُ صبرٌ فمثلي صبره

باب الأَدب

قال مسكين الدرامي

وفتيانِ صدقٍ لستُ مُطلِعَ بعضهم ... على سرّ بعضٍ غيرَ انّي جِماعُها
لكلِّ امريءٍ شِعبٌ من القلبِ فارغٌ ... وموضعُ نجوى لا يُرامُ اطِّلاعُها
يظلُّونَ شتّى في البلاد وسرُّهم ... الى صخرةٍ اعيا الرجالَ انصداعُها

وقال يحيى بن زياد

ولمَّا رايتُ الشيبَ لاحَ بياضهُ ... بمفرقِ رأسي قلتُ للشيبِ مرحبا
ولو خفتُ أني ان كففتُ تحيتي ... تنكَّبَ عنّي رمتُ ان يتنكَّبا
ولكن اذا ما حلَّ كُرهٌ فسامحت ... بهِ النفسُ يومًا كان للكُرهِ اذهبا

وقال المرار بن سعيد

اذا شئتَ يومًا ان تسودَ عشيرةً ... فبالحلم سُدْ لا بالتسرُّع والشتمِ
وللحلمُ خيرٌ فاعلمنَّ مغبَّةً ... من الجهل الاَّ أن تشمَّسَ من ظُلمِ

وقال عصام بن عُبَيد الزماني

ابلغ ابا مِسمعٍ عني مُغلغلةً ... وفي العتابِ حياةٌ بين اقوامِ
ادخلتَ قبليَ قومًا لم يكن لهُمُ ... في الحقّ ان يدخلوا الابوابَ قدامي
لو عُدَّ قبرٌ وقبرٌ كنتَ اكرمَهُم ... ميتًا وابعدَهم من منزل الذامِ
فقد جعلتُ اذا ما حاجتي نزلت ... ببابِ دارك ادلوها باقوامِ

وقال شبيب بن البرصاء المريّ

واني لترَّاكُ الضغينةِ قد بدا ... ثراها من المولى فلا استثيرُها

مخافةَ أنْ تجني عليَّ وانّما يهيجُ كبيراتِ الامور صغيرُها
لعمري لقد اشرفتُ يومَ عنيزةٍ على رغبةٍ لو شدَّ نفسي مريرُها
تبينُ اعقابُ الامور اذا مضت وتقبلُ اشباهًا عليك صدورُها
اذا افتخرت سعدُ بن ذبيانَ لم تجد سِوَى ما ابتنينا ما يعدُّ فخورُها
الم ترَ أنّا نورُ قومٍ وانّما يبينُ في الظلماء للناس نورُها

وقال معن بن أوس

لَعمرُك ما ادري واني لَأوجلُ على اينّا تعدو المنيّةُ اولُ
وأني اخوك الدائمُ العهدِ لم أَخُن أنَ ابزاك خصمٌ او نبابك منزلُ
احاربُ من حاربتَ من ذي عداوةٍ واحبِسُ مالي ان غرمتَ فاعقِلُ
وان سؤتني يومًا صفحتُ الى غدٍ ليعقبَ يومًا منك آخرُ مقبلُ
كانك تشفي منك داءً مساءتي وسُخطي وما في ريبتي ما تعجّلُ
واني على اشياءَ منك تُريبني قديمًا لذو صفحٍ على ذاك مجملُ
ستقطعُ في الدنيا اذا ما قطعتني يمينَكَ فانظر ايَّ كفٍّ تبدّلُ
وفي الناس ان رثّت حبالُك واصلٌ وفي الارض عن دارِ القلي متحوَّلُ
اذا انت لم تُنصِف أخاك وجدتَهُ على طرفِ الهجرانِ ان كان يعقِلُ
ويركبُ حدَّ السيفِ من ان تضيمهُ اذا لم يكن عن شفرةِ السيف مزحلُ
وكنتُ اذا ما صاحبٌ رامَ ظنّتي وبدَّلَ سوأً بالذي كنتُ أفعلُ
قلبتُ لهُ ظهرَ المجنِّ فلم ادُمْ على ذاك الاريثَ ما اتحوّلُ
اذا انصرفت نفسي عن الشيءِ لم تكد اليهِ بوجهٍ الى اخرالدهرِ تقبِلُ

وقال عمرو بن قميئة

يالهفَ نفسي على الشباب ولم أفقِدْ بهِ اذ فقدتهُ أَمَمَا
اذا أسحبُ الريطَ والمُروطَ الى ادنى تجاري وانفضُ اللممَا
لا تغبطِ المرءَ ان يقال لهُ امسى فلانٌ لسنّهِ حكَمَا
ان سرَّهُ طولُ عمرِهِ فلقد اضحى على الوجهِ طولُ ما سلِمَا

وقال اياس بن القائف

تقيمُ الرجال الأغنياءُ بارضهم وترمي النوى بالمقترينَ المراميا
فاكرم اخاك الدهرَ ما دمتما معًا كفى بالمماتِ فرقةً وتنائيا
اذا زرتُ ارضًا بعد طولِ اجتنابها فقدتُ صديقي والبلادُ كما هيا

وقال ربيعة بن مقروم

وكم من حاملٍ لي ضبَّ ضغنٍ بعيدٍ قلبهُ حلوِ اللسانِ
ولو أني اشاءُ نقمتُ منهُ بشغبٍ او لسانٍ تيحّانِ
ولكني وصلتُ الحبلَ منهُ مواصلةً بحبلِ ابي بيانِ
وضمرةَ إنَّ ضمرةَ خيرُ جارٍ علقتُ لهُ باسبابٍ متانِ
هجانُ الحيّ كالذهبِ المصفّى صبيحةَ ديمةٍ يجنيهِ جاني

وقال سلمى بن ربيعة

إنَّ شواءً ونشوةً وخببَ البازلِ الامونِ
يجشمها المرءُ في الهوى مسافةَ النائطِ البطينِ
والبيضَ يرفلن كالدُمى في الريطِ والمُذهبِ المصونِ

والكُثرَ والخفضَ آمنًا وشِرعَ المزهرِ الحنونِ

من لذّةِ العيش والفتى للدهر والدهرُ ذو فنونِ

والعسرُ كاليسرِ والغنى كالعدمِ والحيُّ للمنونِ

اهلكنَ طسماً وبعدهُ غذيَّ بهمٍ وذا جدُونِ

واهلَ جاشٍ ومأربٍ وحيَّ لقمانَ والتقُونِ

وقال عبد الله بن همام السلوليّ

وانتَ امروءٌ إمَّا ائتمنتُك خاليًا فخنتَ وامَّا قلتَ قولاً بلا علمِ

فانت من الامر الذي كان بيننا بمنزلةٍ بين الخيانةِ والاثمِ

وقال شبيب بن البرصاء المرّي

قلتُ لغلاّقٍ بعرنانَ ما ترى فما كاد لي عن ظهرِ واضحةٍ يُبدي

تبسمَ كرهًا واستبنتُ الذي بهِ من الحزنِ البادي ومن شدّةِ الوجدِ

اذا المرءُ اعراهُ الصديقُ بدا لهُ بارض الاعادي بعضُ الوانها الرُبدِ

وقال سالم بن وابصة الاسديّ

أُحبُّ الفتى يتقي الفواحشَ سمعهُ كانَّ بهِ عن كلِّ فاحشةٍ وَقْرا

سليمُ دواعي الصدر لا باسطًا اذًى ولا مانعًا خيرًا ولا قائلاً هُجرا

اذا شئتَ ان تدعى كريمًا مكرَّمًا اديبًا ظريفًا عاقلاً ماجدًا حُرَّا

اذا ما اتت من صاحبٍ لك زلَّةٌ فكن انت مُحتالاً لزلّتِهِ عُذرا

غَنى النفسِ ما يكفيك من سدِّ خَلَّةٍ فان زاد شيئًا عاد ذاك الغنى فقرا

وقال المومل بن اميل المحاربي

وكم من لئيمٍ وَدَّ أنّي شتمتُهُ   وان كان شتمي فيهِ صابٌ وعلقمُ
وللكفُّ عن شتم اللئيمِ تكرُّمًا   أضرُّ لهُ من شتمهِ حين يُشتمُ

وقال عقيل بن علفة المرّي

وللدهر اثوابٌ فكن في ثيابهِ   كلبستهِ يومًا أجدَّ وأخلقا
وكن اكيسَ الكيسى اذا كنتَ فيهم   وان كنتَ في الحمقى فكن انت احمقا

وقال بعض الفزاريين

أُكنيهِ حينَ أناديهِ لأُكرمَهُ   ولا أُلقّبهُ والسوأةَ اللقبا
كذاك أُدّبتُ حتى صار من خُلُقي   أني وجدتُ ملاكَ الشيمةِ الادبا

وقال رجل من بني قريع

متى ما يرى الناسُ الغنيَّ وجارُهُ   فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدُ
وليس الغنى والفقرُ من حيلةِ الفتى   ولكن أحاظٍ قُسِّمَت وجُدُودُ
اذا المرءُ أعيتهُ المروءَةُ ناشئًا   فمطلبُها كهلاً عليهِ شديدُ
وكأيِّنْ رأينا من غنيٍّ مذمَّمٍ   وصعلوكِ قومٍ ماتَ وهو حميدُ

وقال اخر

أضحت امورُ الناسِ يغشَينَ عالمًا   بما يتقي منها وما يتعمَّدُ
جديرٌ بان لااستكينَ ولا أُرى   اذا الامرُ ولَّى مدبرًا أتبلَّدُ

وقال آخر

وانَّك لا تدري اذا جاءَ سائلٌ   أأنتَ بما تعطيهِ ام هو أسعدُ

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعتَهُ من اليوم سؤْلاً إن يكونَ لهُ غدُ
وفي كثرةِ الايدي لذي الجهلِ زاجرٌ وللحلمُ أبقى للرجالِ وأعودُ

وقال آخر

إياكَ والامرَ الذي ان توسَّعت مواردُهُ ضاقت عليك المصادرُ
فما حسَنٌ ان يعذرَ المرءُ نفسهُ وليس لهُ من سائرِ الناس عاذرُ

وقال العبَّاس بن مرداس

ترى الرجلَ النحيفَ فتزدريهِ وفي اثوابهِ أسدٌ مزيرُ
ويُعجبك الطريرُ فتبتليهِ فيُخلِفُ ظنَّك الرجلُ الطريرُ
فما عِظَمُ الرجالِ لهم بفخرٍ ولكن فخرُهم كرمٌ وخيرُ
بغاثُ الطيرِ اكثرُها فراخًا وامُّ الصقرِ مقلاتٌ نزورُ
ضعافُ الطيرِ اطولُها جسومًا ولم تطُلِ البزاةُ ولا الصقورُ
لقد عظُمَ البعيرُ بغيرِ لبٍّ فلم يستغنِ بالعِظَمِ البعيرُ
يصرّفهُ الصبيُّ بكلِّ وجهٍ ويحبسهُ على الخسفِ الجريرُ
وتضربهُ الوليدةُ بالهراوَى فلا غيرٌ لديهِ ولا نكيرُ
فانْ اكُ في شرارِكُمُ قليلاً فاني في خيارِكُمُ كثيرُ

وقال بعضهم

أعاذلَ ما عمري وهل لي وقد أتت لداتي على خمسٍ وستينَ من عمرِ
رايتُ أخا الدنيا وان كان خافضًا أخا سفرٍ يسري بهِ وهو لا يدري
مقيمين في دار نروحُ ونغتدي بلا أُهبةِ الثاوي المقيمِ ولا السفرِ

وقال بعضهم

لا تعترض في الامر تكفى شؤونهُ ولا تنصحن الاَّ لمن هو قابلهْ
ولا تخذلِ المولى اذا ما ملمّةٌ ألمّت ونازلْ في الوغى من ينازلُهْ
ولا تحرمِ المولى الكريمَ فانّهُ اخوك ولا تدري لعلك سائلُهْ

وقال منظور بن سحيم

ولستُ بهاجٍ في القِرى اهلَ منزلٍ على زادِهم أَبكي وأُبكي البواكيا
فاِمَّا كرامٌ موسرون أتيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا
وإِمَّا كرامٌ معسرون عذرتهم واما لئامٌ فاذَّكرتُ حيائيا
وعرضيَ ابقى ما اذَّخرتُ ذخيرةً وبطنيَ أطويهِ كطيّ ردائيا

وقال سالم بن وابصة

ونيربٍ من مُوالي السوءِ ذي حسدٍ يقتات لحمي ولا يشفيهِ من قَرَمِ
داويتُ صدراً طويلاً غمرُهُ حقداً منهُ وقلَّمتُ اظفاراً بلا جلَمِ
بالحزمِ والخيرِ أُسديهِ والجمهُ تقوى الالهِ وما لم يرعَ من رَحِمِ
فاصبحتْ قوسهُ دوني موترةً يرمي عدوّي جهاراً غير مكتتمِ
ان من الحلمِ ذلاً انت عارفهُ والحلمُ عن قُدرةٍ فضلٌ من الكرمِ

وقال آخر

وأُعرضُ عن مطاعمَ قد أَراها فاتركها وفي بطني انطواءُ
فلا وابيكَ ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا اذا ذهبَ الحياءُ
يعيشُ المرءُ ما استحيا بخيرٍ ويبقى العودُ ما بقيَ اللحاءُ

وقال نافع بن سعد الطائي

الم تعلمي أني اذا النفس اشرفت ... على طمعٍ لم أَنسَ ان اتكرَّما

ولستُ بُلوّامٍ على الامر بعد ما ... يفوتُ ولكنْ علَّ ان اتقدَّما

وقال بعض بني أسد

أنيِ لاستغني فما أبطرُ الغنىَ ... وأعرض ميسوري على مبتغي قَرضي

وأُعسرُ احيانًا فتشتدُّ عُسرتي ... وادرك ميسورَ الغنى ومعي عِرضي

وما نالها حتىَ تجلت وأسفرت ... اخو ثقةٍ مني بقرضٍ ولا فرضِ

وابذلُ معروفي وتصفو خليقتي ... اذا كدرت اخلاق كلِّ فتىً محضِ

ولكنَّهُ سيبُ الالهِ ورِحلتي ... وشدّي حيازيمَ المطيَّةِ بالغرضِ

واستنقذ المولى من الامر بعد ما ... يزلُّ كما زلَّ البعيرُ من الدحضِ

وامنحهُ مالي ووِدّي ونصرتي ... وان كان مُحنيَّ الضلوع على بغضِ

ويغمرُهُ حلمي ولو شئتُ نالَهُ ... قوارعُ تبري العظمَ عن كَلِمٍ مضِّ

واقضي على نفسي اذا الامرُ نابني ... وفي الناس من يُقضى عليهِ ولا يقضي

ولستُ بذي وجهين فيمن عرفتهُ ... ولا البخلُ فاعلم من سمائي ولا ارضي

واني لسهلٌ ما تغيَّرُ شيمتي ... صروفُ ليالي الدهرِ بالفتل والنقضِ

وقال حاتم الطائي

وما انا بالساعي بفضل زمامِها ... لتشربَ ماءَ الحوضِ قبل الركائبِ

وما انا بالطاوي حقيبة رَحلِها ... لأبعثها خِفًّا واتركَ صاحبي

اذا كنتَ ربًّا للقلوص فلا تدَعْ ... رفيقَك يمشي خلفها غيرَ راكبِ

انخها فاردفهُ فأن حملتكما فذاك وان كان العقابُ فعاقبِ

وقال اخر

وانّي لأنسى عند كلِّ حفيظةٍ اذاقيل مولاك احتمالَ الضغائنِ
وان كان مولىً ليس فيما ينوبني من الامر بالكافي ولا بالمعاونِ

وقال اخر

ومولىً جفت عنهُ الموالي كانّهُ من البؤسِ مطليٌّ بهِ القارُ اجربُ
رَئِمتُ اذا لم ترأمِ البازلُ ابنها ولم يكُ فيها للمبسّين محلبُ

وقال عروة ابن الورد

دعيني أُطوّفُ في البلادِ لعلّني أُفيد غنىً فيهِ لذي الحقّ محملُ
اليسَ عظيماً ان تُلمَّ مُلِمّةٌ وليس علينا في الحقوقِ معدّلِ

وقال اخر

تثاقلت الّا عن يدٍ استفيدُها وخُلّةِ ذي وُدٍّ اشدُّ بهِ أزري

وقال عبد لله بن الزبير الاسديّ

لا احسبُ الشرَّ جاراً لايفارقني ولا أحزُّ على ما فاتني الودجا
وما نزلتُ من المكروهِ منزلةً الّا وثقتُ بان ألقى لها فرجا

وقال مالك بن حريم الهمداني

أُنبئتُ والأيامُ ذاتُ تجاربٍ وتبدي لك الايامُ ما لستَ تعلمُ
بانَّ ثراءَ المال ينفعُ ربّهُ ويثني عليهِ الحمدَ وهو مذمّمُ
وانّ قليلَ المال للمرءِ مُفسدٌ يحزُّ كما حزَّ القطيعُ المحرّمُ

يرى درجاتِ المجد لايستطيعُها ويقعدُ وسطَ القوم لايتكلَّمُ

وقال محمد بن بشير

لَأَن أُزجّيَ عند العُري بالخَلَقِ واجتزي من كثير الزادِ بالعُلَقِ
خيرٌ واكرمُ لي من أن أرى مِننًا معقودةً للئامِ الناسِ في عنقي
إنّي وإن قصرتْ عن همتي جدتي وكان مالي لايقوى على خُلُقي
لتاركٌ كلَّ أمرٍ كان يُلزمُني عاراً ويُشرعني في المنهل الرَّنِقِ

وقال ايضاً

ماذا يكلّفُك الروحاتِ والدُّلجا البرَّ طوراً وطوراً تركبُ اللُّججا
كم من فتى قَصُرتْ في الرزق خطوتهُ ألفيتَهُ بسهام الرزق قد فلجا
ان الامور اذا انسدَّت مسالكُها فالصبرُ يَفتقُ منها كلَّ ما ارتتجا
لاتيأسنَّ وان طالت مطالبةٌ اذا استعنتَ بصبرٍ أن ترى فرجا
أخلق بذي الصبرِ ان يحظى بحاجتهِ ومُدمنِ القرعِ للابواب أن يلجا
قدِّر لرجلك قبلَ الخطو موضعها فمن علا زلقًا عن غِرَّةٍ زلجا
ولا يغرنَّك صفوٌ انت شاربهُ فربَّما كان بالتكدير مُمتزِجا

وقال حجيَّة بن المضرَّب

لجَجنا ولجَّت هذهِ في التغضُّبِ ولَطِّ الحجابِ دوننا والتنقُّبِ
تلومُ على مالٍ شفاني مكانَهُ اليكِ فلومي مابدا لكِ واغضبي
رايتُ اليتامى لاتسدُّ فقورَهُم هدايا لهم في كلِّ قعبٍ مشعَّبِ
فقلتُ لعبدينا اريحا عليهم . ساجعلُ بيتي مثلَ آخرَ معزِبِ

بنيَّ أحقُّ ان ينالوا سغابةً وان يشربوا رَنقًا لدى كلِّ مَشربِ
ذكرتُ بهم عظامَ من لو أتيتهُ حريبًا لآساني لدى كلِّ مركبِ
أَخي والذي إِن أَدعهُ لملمَّةٍ يجبني وإِن اغضب الى السيف يغضبِ
فلا تحسبيني بلدمًا إِن نكحتهِ ولكنني حجَّيةُ بن المضرَّب

وقال المقنَّع الكنديُّ

يعاتبني في الدَين قومي وانَّما دُيوني في أشياءَ تكسبهُم حمدا
أَسدُّ بهِ ما قد أَخلُّو وضيَّعوا ثغورَ حقوقٍ ما اطاقوا لها سدَّا
وفي جَفنةٍ ما يُغلَقُ البابُ دونَها مكلَّلةٍ لحمًا مدفَّقةٍ ثُردا
وفي فرسٍ نهدٍ عتيقٍ جعلتُهُ حجابًا لبيتي ثمَّ أخدمتهُ عبدا
وان الذي بيني وبين بنى أبي وبينَ بني عمّي لمختلفٌ جِدًّا
فان اكلوا لحمي وفرتُ لحومَهُم وان هدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا
وان ضيَّعوا غيبي حفظتُ غيوبهم وان هُم هووا غيِّي هويتُ لهم رُشدا
وان زجروا طيرًا بنحسٍ تمرُّ بي زجرتُ لهم طيرًا تمرُّ بهم سعدا
ولا احملُ الحِقدَ القديمَ عليهمِ وليس رئيسُ القوم من يحمِلُ الحِقدا
لهم جُلُّ مالي ان تتابعَ لي غِنىً وان قلَّ مالي لم اكلِّفهُم رِفدا
واني لعبدُ الضيفِ ما دام نازلاً وما شيمة لي غيرَها تشبهُ العبدا

وقال رجل من الفزاريين

إِلَّا يكن عظمي طويلاً فانَّني لهُ بالخصالِ الصالحاتِ وَصولُ
ولا خيرَ في حسنِ الجسومِ ونبلِها اذا لم تزِن حُسنَ الجسومِ عقولُ

اذا كنتُ في القومِ الطوالِ علوتهم بعارفةٍ حتّى يقال طويلُ
وكم قد رأينا من فروعٍ كثيرة تموتُ اذا لم تحيهنَّ أصولُ
ولم أرَ كالمعروفِ أما مذاقهُ فحلوٌ وأمّا وجههُ فجميلُ

وقال عبدالله بن معاوية

ارى نفسي تتوق الى امورٍ ويقصرُ دونَ مبلغهنّ مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخلٍ ومالي لا يبلّغني فعالي

وقال مضرس بن ربعي

إنّا لنصفح عن مجاهلِ قومنا ونقيمُ سالفةَ العدوّ الاصيدِ
ومتى نخفْ يوماً فسادَ عشيرةٍ نصلحْ وان نرَ صالحًا لا نُفسدِ
واذا نموا صعدًا فليس عليهمِ منّا الخبالُ ولا نفوسُ الحُسدِ
ونُعينُ فاعِلَنا على ما نابهُ حتّى نُيسّرهُ لفعلِ السيّدِ
ونجيبُ داعيةَ الصباحِ بثائبٍ عجِلِ الركوبِ لدعوةِ المستنجِدِ
فنفلُّ شوكتَها ونفثأ حميها حتى تبوخ وحمينا لم يبردِ
وتحلُّ في دارِ الحفاظِ بيوتنا رُتَعَ الجمائلِ في الدّرينِ الاسودِ

وقال المتوكل الليثي

اني اذا ما الخليلُ احدثَ لي صرمًا وملَّ الصفاءَ او قطعا
لا احتسي ماءهُ على رَنَقٍ ولا يراني لبينهِ جزِعَا
أهجرهُ ثمّ ينقضي غبرُهُ الّا هجرانَ عنّا ولم أقل قذَعا
احذر وصالَ اللئيمِ إنّ لهُ عضهًا اذا حبلُ وصلهِ انقطعا

وقال بعضهم

خليليَّ بين السلسلين لو أنّني بنعفِ اللوى انكرتُ ما قلتماليا
ولكنّني لم أنسَ ما قال صاحبي نصيبكَ من ذلٍّ اذا كنتَ خاليا

وقال قيس بن الخطيم

وما بعضُ الاقامةِ في ديارٍ يُهانُ بها الفتى الاّ بلاءُ
وبعض خلائقِ الاقوام داءٌ كداءِ البطن ليس لهُ دواءُ
يريدُ المرءُ ان يُعطى مناهُ ويأبى اللهُ الاّ ما يشاءُ
وكلُّ شديدةٍ نزلت بقومٍ سياتي بعد شدَّتها رخاءُ
ولا يُعطى الحريصُ غنىً لحرصٍ وقد ينمي على الجُودِ الثراءُ
غنيُّ النفسِ ما عمرت غنيٌّ وفقرُ النفسِ ما عمرَت شقاءُ
وليس بنافعٍ ذا البخل مالٌ ولا مُزرٍ بصاحبِهِ السخاءُ
وبعضُ الداءِ مُلتمسٌ شفاهُ وداءُ النوكِ ليسَ لهُ شفاءُ

وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنهُ بدرًا

يابدرُ والامثالُ يضربها لذي اللبِّ الحكيمُ
دُم للخليل بودِّهِ ما خيرُ ودٍّ لايدومُ
واعرف لجاركَ حقَّهُ والحقُّ يعرفهُ الكريمُ
واعلم بانَّ الضيفَ يوماً سوف يحمدُ او يلومُ
والناس مبتنيانِ محمودُ البنايةِ او ذميمُ
واعلم بُنيَّ فانَّهُ بالعلم ينتفعُ العليمُ

انَّ الامورَ دقيقُها ممَّا يهيج لهُ العظيمُ
والتبلُ مثلُ الدين تقضاهُ وقد يُلوى الغريمُ
والبغيُ يصرعُ اهلَهُ والظلمُ مرتعهُ وخيمُ
ولقد يكونُ لك البعيدُ اخًا وقد يقطعُك الحميمُ
والمرءُ يُكرمُ للغنى ويُهانُ للعدمِ العديمُ
قد يقتِرُ الحَوِلُ التقيُّ ويكثِرُ الحمِقُ الأثيمُ
يُملَى لذاك ويُبتلَى هذا فايُّهما المَضيمُ
والمرءُ يبخلُ في الحقو قِ وللكلالةِ مايسيمُ
ما بخلُ من هو للمنو نِ وريبِها غرضٌ رجيمُ
ويرى القرون امامهُ همدوا كما همد الهشيمُ
وتُخرَّبُ الدنيا فلا بؤسٌ يدومُ ولا نعيمُ
كلُّ امرئٍ ستئيمُ منهُ العرسُ او منها يئيمُ
ما علمُ ذي ولدٍ ايثكلُهُ أم الولدُ اليتيمُ
والحربُ صاحبها الصليبُ على تلاتلها العزومُ
من لايَمَلُّ ضراسهَا ولدى الحقيقةِ لايخيمُ
واعلم بان الحربَ لا يسطيعها المَرِحُ السؤُومُ
والخيلُ اجودها المُناهبُ عند كبَّتِها الأزُومُ

وقال منقذ الهلالي

ايُّ عيشٍ عيشي إذا كنتُ منهُ بين حلٍّ وبين وشك رحيل

كلُّ فجٍ من البلادِ كأنّي   طالبٌ بعض اهلهِ بذُحُولِ
ما ارى الفضل والتكرُّم الاَّ   كفَّك النفسَ عن طلاب الفضولِ
وبلاءٌ حملُ الايادي وأن تسمعَ منّاً تؤتى بهِ من مُنيلِ

وقال محمد بن ابي شحاذ الضبي

اذا انت أُعطيتَ الغنى ثمَّ لم تجدْ   بفضل الغنى أُلفيتَ مالك حامدُ
اذا انت لم تعركْ بجنبك بعض ما   يُريبُ من الادنى رماك الاباعدُ
اذا الحِلمُ لم يغلب لكَ الجهلَ لم تزل   عليك بروقٌ جمَّةٌ ورواعدُ
اذا العزمُ لم يفرج لك الشكَّ لم تزَلْ   جنيبًا كما استتلى الجنيبةَ قائدُ
وقلَّ غناءً عنك مالٌ جمعتهُ   اذا صار ميراثًا وواراك واحدُ
اذا انتَ لم تترك طعامًا تحبُّهُ   ولا مقعدًا تُدعى اليهِ الولائدُ
تجلَّلتَ عارًا لايزالُ يشبُّهُ   سبابُ الرجالِ نثرهُم والقصائدُ

وقال اخر

ويلُ أُمِّ لذَّاتِ الشبابِ معيشةً   مع الكثرِ يعطاهُ الفتى المتلفُ الندي
وقد يعقلُ القلُّ الفتى دون همِّهِ   وقد كان لولا القلُّ طلَّاعَ انجُدِ

وقالت حرقة بنت النعمان

بينا نسوسُ الناسَ والامرُ أمرُنا   اذا نحن فيهم سُوقةٌ نتنصَّفُ
فأُفٍّ لدنيا لايدوم نعيمُها   تقلَّبُ تاراتٍ بنا وتصرَّفُ

وقال الحكم بن عبدل

أُطلبُ مايطلبُ الكريمُ من الرزقِ لنفسي وأُجملُ الطلبا

وأحلُبُ الثَّرَّةَ الصفيَّ ولا أجهدُ اخلافَ غيرها حَلَبا
إنِّي رأيتُ الفتى الكريمَ اذا رغَّبتَهُ في صنيعهِ رَغِبا
والعبدُ لايطلبُ العلاءَ ولا يُعطيك شيئًا الاَّ اذا رَهِبا
مثلَ الحمارِ الموقَّعِ السوءِ لا يُحسِنُ مشيًا الاَّ اذا ضُرِبا
ولم اجد عُروةَ الخلائقِ الاَّ الدينَ لَمَّا اعتبرتُ والحسبا
قد يُرزَقُ الخافضُ المقيمُ وما شدَّ بعنسٍ رحلاً ولا قتبا
ويُحرَمُ المالَ ذو المطيَّةِ والرحلِ ومن لايزالُ مُغتَرِبا

وقال آخر

يا أيُّها العامُ الذي قد رابني انتَ الفداءُ لذكرِ عامٍ أوَّلا
انت الفداءُ لذكرِ عامٍ لم يكن نحسًا ولا بين الاحبَّةِ زَيَّلا

وقال الفرزدق

اذا ما الدهرُ جرَّ على أُناسٍ كلاكلَهُ أَناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال الصلتان العبديّ

اشابَ الصغيرَ وافنى الكبيرَ كرُّ الغداة ومرُّ العشي
اذا ليلةٌ هرَّمت يومها اتى بعد ذلك يومٌ فتي
نروحُ ونغدو لحاجتنا وحاجةُ من عاشَ لاتنقضي
تموتُ مع المرءِ حاجاتُهُ وتبقى لهُ حاجةٌ ما بقي
اذا قلتَ يومًا لمن قد ترى أروني السريَّ أرَوْكَ الغني

أَلم ترَ لقمانَ أوصى ابنهُ ... وأوصيتُ عمرًا فنعمَ الوصي
بُنيَّ بدا خبُّ نجوى الرجالِ ... فكن عند سرِّك خبَّ النجي
وسرُّك ما كان عند امرئٍ ... وسرُّ الثلاثةِ غيرُ الخفي
كما الصمتُ ادنى لبعض الرشادِ ... فبعضُ التكلم أدنى لغي

تمَّ

باب النسيب

حننتَ الى ريَّا ونفسُك باعدَت ... مزارَك من ريَّا وشعبا كما معا
فما حسنٌ أن تاتيَ الامرَ طائعًا ... وتجزعَ أن داعي الصبابةِ اسمعا
قِفا ودِّعا نجدًا ومَن حلَّ بالحمى ... وقلَّ لنجدٍ عندنا ان يُودَّعا
بنفسيَ تلك الارضُ ما أطيب الربا ... وما احسن المصطاف والمتربعا
وليست عشيَّاتُ الحمى برواجعٍ ... عليك ولكن خلِّ عينيك تدمعا
ولمَّا رايتُ البشرَ اعرضَ دوننا ... وحالت بناتُ الشوقِ يحننَّ نُزَّعا
بكت عينيَ اليسرى فلمَّا زجرتُها ... عن الجهلِ بعد الحلمِ اسبلتا معا
تلفَّتُّ نحو الحيِّ حتَّى وجدتني ... وَجِعتُ من الاصغاء ليتًا واخدعا
واذكرُ أيَّامَ الحمى ثمَّ أنثني ... على كبدى من خشيةٍ أن تصدَّعا

وقال آخر

ونُبِّئتُ ليلى أرسلت بشفاعةٍ ... اليَّ فهلاَّ نفسُ ليلى شفيعُها
أأكرمُ من ليلى عليَّ فتبتغي ... بهِ الجاهَ ام كنتُ أمرأً لا أطيعها

وقال ابن الدمينة

أَما يستفيقُ القلبُ الاّ انبرى لهُ ... توهُّمُ صيفٍ من سعادَ ومربعِ

أُخادعُ عن اطلالها العينَ إِنَّهُ ... متى تعرفِ الاطلالَ عينُك تدمعِ

عهدتُ بها وحشًا عليها براقعٌ ... وهذي وحوشٌ اصبحت لم تبرقعِ

وقال اخر

فياربِّ إِنْ أَهلِكْ ولم تروِ هامتي ... بليلي أَمُتْ لاقبرَ اعطشُ من قبري

وان أكُ عن ليلي سلوتُ فانما ... تسليتُ عن ياسٍ ولم اسلُ عن صبرِ

وان يكُ عن ليلى غِنىً وتجلُّدٌ ... فربَّ غنىَ نفسٍ قريبٍ من الفقرِ

وقال آخر

يومَ ارتحلتُ برحلي قبل برذنتي ... والعقل متلهٌ والقلبُ مشغولُ

ثمَّ انصرفتُ الى نِضوي لأَبعثهُ ... إِثرَ الحُدوجِ الغوادي وهومعقولُ

وقال جران العود

أيا كبداً كادت عشيةَ غُرَّبٍ ... من الشرقِ إِثرَ الظاعنينَ تصدَّعُ

عشيَّةَ ما في من أقامَ بغُرَّبٍ ... مقامٌ ولا في من مضى متسرَّعُ

وقال الحسين بن مطير الاسدي

لقد كنتُ جلداً قبل أن تُوقِدَ النوى ... على كبدي جمراً بطيئاً خمودُها

وقد كنتُ ارجوان تموتَ صبابتي ... اذا قدُمت أيَّامُها وعهودُها

فقد جعلَت في حبَّةِ القلبِ والحشا ... عهادَ الهوى تُولى بشوقٍ يُعيدُها

بسودٍ نواصيها وحمرٍ أَكفُّها ... وصفرٍ تراقيها وبيضٍ خدودُها

مخضرَّةُ الاوساطِ زانت عقودَها باحسنَ ممّا زيّنتها عقودُها
يمنّيننا حتى ترفّ قلوبنا رفيفَ الخُزامي باتَ طلٌّ يجودُها

وقال ابو صخر الهذلي

أَمَا والذي ابكى واضحكَ والذي أمات واحيا والذي أمرُهُ الأمرُ
لقد تركتني احسدُ الوحشَ أن أرى أليفين منها لا يروعهما الذُّعرُ
فيا حبّها زدني جوًى كلَّ ليلةٍ ويا سلوةَ الأيام موعدُك الحشرُ
عجبتُ لسعي الدهرِ بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ

وقال ايضًا

بيدِ الذي شعفَ الفؤادَ بكم تفريجُ ما ألقى من الهمِّ
ويقرُّ عيني وهيَ نازحةٌ ما لا يقرُّ بعينِ ذي الحِلمِ
أني أرى وأظنُّ أن سترى وضَحَ النهار وعاليَ النجمِ
ولَليلةٌ منها تعودُ لنا من غيرِ ما رَفَثٍ ولا إِثمِ
أشهى الى نفسي ولو نزحت ممّا ملكتُ ومن بني سهمِ
قد كان صرمٌ في المماتِ لنا فعجلتِ قبل الموتِ بالصرمِ
ولما بقيتِ ليبقينَّ جوًى بين الجوانحِ مُضرعٌ جسمي
فتعلّمي أن قد كلفتُ بكم ثمَّ افعلي ما شئتِ عن عِلمِ

وقال ابن أُذينة

إِنَّ التي زعمت فؤادَك ملَّها خُلقت هواك كما خُلقتَ هوًى لها
بيضاءُ باكرَها النعيمُ فصاغها بلباقةٍ فأدقَّها وأجلَّها

حَيَّت تحيتها فقلتُ لصاحبي ... ما كان اكثرها لنا وأقلَّها

واذا وجدتُ لها وساوسَ سلوةٍ ... شفعَ الضميرُ الى الفؤادِ فسلَّها

وقال آخر

أما والذي حجّت له العيسُ ترتمي ... لمرضاتهِ شعثٌ طويلٌ ذميلُها

لئن نائباتُ الدهرِ يوماً ادالَن لي ... على أمّ عمرٍو دولةً لا أُقيلُها

وقال آخر

وكنتَ اذا ارسلت طرفكَ رائداً ... لقلبك يوماً اتعبتك المناظرُ

رأيتَ الذي لا كلُّهُ انتَ قادرٌ ... عليهِ ولا عن بعضهِ انت صابرُ

وقال آخر

أقول لصاحبي والعيسُ تهوي ... بنا بينَ المُنيفةِ فالضِّمارِ

تمتَّعْ من شميمِ عرارِ نجدٍ ... فما بعد العشيَّةِ من عرارِ

ألا ياحبذا نفحاتُ نجدٍ ... وريَّا روضهِ بعد القِطارِ

واهلُك اذ يحلُّ الحيُّ نجداً ... وانتَ على زمانِك غيرُ زاري

شهورٌ ينقضينَ وما شعرنا ... بانصافٍ لهنَّ ولا سِرارِ

وقال اخر

وممَّا شجاني أنها يومَ أعرضت ... تولَّت وماءُ العينِ في الجفنِ حائرُ

فلمّا اعادت من بعيدٍ بنظرةٍ ... اليَّ التفاتاً أسلمتهُ المحاجرُ

وقال آخر

ولمّا رأيتُ الكاشحين تتبَّعوا ... هوانا وابدوا دوننا نظراً شزرا

جعلتُ وما بي من جفاءٍ ولا قلى أزورُكُمُ يوماً واهجرُكمُ شهرا

وقال بعض القُرشيين

بينما نحن بالبلاكث فالقا ع سِراعًا والعيسُ تهوي هُوِيّا

خطرت خطرةٌ على القلبِ من ذكراكِ وهنًا ما استطعتُ مُضيا

قلتُ لبيّكِ اذ دعاني لكِ الشوقُ وللحاديينِ حُثّا المطيّا

وقال ابن هرمة

إستبقِ دمعك لا يُودِ البكاءُ بِهِ واكفف مدامعَ من عينيك تستبقُ

ليس الشؤونُ وان جادت بباقيةٍ ولا الجفونُ على هذا ولا الحَدَقُ

وقال آخر

قد كنتُ أعلو الحبَّ حيناً فلم يزَل بيَ النقضُ والإبرامُ حتّى علانيا

ولم أرَ مثلينا خليلي جنابةٍ أشدَّ على رغمِ العدوّ تصافيا

خليلينِ لا نرجو لقاءً ولا ترى خليلينِ الاّ يرجوانِ التلاقيا

وقال اخر

وكلُّ مُصيباتِ الزمانِ وجدتُها سوى فرقةِ الاحبابِ هينةَ الخَطبِ

وقلتُ لقلبي حين لجَّ بهِ الهوى وكلّفني ما لا أُطيقُ من الحبِّ

ألا ايُّها القلبُ الذى قادَهُ الهوى أفق لا أقرَّ اللهُ عينك من قلبِ

وقال حسين بن مطير

فيا عجبا للناسِ يستشرفونني كأن لم يروا بعدي مُحبًّا ولا قبلي

يقولون لي اصرم يرجعِ العقلُ كلُّهُ وصرمُ حبيبِ النفسِ أذهبُ للعقلِ

ويا عجبا من حبّ من هو قاتلي كأنّيَ أجزيهِ المودَّةَ من قتلي
ومن بيّناتِ الحبِّ إن كان أهلُها احبَّ الى قلبي وعينيَّ من اهلي

وقال عُمَر بن ابي ربيعة

ولما تفاوضنا الحديثَ وأَسفرَت وجوهٌ زهاها الحسنُ أَن تتقنَّعا
تباهلنَ بالعرفانِ لمَّا عرفنني وقلنَ أمرؤٌ باغٍ أَكلَّ واوضعا
وقرَّبنَ اسبابَ الهوى لمتيَّمٍ يقيسُ ذراعًا كلما قسنَ إصبعا
وقلتُ لمطريهنَّ ويحك انَّما ضررتَ فهل تستطيعُ نفعًا فتنفعا

وقال ابو الربيس الثعلبي

هل تُبلِّغنّي أُمَّ حربٍ وتقذفن على طربٍ بيُوتَ همٍّ أُقاتلُه
مُبينةُ عتقٍ حسنَ خدٍّ ومرفقًا بهِ جنفٌ أن يعركَ الدفَّ شاغلُه
مُطارةُ قلبٍ إن ثنى الرجلَ ربُّها بسلَّمِ غرزٍ في مناخٍ نُعاجلُه
يباري بها القودَ النواجَ في البُرى قليلُ النزولِ أغيدُ الخلقِ عاطلُه
مراجعُ نجدٍ بعدَ فركٍ وبغضةٍ مُطلِّقُ بصرى أصمعُ التلبِ جافلُه

وقال عبدالله بن عجلان النهدي

وحقةِ مسكٍ من نساءٍ لبستُها شبابي وكأسٍ باكرتني شمولُها
جديدةِ سربالِ الشبابِ كأنَّها سقيَّةُ برديٍّ نمتها غيولُها
ومخملةٍ باللحم من دونِ ثوبها طولُ القصارَ والطوالَ تطولُها
كأنَّ دِمقسًا او فروعَ غمامةٍ على متنها حيثُ استقرَّ جديلُها
وابيضَ منقوفٍ وزقٍّ وقينةٍ وصهباءَ في بيضاءَ بادٍ حجولُها

اذا صُبَّ في الراووق منها تضوّعت كميتٌ يلذُّ الشاربين قليلُها

وقال عبدالله بن الدمينة الخثعمي

ولمّا لحقنا بالحمول ودونها خميصُ الحشا تُوهي القميصَ عواتقُه

قليلٌ قذى العينين يعلم أنهُ هو الموتُ إن لم تصرعنّا بوائقُه

عرضنا فسلّمنا فسلّمَ كارهاً علينا وتبريحٌ من الغيظ خانقُه

فسايرتُهُ مقدارَ ميلٍ وليتني بكرهي لهُ ما دامَ حيّاً أُرافقُه

فلما رأت أن لا وصالَ وأنّهُ مدى الصرم مضروبٌ علينا سرادقُه

رمتني بطرفٍ لو كميّاً رمت بهِ لبُلَّ نجيعاً نحرُهُ وبنائقُه

ولمحٍ بعينيها كأنّ وميضَهُ وميضُ الحيا تُهدى لنجدٍ شقائقُه

وقال ابو الطمحان القيني

ألا علِّلاني قبلَ نوحِ النوائحِ وقبلَ ارتقاءِ النفسِ فوقَ الجوانحِ

وقبلَ غدٍ يالهفَ نفسي على غدٍ اذا راحَ اصحابي ولستُ برائحِ

وقال آخر

هل الوجدُ الّا أنّ قلبي لو دنا من الجمر قيدَ الرمحِ لاحترق الجمرُ

أفي الحقِّ أنّي مغرمٌ بك هائمٌ وأنكَ لا خلٌّ لديَّ ولا خمرُ

فان كنتُ مطبوباً فلا زلتُ هكذا وان كنتُ مسحوراً فلا برأ السحرُ

وقال آخر

تشكّى المحبُّون الصبابةَ ليتني تحمّلتُ ما يلقون من بينهم وحدي

فكانت لنفسي لذّةُ الحبِّ كلُّها فلم يلقها قبلي محبٌّ ولا بعدي

وقال شبرمة بن الطفيل

ويومٍ شديدِ الحرِّ قصَّرَ طولَهُ دمُ الزقِّ عنّا واصطفاقُ المَزاهرِ
لَدُن غُدوةً حتى أروحُ وصُحبتي عصاةٌ على الناهين شُمُّ المناخرِ
كأنَّ أباريقَ الشمولِ عشيةً إوزٌّ بأعلى الطفِّ عوجُ الحناجرُ

وقال جابر بن الثعلب الجرمي من طيّء

ومستخبرٍ عن سرِّ ريّا رددتُهُ بعمياءَ من ريّا بغيرِ يقينِ
فقال انتصحني أنني لك ناصحٌ وما أنا إن خبَّرتُهُ بأمينِ

وقال نفر بن قيس

ألا قالت بُهَيشةُ ما لِنَفْرٍ أراهُ غيَّرت منهُ الدُهورُ
وأنتِ كذاكِ قد غُيِّرتِ بعدي وكنتِ كأنكِ الشعرى العبورُ

وقال برج بن مسهر الطائيّ

وندمانٍ يزيدُ الكاسُ طيبًا سَقَيتُ إذا تغوّرتِ النجومُ
رفعتُ برأسِهِ وكشفتُ عنهُ بمُعرَقةٍ ملامةَ من يلومُ
فلما أن تنشّى قام خِرقٌ من الفتيانِ مختلقٌ هضومُ
الى وجناءَ ناويةٍ فكاست وَهَى العُرقوبُ منها والصميمُ
كهاةٍ شارفٍ كانت لشيخٍ له خلقٌ يحاذرهُ الغريمُ
فأشبعَ شَربَهُ وسعى عليهم بأبريقين كاسهما رذومُ
تُراها في الاناءِ لها حميا كَمَيتًا مثلَ ما فقعَ الاديمُ
تُرنِّحُ شَربَها حتّى تراهم كأنّ القومَ تنزفهم كُلُومُ

فقمنا والركابُ مُخيَّساتٌ　الى فتلِ المرافقِ وَهْيَ كومُ
كأنَّا والرحالَ على صِوارٍ　برملِ حُزاقَ اسلمهُ الصريمُ
فبتنا بين ذاك وبين مسكٍ　فيا عجبا لعيشٍ لو يدومُ
وفينا مسمعاتٌ عند شربٍ　وغزلانٌ يُعدُّ لها الحميمُ
نطوِّفُ ما نطوِّف ثمَّ يأوي　ذوو الاموالِ منّا والعديمُ
الى حُفَرٍ أسافلُهنَّ جُوفٌ　وأعلاهنَّ صُفَّاحٌ مُقيمُ

وقال اياس بن الارت الطائي

هلمَّ خليلي والنوايةُ قد تُصبي　هلمَّ نُحيي المتشين من الشَربِ
نُسلّ ملاماتِ الرجالِ بريَّةٍ　ونفرِ شرورَ اليومِ باللهوِ واللعبِ
اذا ما تراخت ساعةٌ فاجعلنها　لخيرٍ فانَّ الدهرَ أصلُ ذو شغبِ
فان يكُ خيرٌ او يكن بعضُ راحةٍ　فانَّكَ لاقٍ من غمومٍ ومن كربِ

وقال آخر

أُحبُّ الارضَ تسكنُها سُلَيمى　وان كانت توارثَها الجدوبُ
وما دهري بحُبِّ تُرابِ ارضٍ　ولكن من يحلُّ بها حبيبُ
أعاذلَ لو شربتِ الخمرَ حتى　يكونَ لكلِّ انملةٍ دبيبُ
اذاً لعذرتني وعلمتِ أنّي　بما أتلفتُ من مالي مُصيبُ

وقال ابو صخرة البولاني

فما نُطفةٌ من مُزنٍ تقاذفت　بهِ جنبتا الجوديِّ والليلُ دامسُ
فلمّا اقرَّتهُ اللِّصابُ تنفَّسَت　شمالٌ لاعلى مائِهِ فهو قارسُ

باطيب من فيها وماذقتُ طعمهُ ولكنّني فيما ترى العينُ فارسُ

وقال الحرث بن خالد المخزومي

إنّى وما نحروا غداةَ منًى عند الجمار تؤدها العُقلُ
لو بُدّلت أعلى مساكنها سِفلاً واصبح سفلُها يعلو
لعرفتُ مغناها لما ضمنتْ منّي الضلوعُ لأهلِها قبلُ

وقال اخر

مَريضاتُ أوباتِ التهادي كأنّما تخاف على احشائِها ان تقطّعا
تسيبُ انسيابَ الإيمِ أخصرهُ الندَى فرفّع من اعطافهِ ما ترفّعا

وقال اخر

أبتِ الروادفُ والثُديُّ لقمصها مسَّ البطونِ وأن تمسَّ ظهورا
وإذا الرياحُ مع العشيّ تناوحت نبهّنَ حاسدةً وهجنَ غيورا

وقال اخر

بيضاءُ تسحبُ من قيامٍ فرعها وتغيبُ فيهِ وهو وحفٌ اسحمُ
فكأنَّها فيهِ نهارٌ ساطعٌ وكأنَّهُ ليلٌ عليها مظلمُ

وقال اخر

تأمّلتُها مُفترّةً فكأنّما رايتُ بها من سنّةِ البدرِ مَطلعا
اذا ماملأتُ العينَ منها ملأتُها من الدمعِ حتّى أنزفَ الدمعَ اجمعا

وقال كثير بن عبد الرحمن (المعروف بكثير عزّة)

وددتُ وما تُغني الوِدادةُ أنني بما في ضميرِ الحاجبيّةِ عالمُ

فان كان خيرًا سرَّني وعلمتهُ وان كان شرًّا لم تلمني اللوائمُ
وما ذكرتك النفسُ الاَّ تفرَّقت فريقين منها عاذرٌ لي ولائمُ
فريقٌ أبى أن يقبلَ الضيمَ عنوةً وآخرُ منها قابلُ الضيمِ راغمِ

وقال ايضًا

وانتِ التي حبّبتِ شغبًا الى بدا اليَّ واوطاني بلادٌ سواهما
اذا ذرفت عيناي أعتلُّ بالقذى وعزَّةُ لو يدري الطبيبُ قذاهما
وحلَّت بهذا حلّةً ثمَّ أصبحت بأُخرى فطابَ الواديان كلاهما

وقال ايضًا

عجبتُ لبُرئي منكِ ياعزَّ بعد ما عمرتُ زمانًا منكِ غيرَ صحيحِ
فان كان بُرْءُ النفسِ لي منكِ راحةً فقد برئَت ان كان ذاك مُريحي
تجلَّى غطآءُ الرأسِ عنّي ولم يكدْ غطاءُ فؤادي ينجلي لسريحِ

وقال نُصيب

لقد هتفت في جنح ليلٍ حمامة على فننٍ وهنًا وإني لنائمُ
كذبتُ وبيتِ اللهِ لو كنتُ عاشقًا لمَا سبقتني بالبكآءِ الحمائمُ

وقال آخر

أرَارَ اللهُ نقيكَ في السُّلامى على من بالحنين تشوّقينا
فاني مثلُ ما تجدينَ وجدي ولكنّي أُسرُّ وتُعلنينا
وبي مثلُ الذي بكِ غيرَ أنّي أُجِلُّ عن العقالِ وتُعقلينا

وقال اخر

ولما أبى الاَّ جماحاً فؤادُهُ ولم يسلُ عن ليلى بمالٍ ولا اهلِ
تسلَّى باُخرى غيرِها فاذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تُسلي

وقال عروة بن اذينة

إلفانِ تعنيهما للبينِ فرقتهُ ولا يملَّانِ طولَ الدهر ما اجتمعا
مستقبلانِ نشاصاً من شبابهما اذا دعا دعوةً داعي الهوى سمعا
لا يُعجبَانِ بقولِ الناسِ من عُرُضٍ ويُعجبانِ بما قالا وما صنعا

وقال اخر

ولما بدا لي منكَ ميلٌ مع العدا سوايَ ولم يحدث سواك بديلُ
صددتُ كما صدَّ الرمي تطاولت بهِ مدّةُ الأيَّام وهو قتيلُ

وقال آخر

أَحبًّا على حُبٍّ وانتِ بخيلةٌ وقد زعموا أُن لا يُحبَّ بخيلُ
بلي والذي حجَّ المُلبُّونَ بيتهُ ويشقى الهوى بالنَيلِ وهو قليلُ
وإنَّ بنا لو تعلمينَ لغُلَّةً اليكِ كما بالحائماتِ غليلُ

وقال آخر

اذا كنتَ لا يُسليك عمَّن تَودُّهُ تناءٍ ولا يَشفيك طولُ تلاقِ
فهل انت الاَّ مستعيرٌ حشاشةً لمهجةِ نفسٍ آذنت بفراقِ

وقال عبدالله بن الدمينة الخثعمي

ألا يا صبا نجدٍ متى هجتِ من نجدِ لقد زادني مسراكِ وجداً على وجدِ

أ أن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليداً وابديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب اذا دنا يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا ، على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي عهد

وقال اخر

أذا ما شئت ان تسلي خليلاً فاكثر دونه عدد الليالي
فما سلّى خليلك مثل نأي ولا بلّى جديدك كابتذال

وقال آخر

ألا طرقتنا اخر الليل زينب عليك سلام هل لما فات مطلب
وقالت تجنبنا ولا تقربننا وكيف وانتم حاجتي اتجنب
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل خطب الشيب إن كان كلما بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وقال كثير

وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناهيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

وقال اخر

تعرضن مرمى الصيد ثم رميننا من النبل لا بالطائشات الخواطف
ضعائف يقتلن الرجال بلا دم فيا عجبا للقاتلات الضعائف

وللعينِ ملهىً في التلادِ ولم يَقُدْ هوى النفس شيءٌ كاقتيادِ الطرائفِ

وقال اخر

لئن كان يهدى بردُ أنيابها العُلا لِأفقرَ منّي إنّني لفقيرُ
فما أكثر الاخبارَ أن قد تزوّجت فهل ياتينّي بالطلاقِ بشيرُ

وقال اخر

يقرُّ بعيني أن أرى رملةَ الغضى اذا ما بدت يومًا لعيني قِلالُها
ولستُ وان أحببتُ من يسكنُ الغضى باوّلِ راجٍ حاجةً لا ينالُها

وقال اخر

سلي البانةَ الغيناءَ بالاجرعِ الذى بهِ البانُ هل حيّيتُ الّا لدارِكِ
وهل قمتُ في اظلالهنَّ عشيّةً مقامَ اخي البأساءِ واخترتُ ذلكِ
وهل حملت عيناي في الدارِ غُدوةً بدمعٍ كنظمِ اللؤلؤ المتهالكِ
أرى الناسَ يرجون الربيعَ وانّما ربيعي الذي ارجو نوالُ وصالكِ
ارى الناسَ يخشون السنين وانّما سنيّ التي اخشى صروفُ احتمالكِ
لئن ساءني ان نلتني بمساءةٍ لقد سرّني أني خطرتُ ببالكِ
ليهنكِ إمساكي بكفّي على الحشا ورقراقُ عيني رهبةً من زيالكِ

وقال اخر

تمتّع بها ما ساعفتك ولا تكن عليك شجًا في الحلقِ حينَ تبينُ
وان هي اعطتك الليّانَ فانّها لغيرك من خُلّانك ستلينُ
وان حلفت لا ينقضُ النأيُ عهدها فليس لمخضوبِ البنانِ يمينُ

وقال عتيبة بن مرداس

قليلةُ لحمِ الناظرينَ يزينُها شبابٌ ومخفوضٌ من العيشِ باردُ
ارادت لتنتاشَ الرواقَ فلم تقُم اليهِ ولكن طأطأتهُ الولائدُ
تناهى الى لهو الحديثِ كأنَّها اخو سقطةٍ قد اسلمتهُ العوائدُ

وقال توبة بن الحمير

ولو أنَّ ليلى الاخيليَّةَ سلَّمت عليَّ ودوني تُربةٌ وصفائحُ
لسلَّمتُ تسليمَ البشاشةِ أوزقا اليها صدًى من جانبِ القبرِ صائحُ
وأُغبَطُ من ليلى بما لا أنا لهُ ألا كلُّ ما قرَّت بهِ العينُ صالحُ

وقال اخر

فان تمنعوا ليلى وحسنَ حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا
فهلاَّ منعتم ان منعتمُ حديثها خيالاً يوافيني على النأيِ هاديا

وقال نصيّب

كأنَّ القلبَ ليلةَ قيلَ يُغدَى بليلى العامريَّةِ او يُراحُ
قطاةٌ عزَّها شَرَكٌ فباتت تجاذبُهُ وقد علِقَ الجناحُ
لها فَرخانِ قد تُركا بوَكرٍ فعشُّها تصفّقهُ الرياحُ
اذا سمعا هبوبَ الريحِ نصَّا وقد أُودى بهِ القدرُ المُتاحُ
فلا في الليل نالت ما ترجّي ولا في الصبحِ كان لها براحُ

وقال ابو حيَّة النميري

رمتني وسترُ اللهِ بيني وبينها ونحن باكنافِ الحجازِ رميمُ

فلو أنها لما رمتني رميتها ولكنَّ عهدي بالنضال قديمُ

وقال اخر

أسجنًا وقيدًا واشتياقًا وغربةً ونأيَ حبيبٍ إنَّ ذا لعظيمُ
وإن امرأً دامت مواثيقُ عهدهِ على مثلِ ما قاسيتهُ لكريمُ

وقال اخر

رعاكِ ضمانُ اللهِ يا أمَّ مالكٍ ولَلهُ عن يشقيك أغنى وأوسعُ
يذكّرُنيكِ الخيرُ والشرُّ والذي أخاف وأرجو والذي اتوقّعُ

وقال الحكم الخضري

تساهمَ ثوباها ففي الدرعِ رأدَةٌ وفي المِرطِ لفّاوانِ ردفهما عبلُ
فوالله لا ادري أزيدت ملاحةً وحسنًا على النسوان ام ليس لي عقلُ

وقال اخر

اروحُ ولم أُحدث لليلى زيارةً لبئسَ اذًا راعي المودّةِ والوصلِ
تراب لاهلي لا ولا نعمةٌ لهم لشدَّ اذًا ما قد تعبَّدني اهلي

وقال ابو دهبل الجمحي

أأتركُ ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلةٍ إنّي اذًا لصبورُ
هبوني امرأً منكم أضلَّ بعيرَهُ لهُ ذمّةٌ إنَّ الذمامَ كبيرُ
ولَلصاحبُ المتروكُ اعظمُ حرمةً على صاحبٍ من ان يضلَّ بعيرُ
عفا اللهُ عن ليلى الغداةَ فانها اذا وَلِيَت حكماً عليَّ تجورُ

وقال آخر

أآخرُ شيءٍ أنتِ في كلِّ هجعةٍ ... وأوّلُ شيءٍ أنتِ عندَ هبوبي
مزيلكِ عندي أن اقيك من الرَّدى ... وودٌّ كماء المزنِ غير مشوبِ

وقال آخر

ما انصفت ذلفاءُ أمّا دنوّها ... فهجرٌ وأمّا نأيُها فيشوقُ
تباعدُ ممَّن واصلت وكأنَّها ... لآخرَ ممَّن لا تودُّ صديقُ

وقال حفص العليمي

اقولُ لخليلي لاتزنّني عن الصبا ... وللشيبِ لاتذعرْ عليَّ الغوانيا
طلبتُ الهوى الغوريَّ حتى بلغتهُ ... وسيرّتُ في نجديهِ ما كفانيـا
فياربِّ إن لم تقضِها لي فلا تدعْ ... قذوركم واقبض قذورَ كما هيا
ويا ليت أنَّ اللهَ إن لم الاقِها ... قضى بين كلِّ اثنين ان لا تلاقيا

وقال ابو بكر بن عبد الرحمن الزهري

ولما نزلنا منزلاً طلّهُ الندى ... أنيقاً وبستاناً من النَوْرِ حاليا
اجدَّ لنا طيبُ المكانِ وحسنهُ ... منىً فتمنّينا فكنتِ الامانيا

وقال معدان بن المضرب الكنديّ

صفا ودُّ ليلى ما صفا ثمَّ لم نُطعْ ... عدوّاً ولم نسمع بهِ قيلَ صاحبِ
فلمّا تولّى ودُّ ليلى لجانبٍ ... وقومٍ تولّينا لقومٍ وجانبِ
وكلُّ خليلٍ بعدَ ليلى يخافني ... على الغدر او يرضى بودٍّ مقاربِ

وقال اخر

الالا ليت شعري هل أبيتن ليلةً وذكرُك لايسري اليّ كما يسري
وهل يدَعُ الواشون إفسادَ بيننا وحفرَ الثاآثيرِ من حيث لاندري

وقال اخر

ان كان هذا منك حقًا فانني مداوي الذي بيني وبينك بالهجرِ
ومنصرفٌ عنكِ انصرافَ ابنِ حرةٍ طوى ودَّهُ والطيُّ أبقى من النشرِ

وقال اخر

وفي الحيرة الغادينَ من بطن وجرةٍ غزالٌ كحيلُ المقلتينِ ربيبُ
فلا تحسبي أَنَ الغريبَ الذي نأَى ولكنَّ من تنأَينَ عنهُ غريبُ

وقال اخر

بنفسي واهلي من اذا عرّضوا لهُ ببعضِ الاذى لم يدرِ كيف يُجيبُ
ولم يعتذر عُذرَ البريءِ ولم تزل بهِ سكتةٌ حتى يقالَ مُريبُ

وقال اخر

أرى كلَّ ارضٍ دمّنتها وان مضت لها حججٌ يزدادُ طيبًا ترابُهـــا
الم تعلمن يارب أن رُبَّ دعوةٍ دعوتُك فيها مُخلصًا لو أُجابُها
وأُقسم لو أنّي أَرى نسبًا لهـــا ذِئَابَ الفلا حبّت اليّ ذِئابُها
لعمرُ ابي ليلى لئن هي أَصبحت بوادي القُرى ماضرَّ غيري اغترابُها

وقال اخر

لَعمرُكَ ما ميعادُ عينك والبُكا بداراءَ الاّ أن تهبَّ جنوبُ

اعاشرُ في دار آءِ من لا أُحبُّهُ ● وبالرمل مهجورٌ اليَّ حبيبُ
اذا هبَّ نُّوي الرياحِ وجدتني ● كأني لِعُلويّ الرياحِ نسيبُ

وقال اخر

هل الحبُّ الاَّ زفرةٌ بعدَ زفرةٍ ● وَحرٌّ على الاحشاء ليس لهُ بردُ
وفيضُ دموعِ العينِ ياميّ كلّما ● بدا عَلَمٌ من ارضكم لم يكن يبدو

وقال ابن ميادة

كأَنَّ فؤادي في يدٍ ضبثت لهُ ● شُذاذَرَةً أن يقضبَ الحبلَ قاضبه
وأُشفِقُ من وشكِ الفراقِ وانني ● أظنُّ لمحمولٌ عليهِ فراكبُه
فواللهِ لا ادري اينلبني الهوى ● اذا جدَّ جِدُّ البين أَم انا غالبُه
فان أستطع أَغلبْ وان يغلبِ الهوى ● فمثلُ الذي لاقيتُ يُغلَبُ صاحبُه

وقال اخر

فيا اهلَ ليلى كثَّر اللهُ فيكمُ ● بامثالها حتَّى تجودوا بها ليا
فما مسَّ جنبي الارضَ الاَّ ذكرتُها ● والاَّ وجدتُ ريحها في ثيابيا

وقال اخر

يقولُ العدى لابارك اللهُ في العدى ● قد أقصر عن ليلى ورثّت وسائلُه
ولو اصبحت ليلى تدبُّ على العصا ● لكانَ هوى ليلى جديداً اوائلُه

وقال اخر

وقفتُ لليلى بالملا بعد حِقبةٍ ● بمنزلةٍ فانهلَّت العينُ تدمعُ
وأتبعُ ليلى حيثُ سارتْ وودّعت ● وما الناسُ الاَّ آلفٌ ومودّعُ

كأنَّ زِماماً في الفؤادِ معلقاً   تقودُ بهِ حيثُ استمرَّت وأتبعُ

وقال وردٌ الجعديّ

خليليَّ عُوجا باركَ اللهُ فيكما   وان لم تكن هندٌ لارضكما قصدا

وقولا لها ليس الضلالُ اجارنا   ولكنَّنا جُرنا لنلقاكُمُ عَمَدا

وقال آخر

ما في الارضِ أشقى من محبٍّ   وان وجدَ الهوى حلوَ المذاقِ

تراهُ باكياً في كلِّ حينٍ   مخافةَ فُرقةٍ او لاشتياقِ

فيبكي ان نأوا شوقاً اليهم   ويبكي إن دنوا خوفَ الفراقِ

فتسخنُ عينهُ عند التنائي   وتسخنُ عينهُ عند التلاقي

وقال يزيد بن الطثرية

عقيليَّةٌ امَّا ملاثُ إزارها   فدِعصٌ وأمَّا خصرُها فبتيلُ

تقيَّظُ اكنافَ الحِمى ويظلُّها   بنعمانَ من وادي الاراكِ مَقيلُ

أليس قليلاً نظرةٌ إن نظرتُها   اليكِ وكلّاً ليس منكِ قليلُ

فيا خُلَّةَ النفسِ التي ليس دونها   لنا من أخلّاءِ الصفاءِ خليلُ

ويا من كتمنا حبَّهُ لم يُطَع بهِ   عدوٌّ ولم يؤمَن عليهِ دخيلُ

أمامن مقامٍ اشتكي غربةَ النوى   وخوفَ العِدى فيهِ اليكِ سبيلُ

فديتُكِ اعدائي كثيرٌ وشقَّتي   بعيدٌ واشياعي لديكِ قليلُ

وكنتُ اذا ما جئتُ جئتُ بعلَّةٍ   فافنيتُ علّاتي فكيف اقولُ

فما كلَّ يومٍ لي بارضكِ حاجةٌ   ولا كلَّ يومٍ لي اليكِ رسولُ

صحائفُ عندي للعتابِ طويتها ستنشرُ يوماً والعتابَ طويلُ
فلا تحملي ذنبي وانتِ ضعيفة فحملُ دمي يومَ الحسابِ ثقيلُ

وقال آخر

أبعد الذي قد لجَّ تتخذينني عدوًّا وقد جرعتِني السمَّ منقعا
وشفعتِ من يبغي عليَّ ولم اكن لأُرجعَ من يبغي عليكِ مشفعا
فقالت وما همَّت برجعِ جوابنا بل أنتَ أبيتَ الدهرَ الا تضرُّعا
فقلتُ لها ما كنتُ أوَّلَ ذي هوى تحمَّلَ حملاً فادحًا فترجَّعا

وقال ابو الاسود الدؤلي

أبى القلبُ الاَّ أُمَّ عمرٍو وحبَّها عجوزاً ومن يُحبب عجوزاً يفنَّدِ
كثوبِ اليماني قد تقادمَ عهدُهُ ورقعتُهُ ماشئتَ في العينِ واليدِ

وقال آخر

هجرتكِ أياماً بذي الغمرِ إنَّني على هجرِ أيَّامي بذي الغمرِ نادمُ
وإنِّي وذاكِ الهجرَ لو تعلمينهُ كعازبةٍ عن طفلِها وهيَ رائمُ

وقال آخر

ما أحدثَ النأيُ المفرّقُ بيننا سلوًّا ولا طولُ اجتماعٍ تقاليا
خليليَّ إلاَّ تبكيا ليَ استعن خليلاً اذا افنيتُ دمعاً بكى ليا
كأن لم يكن بينٌ اذا كان بعدَهُ تلاقٍ ولكن لا إخالُ التلاقيا

وقال جميل

تفرَّق اهلانا بثينَ فمنهمُ فريقٌ اقامَ واستقلَّ فريقُ

فلو كنتُ خوّاراً لقد باخ ميسمي ولكنني صلبُ القناةِ عتيقُ
كأن لم تُحارب يا بثينَ لو انها تكشّفُ غُمّاها وانتِ صديقُ

وقال آخر

شيّب أيامُ الفراقِ مفارقي وانشزنَ نفسي فوقَ حيث تكونُ
وقد لان أيامُ اللوى ثمّ لم يكدْ من العيش شيءٌ بعد هنّ يلينُ
يقولون ما ابلاك والمالُ غامرٌ لديكَ وضاحي الجلدِ منكَ كنينُ
فقلتُ لهم لا تعذلوني وانظروا الى النازعِ المقصورِ كيفَ يكونُ

وقال ابو دهبل الجمحي

أقولَ والركبُ قد مالت عمائمهم وقد سقى القومَ كأسَ النعسةِ السهرُ
يا ليت أني باثوابي وراحلتي عبدٌ لاهلكِ هذا الشهرَ مؤتجرُ
ان كان ذا قدَراً يعطيكِ نافلةً منا ويحرمنا ما انصف القدرُ
جنيةٌ أو لها جنٌّ يعلّمها رميَ القلوبِ بقوسٍ ما لها وترُ

وقال توبة بن الحمير

يقولُ أُناسٌ لا يضيرُك نأيُها بلى كلُّ ما شفَّ النفوسَ يضيرُها
أليس يضير العينَ أن تكثرَ البكا ويُمنعَ منها نومُها وسرورُها

وقال ابن أبي دباكل الخزاعيّ

يطولُ اليومُ لا ألقاكِ فيهِ ويومٌ نلتقي فيهِ قصيرُ
وقالوا لا يضيرُك نأيُ شهرٍ فقلتُ لصاحبي فمن يضيرُ

وقال عبيدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

شققتِ القلبَ ثمّ ذررتِ فيهِ هواكِ فليمَ فالتامَ الفطورُ
تنلغل حبٌّ عثمة في فؤادي فباديهِ مع الخافي نسيرُ
تنلغل حيثُ لم يبلغْ شرابٌ ولا حزنٌ ولم يبلغ سرورُ

وقال ابن ميّادة

وما أنسَ مِلأَشياءِ لا أنسَ قولَها وأدمعُها يذرين حشوَ المكاحلِ
تمتّع بذا اليوم القصيرِ فانهُ رهينٌ بأيامِ الشهورِ الاطاولِ

وقال اخر

بيضاءُ آنسةُ الحديثِ كانها قمرٌ توسّطَ جنحَ ليلٍ مبردِ
موسومةٌ بالحسنِ ذاتُ حواسدٍ إنَّ الحسانَ مظنّةٌ للحسّدِ
خودٌ اذا كثُر الحديثُ تعوّذت بحمى الحياءِ وان تكلّمْ تقصدِ
وترى مدامعها ترقرقُ مقلةً سوداءُ ترغبُ عن سوادِ الإثمدِ

وقال اخر

صفراءُ من بقرِ الجواءِ كانّما تركَ الحياءُ بها رُداعَ سقيمِ
من مُهديات أخي الهوى جُرَعَ الاسى بدلالِ غانيةٍ ومقلةِ ريمِ
وقصيرةُ الايامِ ودَّ جليسُها لو نال مجلسَها بفقدِ حميمِ

وقال اخر

ونارٍ كسحرِ العودِ ترفعُ ضوأها مع الليلِ هبّاتُ الرياحِ الصوارِدُ
اصدُّ بايدي العيسِ عن قصدِ اهلها وقلبي اليها بالمودّةِ قاصدُ

وقال الحسين بن مطير

وكنتُ أذودُ العينَ أن تردَ البكا فقد وردَت ما كنتُ عنهُ أذودُها

خليليَّ ما بالعيشِ عتبٌ لو أنَّنا وجدنا لأيّام الحِمى من يعيدُها

ولي نظرةٌ بعد الصدودِ من الجوَى كنظرةِ ثكلى قد أصيب وليدُها

هل اللهُ عافٍ عن ذنوبٍ تسلّفت أمِ اللهُ إن لم يعفُ عنها يعيدُها

وقال سوار بن المضرب

يا ايُّها القلبُ هل تنهاكَ موعظةٌ او يحدثنْ لكَ طولُ الدهرِ نسيانا

إني ساسترُ ما ذو العقلِ ساترُهُ من حاجةٍ وأُميتُ السرَّ كتمانا

وحاجةٍ دون أُخرى قد سنحتُ بها جعلتُها للتي أخفيتُ عنوانا

إني كأنّي أرى من لا حياءَ لهُ ولا أمانةَ وسطَ القوم عُريانا

وقال آخر

أَهابكِ إجلالاً وما بكِ قُدرةٌ عليَّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبها

وما هجرتكِ النفسُ أنَّكِ عندها قليلٌ ولكن قلَّ منكِ نصيبها

وقال عبد الله بن الدُمينة

ألا لا أرى وادي المياهِ يُثيبُ ولا النفسَ عن وادي المياهِ تطيبُ

أُحبُّ هبوطَ الواديين وإنّي لمشتهرٌ بالواديين غريبُ

أَحقا عبادَ اللهِ ان لستُ وارداً ولا صادراً الاّ عليَّ رقيبُ

ولا زائراً فرداً ولا في جماعةٍ من الناسِ الاّ قيلَ انتَ مريبُ

وهل ريبةٌ في أن تحنَّ نجيبةٌ الى إلفها او أن يحنَّ نجيبُ

وإنَّ الكثيبَ الفردَ من جانب الحِمى اليَّ وان لم آتهِ لحبيبُ
الكِ اللهُ إنّي واصلٌ ماوصلتني ومُثنٍ بما أوليتني ومثيبُ
وآخذُ ما أعطيتِ عفواً وإنّني لأزورُ عمّا تكرهين هَيوبُ
فلاتتركي نفسي شعاعًا فانّهـا من الوجدِ قد كادت عليكِ تذوبُ
وإنّي لأستحييكِ حتى كأنّما علي بظهرِ الغيبِ منكِ رقيبُ

وقال آخر

تحمّلَ أصحابي ولم يجدوا وجدي وللناسِ أشجانٌ ولي شجنٌ وحدي
أُحبكمُ ما دمتُ حيًّا فان أمتْ فوا كبدا ممّن يُحبكمُ بعدي

وقال ابو حية النميري

رَمتهُ اناةٌ من ربيعةِ عامرٍ نَؤُمُ الضحى في ماتمٍ ايِّ ماتمِ
فجاءَ كخوطِ البانِ لامتتابعٌ ولكن بسيما ذي وقارٍ وميسمِ
فقلنا لها سرًّا فديناكِ لايرحْ صحيحًا وان لم تقتليهِ فالممِ
فالقت قناعًا دونهُ الشمسُ واتّقت باحسنِ موصولين كفٍّ ومعصمِ
وقالت فلمّا افرغت في فؤادهِ وعينيهِ منها السحرَ قلنَ لهُ قُمِ
فودَّ بجدعِ الانفِ لوانَّ صحبهُ تنادَوا وقالوا في المناخِ لهُ نَمِ

وقال اخر

نظرتُ كأنّي من وراءِ زجاجةٍ الى الدارِ من فرطِ الصبابة أنظرُ
فعينايَ طورًا تغرقانِ بالبكا فاعشى وطورًا تحسرانِ فأُبصرُ

وقال اخر

وما شنتا خرقآء واهيتا الكلا سقى بها ساق فلم يتبلّلا

باضيعَ من عينيك الدمعِ كلّما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من أكرم

وقال اخر

[illegible] الا [illegible] بني [illegible] دمي

ومالي من ذنبٍ اليهم علمتهُ سوى انني قد قلتُ ياسرحة اسلمي

نعم فاسلمي ثمّ اسلمي ثمتَ اسلمي ثلاثَ تحياتٍ وان لم تكلّمي

وقال خليد مولى العباس

أما والراقصاتِ بذاتِ عِرقٍ ومن صلّى بنعمانِ الاراكِ

لقد اضمرتُ حبّكِ فى فؤادي وما اضمرتُ حبًّا من سواكِ

أَطعتِ الآمريكِ بصرمِ حبلي مُريهم في احبّتهم بذاكِ

فان همُ طاوعوكِ فطاوعيهم وان عاصوكِ فاعصي من عصاكِ

وقال ابو القمقام الاسدي

إِقرأْ على الوَشَلِ السلامَ وقل لهُ كلُّ المشاربِ مذ هُجِرتَ ذميمُ

سقيًا لظلّكَ بالعشيِّ وبالضحى ولبردِ مائكَ والمياهُ حميمُ
لو كنتُ أملكُ منعَ مائك لم يذُقْ ما في قلاتك ما حييتُ لئيمُ

وقال عبد الله بن الدمينة لمحبوبته أُمامة

وأنتِ التي كلّفتني دلجَ السُّرى وجونُ القطا بالجلهتين جثومُ
وأنتِ التي قطّعتِ قلبي حزازةً وقرّحتِ قرحَ القلب فهو كليمُ
وأنتِ التي احفظتِ قومي فكلّهم بعيدُ الرضى داني الصدود كظيمُ

فاجابتهُ أمامة

وأنتَ الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمتَّ بي من كان فيكَ يلومُ
وأبرزتني للناسِ ثمّ تركتني لهم غرضًا أُرمى وأنتَ سليمُ
فلو أن قولاً يكلمُ الجسمَ قد بدا بجسمي من قولِ الوشاةِ كُلُومُ

وقال المملوط بن بدل السعدي

ان الظعائنَ يوم حوِّ سويقةٍ ابكينَ عند فراقهنّ عيونا
غيّضنَ من عبراتهنّ وقلنَ لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
بل لو يساعفنا الغيورُ بدارهِ يومًا لقد ماتَ الهوى وحيينا

وقال جميل

وماذا عسى الواشون ان يتحدّثوا سوى ان يقولوا إنني لك عاشقُ
[illegible] إليّ وإن لم تصفُ منكِ الخلائقُ

وقال اخر

واذا عتبتِ عليّ بتُّ كانني بالليلِ مختلسُ الرقاد سليمُ

ولقد اردتُ الصبرَ عنك فعاقني علَقٌ بقلبي من هواكِ قديمُ
يبقى على حدثِ الزمان وريبهِ وعلى جفائكِ إنهُ لكريمُ

وقال عمرو بن الايهم

ألمِ على دمنٍ تقادمَ عهدُها بالجزعِ واستلب الزمانُ جمالهَا
رسمٌ لقاتلةِ الغرانقِ ما بهِ الأ الوحوشُ خلَت لهُ وخلالهَا
ظلت تُسائِلَ بالمتيمِ أهلَهُ وهي التي فعلت بهِ أفعالهَا

وقال آخر

وما برِحَ الواشون حتى ارتموا بنا وحتى قلوبٌ عن قلوبٍ صوادفُ
وحتى راينا احسنَ الوصلِ بيننا مُساكتةً لا يقرفُ الشرَّ قارفُ

وقال اخر

فان ترجع الايَّامُ بيني وبينها بذي الاثلِ صيفًا مثلَ صيفي ومَربَعي
اشُدُّ باعناقِ بعدَ هذه مرائرَ إن جاذبتُها لم تَقطَّعِ

وقال كلثوم بن صعب

دعا داعيا بينٍ فمن كان باكيًا معي من فراقِ الحيِّ فلياتني غدا
فليتَ غدًا يومٌ سواهُ وما بقى من الدهر ليلٌ يحبسُ الناسَ سرمدا
لتبكِ غرانيقُ الشبابِ فانني إخالُ غدًا من فرقةِ الحيِّ موعدا

وقال زياد بن حمل التميمي

الاَّ حبذا انت يا صنعاء من بلدٍ ولا شعوبُ هوًى مني ولا نُقُمُ
ولن أُحبَّ بلادًا قد رايتُ بها عَنْسًا ولا بلدًا حلَّت بهِ قُدُمُ

اذا سقى الله ارضاً صوبَ غاديةٍ   فلا سقاهنَّ الاّ النارَ تضطرمُ

وحبذا حين تُمسي الريحُ باردةً   وادي أُشيَّ وفتيانٌ بهِ هُضُمُ

الواسعون اذا ما جرَّ غيرُهُمُ   على العشيرةِ والكافونَ ما جرموا

والمطعمونَ اذا هبّت شاميةٌ   وباكر الحيَّ من صُرَّادها صِرَمُ

وشتوةٍ فلّلوا انيابَ لَزبتها   عنها اذا كلحت انيابُها الأُزُمُ

حتى انجلى حدُّها عنهم وجارُهُمُ   بنجوةٍ من حذارِ الشرّ معتصمُ

هم البحورُ عطاءً حين تسألُهم   وفي اللقاء اذا تلقى بهم بُهَمُ

وهم اذا الخيلُ جالوا في كواثبها   فوارسُ الخيلِ لا ميلٌ ولا قَزَمُ

لم ألقَ بعدَهم حيّاً فأخبُرَهُم   الاّ يزيدُهُمُ حبّاً اليَّ هُمُ

كم فيهمِ من فتىً حلوٍ شمائلُهُ   جمِّ الرمادِ اذا ما أَخمدَ البَرَمُ

تُحبُّ زوجاتُ اقوامٍ حلائلَهُ   اذا الأنوفُ امترى مكنونَها الشَّبَمُ

ترى الأراملَ والهلاّكَ تتبعُهُ   يستنُّ منهُ عليهم وابلٌ رَذِمُ

كأنّ أصحابَهُ بالقفرِ يمطرهم   من مستنيرٍ غزيرٍ صوبُهُ دِيَمُ

غمرُ الندى لا يبيتُ الحقُّ يثمدُهُ   الاّ غدا وهو سامي الطرفِ يبتسمُ

الى المكارمِ يبنيها ويعمرُها   حتى ينالَ أُموراً دونها قُحَمُ

تشقى بهِ كلُّ مرباعٍ مودّعةٍ   عرفاءَ يشتو عليها تامكٌ سَنَمُ

ترى الجفانَ من الشيزى مكلّلةً   قدّامَهُ زانها التشريفُ والكرمُ

ينوبها الناسُ افواجاً اذا نهلوا   علّوا كما علَّ بعد النهلة النعمُ

زارت رُوَيقةُ شعثاً بعد ما هجعوا   لدى نواحلَ في ارساغها الخدمُ

وقمتَ للزَّورِ مُرتاعًا فأرَّقني فقلتُ أهيَ سرت أم عادني حلُمُ
وكان عهدي بها والمشيُ يبهظُها من القريبِ ومنها النومُ والسأمُ
وبالتكاليفِ تاتي بيتَ جارتها تمشي الهوينى وما تبدو لها قدَمُ
سودٌ ذوائبها بيضٌ ترائبها دُرمٌ مرافقُها في خلْقها عَمَمُ
رُوَيقَ إني وما حجَّ الحجيجُ لهُ وما أهلَّ بجنبيْ نخلةَ الحُرُمُ
لم ينسني ذكرُكم مذ لم أُلاقكُمُ عيشٌ سلوتُ بهِ عنكم ولا قدَمُ
ولم تشاركْكِ عندي بعدُ غانيةٌ لا والذي اصبحت عندي لهُ نعمُ
متى أمرُّ على الشقراءِ معتسفًا خلَّ النقا بمَروحٍ لحمُها زيمُ
والوشمَ قد خرجت منهُ وقابلَها من الثنايا التي لم أقلِها ثرَمُ
ياليت شعريَ عن جنبيْ مكسمةٍ وحيثُ تُبنى من الحنَّاءةِ الأُطُمُ
عن الأشاءةِ هل زالت مخارمُها وهل تغيَّر من آرامها إرَمُ
وجنةٍ ما يذمُّ الدهرَ حاضرُها جبَّارُها بالندى والحملِ محتزمُ
فيها عقائلُ امثالُ الدُمى خُرُدٌ لم تنذُرْ [illegible] ولا يتمُ
يتناهبنَ كرامٌ ما يذمُّهمُ جارٌ [illegible] ولا يؤذى لهم حشَمُ
مخدَّمونَ ثقالٌ في مجالسهم وفي الرحالِ [illegible] صاحبتهم خدَمُ
بل ليت شعري متى أغدو تعارضني جرد [illegible] او سابحٌ قدِمُ
نحو الأميلحِ او سمنانَ مبتكرًا بفتيةٍ فيهم [illegible] والحكَمُ
ليست عليهم اذا يغدون اردية الا جيادُ قسيِّ النبعِ واللُجُمُ
من غير عُدمٍ ولكن من تبذُّلهم للصيدِ حين يصيحُ القانص اللَحِمُ

فيفزعون الى جردٍ مسوَّمةٍ أفنى دوابرَ هنَّ الركضُ والا لم
يرضخن ... الحصى في كلِّ هاجرةٍ كما تطايحَ عن مرضاخهِ العجمُ
يغدو أمامهم في كلِّ مرباةٍ طلاَّعُ أنجدةٍ في كشحهِ هضمُ

وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي

تضيقُ جفونُ العينِ عن عبراتها فتسفحها بعدَ التجلُّدِ والصبرِ
وغصةِ صدرٍ أظهرتها فرفَّهتْ حزازةَ حرٍّ في الجوانحِ والصدرِ
ألا ليتَ من شاءَ ما شاءَ إنَّما يُلامُ الفتى في ما استطاعَ من الامرِ
قضى اللهُ حُبَّ المالكيَّةِ فاصطبر عليهِ فقد تجري الأمورُ على قدرِ

وقالت وجيهة بن أوس الضبيَّة

وعاذلةٍ تغدو عليَّ تلومُني على الشوقِ لم تمحُ الصبابةَ من قلبي
فما لي ان أحببتُ ارضَ عشيرتي وابغضتُ طرفاءَ القصيبةِ من ذنبِ
فلو أنَّ ريحًا بلَّغت وحيَ مُرسلٍ حفيٍّ لناجيتُ الجنوبَ على النقبِ
فقلتُ لها أدِّي اليهم رسالتي ولا تخلطيها طال سعدُك بالتربِ
فانّي اذا هبَّت شمالاً سألتها هل ازدادَ صدَّاحُ النميرةِ من قُربِ

وقال مرداس بن همام الطائي

هويتُكِ حتى كاد يقتلني الهوى وزرتُكِ حتَّى لامني كلُّ صاحبِ
وحتَّى رأوا مني أدانيكِ رقَّةً عليهم ولولا انتِ ما لان جانبي
ألا حبَّذا لوما الحياءُ وربَّما منحتُ الهوى ما ليس بالمتقاربِ
باهلي ظباءٌ من ربيعةِ عامرٍ عذابُ الثنايا مشرفاتُ الحقائبِ

وقال بعض بني اسد

تبعتُ الهوى يا طَيْبَ حتى كأنَّني من اَجلكِ مضروسُ الجرير قؤودُ
تعجرفَ دهراً ثمَّ طاوعَ أهلَهُ فصرَّفهُ الروَّادُ حيثُ تريدُ
وإنَّ ذيادَ الحُبِّ عنكِ وقد بدَت لعينيَ آياتُ الهوى لشديدُ
وما كلُّ ما في النفس لي منك مظهرٌ ولا كلُّ ما لا تستطيعُ تذودُ
واني لارجو الوصلَ منك كما رجا صَدي الجوفِ مرتاداً كُداهُ صلودُ
وكيف طلابي وصلَ من لو سألتهُ قَذَى العين لم يُطلِب وذاك زهيدُ
ومن لو رأى نفسي تسيلُ لقال لي أراكَ صحيحاً والفؤادُ جليدُ
فيا ايها الريمُ المحلَّى لبانهُ بكرمين كرمَيْ فضَّةٍ وفريدُ
أَجِدِّيَ لا أمشي برمَّان خاليا وَغَضْوَرَ إلاَّ قيلَ اينَ تريدُ

وقال رجل من بني الحرث

مُنىً ان تكن حقاً تكن أحسنَ المنى وإلاَّ فقد عشنا بها زمناً رَغدا
امانيُّ من سُعدى وداءٌ كأنَّما سقتك بها سُعدى على ظماءٍ بردا

وقال العوَّام بن عقبة بن كعب بن زهير

نُبئت سوداءَ الغميم مريضةً فاقبلت من مصر اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا جئتهـا أأُبرِئها من دائها ام أزيدُها

وقال آخر

إني وإياكِ كالصادي راى نَهَلاً ودونَه هوَّةٌ يخشى بها التلفـا
راى بعينيهِ ماءً عزَّ مورِدُهُ وليس يملكُ دونَ الماءِ مُنصرَفا

وقال آخر

أَلَا بأبينا جعفرٍ وبأُمِّنَا نقول اذا الهيجاءُ سار لِوَاؤُها
ولا عيبَ فيهِ غيرَ ما خوفِ قومِهِ على نفسِهِ ان لا يطولَ بقاؤُها

وقال آخر

واني على هجرانِ بيتكِ كالذي رأى نهلًا رِيًّا وليسَ بناهلِ
يرى بردَ ماءٍ ذيدَ عنهُ وروضةً برودَ الضحى فينانةً بالاصائلِ

وقال آخر

مُرَّا على أهلِ الغضا إنَّ بالغضا رقارقَ لا زُرقَ العيونِ ولا رُمدَا
أكادُ غداةَ الجزعِ أُبدي صبابةً وقد كنتُ غلَّابَ الهوى ماضيًا جَلْدَا
فللهِ دَرِّي أيَّ نظرةِ ناظرٍ نظرتُ وأيدي العيسِ قد نكبت رَقدا
يقرِّبن ما قُدَّامنا من تنوفةٍ ويزددن ممَّن خلفهنَّ بنا بُعدا

وقال ابن هرمة الكلابي

إنِّي على طولِ التجنُّبِ والنوى وواشٍ أتاها بي وواشٍ لها عندي
لأحسنُ رَمَّ الوصلِ من أُمِّ جعفرٍ بجذِّ التوافي والمنوَّقةِ الجُردِ
وأستخبرُ الاخبارَ من نحوِ أرضها وأسأل عنها الركبَ عهدُهُمُ عهدي
فان ذُكرت فاضت من العينِ عبرةٌ على لحيتي نثرَ الجُمانِ من العقدِ

وقال عمرو بن حكيم

خليليَّ أمسى حُبُّ خرقاءَ عامدي ففي القلبِ منهُ وقرةٌ وصُدُوعُ
ولو جاورتنا العامَ خرقاءُ لم نُبَلْ على جدبنا أن لا يصوبَ ربيعُ

وقال اخر

أَلمَّا على الدار التي لو وجدتُها بها أَهلُها ما كان وحشاً مَقِيلُها
وان لم يكن الاَّ مُعَرَّجُ ساعةٍ قليلاً فانّي نافعٌ لي قليلُها

وقال اخر

ماذا عليك إِذا خُبِّرتني دنفاً رهنَ المنيَّةِ يوماً أن تعودينا
او تجعلي نُطفةً في القعبِ باردةً وتغمسي فاكِ فيها ثمَّ تسقينا

وقال جميل

بُثَينةُ ما فيها اذا ما تُبُصِّرَت معابٌ ولا فيها اذا نُسِبَت أَشَبُ
لها النظرةُ الاولى عليهم وبَسطةٌ وان كرَّتِ الابصارُ كان لها العقبُ
اذا ابتذلت لم يزرِها تركُ زينةٍ وفيها اذا ازدانت لذي نيّةٍ حَسْبُ

وقال الحارثي

سلبتِ عظامي لحمَها فتركتِها مجرَّدةً تضحى اليكِ وتَخصَرُ
وأَخليتِها من مخِّها فتركتِها أَنابيبَ في اجوافها الريحُ تصفرُ
اذا سمعت باسم الفراقِ تقعقعت مفاصِلُها من هول ما تنتظرُ
خذي بيدي ثمَّ ارفعي الثوبَ فانظري بيَ الضرُّ الاَّ أَنَّني اتسترُ
فما حيلتي ان لم تكن لكِ رحمةٌ عليَّ ولا لي عنكِ صبرٌ فأَصبرُ
فواللهِ ما قصرتُ في ما أَظنُّه رضاكِ ولكني محبٌّ مكفرُ

تمَّ

باب الهجاء

قال موسى بن جابر الحنفي

كانت حنيفةُ لا أباً لك مَرَّةً عند اللقاء أسنّةً لا تنكلُ

فرأت حنيفةُ ما رأت أشياعُها والريحُ احياناً كذاك تحوَّلُ

وقال قراد بن حنش الصاردي

لَقومي أدعى للعُلا من عصابةٍ من الناسِ يا حارِ بن عمرٍو تَسودُها

وأنتم سماءٌ يُعجبُ الناسَ رِزُّها بآبدةٍ تنحي شديدٍ وئيدُها

تُقطعُ أطنابَ البيوتِ بحاصبٍ وأكذبُ شيءٍ برقُها ورعودُها

فويلمِّها خيلاً بهاءً وشارةً اذا لاقت الأعداءَ لولا صُدُودُها

وقال عملس بن عقيل بن علفة

من مُبلغٌ عني عقيلاً رسالةً فإنك من حَربٍ عليَّ كريمُ

ألا تذكرُ الأيامُ اذ انت واحدٌ واذ كلُّ ذي قربى اليك مُليمُ

واذ لا يقيكَ الناسُ شيئاً تخافهُ بأنفسهم الاّ الذين تضيمُ

أترفعُ وهيَ الأبعدينَ ولم يقُم لوَهيكَ بين الأقربينَ أديمُ

فأمّا ان عضّت بك الحربُ عضةً فانك معطوفٌ عليك رحيمُ

وأمّا اذا آنستَ أمناً ورخوةً فانك للقربى ألدُّ خصومُ

وقال ارطاة بن سهية المرّي

تمنّت وذاكم من سفاهةِ رأيها لأهجوَها لمّا هجتني محاربُ

معاذَ الالهِ إنني بقبيلتي ونفسيَ عن ذاك المقامِ لراغبُ

وقال زميل بن أبير

إني امرؤ لا أطوي لمولاي شرتي ... اذا أثرت في أخذ عيلك الاناملُ

خُلقتُ على خلق الرجالِ باعظمٍ ... خفافٍ تطوَّى بينهنَّ المفاصلُ

وقلبٍ جلت عنهُ الشؤونُ بان تشا ... يخبرك ظهرَ الغيب ما انت فاعلُ

ولستُ بربلٍ مثلك احتملت بهِ ... عوانٌ نأت عن فحلها وهي حائلُ

فجئتَ ابنَ احلامِ النيامِ ولم تجد ... لصهرك الاَّ نفسها من نباذلُ

وقال خارجة بن ضرار المرّي

أخالدُ هلاَّ اذ سفهتَ عشيرةً ... كففتَ لسانَ السوءِ أن يتدعّرا

وهل كنتَ الاّ حوتكيًا ألاقهُ ... بنو عمّهِ حتى بغى وتجبَّرا

فانك واستبضاعك الشعر نحونا ... كمستبضعٍ تمرًا الى ارضِ خيبرا

وقال عمارة بن عقيل

بني منقذٍ لا آمن اللهُ خوفكم ... وزادكم ذُلاًّ ورقّةَ جانبِ

فمن يرتجيكم بعد نائلةَ التي ... دعت وبلها لمّا رأت ثأر غالبِ

دعتهُ وفي اثوابها من دمائهِ ... خليطا دمٍ من ثوبهِ غير ذاهبِ

وقال طرفة بن العبد

فرّقَ عن بيتيك سعدَ بن مالكٍ ... وعوفًا وعوفًا ما تشي وتقولُ

وانت على الادنى شمالٌ عريّةٌ ... شاميةٌ تزوي الوجوهَ بليلُ

وانتَ على الاقصى صبًا غير قرّةٍ ... تذاءب منها مزرعٌ ومسيلُ

وأعلمُ علمًا ليس بالظنِّ أنّهُ ... اذا ذلَّ مولى المرءِ فهو ذليلُ

وإنَّ لسانَ المرءِ ما لم تكن لهُ حصاةٌ على عوراتهِ لدليلُ

وقال بشير بن جذيمة

أتخطرُ للأشرافِ يا قردَ حذيمٍ وهل يستعدُّ القردُ للخطرانِ
أبى قِصَرُ الأذنابِ أن تخطروا بها ولؤمُ بني قردٍ بكلِّ مكانِ
لقد سمنت قعدانكم آلَ حذيمٍ واحسابكم في الحيِّ غيرُ سمانِ

وقال فرعان بن الاعرف في ابنهِ منازل

جزت رحمٌ بيني وبين منازلٍ جزاءً كما يستنزلُ الدينَ طالبُه
لربيتهُ حتى اذا آض شيظماً يكادُ يساوي غاربَ الفحلِ غاربُه
فلمّا رآني أبصرُ الشخصَ اشخصًا قريبًا وذا الشخصِ البعيدِ أقاربُه
تغمّدَ حقّي ظالمًا ولوى يدي لوى يدَهُ اللهُ الذي هو غالبُه
وكان لهُ عندي اذا جاعَ او بكى من الزادِ احلى زادِنا واطائبُه
وربيتهُ حتى اذا ما تركتهُ اخا القومِ واستغنى عن المسحِ شاربُه
وجمعتها دُهماً جلاداً كأنها اشاءُ نخيلٍ لم تُقطَّعْ جوانبُه
فاخرجني منها سليبًا كأنني حسامٌ يمانٍ فارقتهُ مضاربُه
أأن أرعشت كفّا أبيك وأصبحت يداك يدَي ليثٍ فانك ضاربُه

وقال عارق الطائي يهجو المنادرة

واللهِ لو كان ابنُ جفنةَ جارَكم لكسا الوجوهَ غضاضةً وهوانا
وسلاسلاً يثنينَ في اعناقِكم واذاً لقطّعَ تلكمُ الأقرانا
ولكان عادتهُ على جاراتهِ مسكًا وريطًا رادعًا وجفانا

وقال مساور بن هند يهجو بني أسد

زعمتم أنَّ إخوتكم قريشٌ لهم إلفٌ وليسَ لكم ألافُ
أولئكَ أومِنوا جوعًا وخوفًا وقد جاعت بنو أسدٍ وخافوا

وقال قعنب بن ضمرة

إن يسمعوا رِيبةً طاروا بها فرحًا منّي وما سمعوا من صالحٍ دفنوا
صمٌّ اذا سمعوا خيراً ذُكِرتُ بهِ وان ذُكرتُ بشرّ عندهم أذِنوا
جهلاً علينا وجُبنًا عن عدوِّهمِ لبئست الخلّتانِ الجهلُ والجُبُنُ

وقال منصور بن مسجاح الضبي

تأرتُ رُكابَ العَيرِ منهم بهجمةٍ صَفايا ولا بُقيا لمن هو ثائرُ
من الصُهبِ اثناء وجُذعًا كأنَّها عذارى عليها شارةٌ ومعاصرُ
فان نلقَ من سعدٍ هناتٍ فاننا نُكاثرُ اقوامًا بهم ونفاخرُ
لقد كان فيكم لو وفيتم لجارِكم لِحًى ورِقابٌ مَردَةٌ ومآخرُ
فبهِّنا لمن غرَّت كفالةُ منقرٍ وان كان عقدٌ بينهم متظاهرُ

وقالت امرأة من عائذة بن مالك لجوَّاس بن نعيم

متى تلقَ جوّاسًا وان كان محرمًا يقل لك هل تخشى عليَّ حكيما
ومالي لا أخشى عليك مُحرَّبا أخا ثقةٍ ينعى قتيلاً كريما
متى تلقَهُ يعدو بهِ الوَردُ جائلاً بشكّتهِ تلقَ الالدَّ الغشوما

فقال جوّاس

واللهِ ما أخشى حكيماً ورَهطَهُ ولكنّما يخشى أباكِ حكيمُ

وجدتَ أباكَ تابعاً فتبعتَه ... وأنتَ لِعُهّارِ الرجالِ لزومُ
على كلِّ وجهٍ عائذيٍّ دمامةٌ ... يوافي بها الاحياء حينَ يقومُ
وأورثَها شرَّ التُراثِ أبوهمُ ... قماءةَ جسمٍ والرُواء دميمُ
كأنَّ خُرُوءَ الطيرِ فوقَ رُؤُوسهم ... اذا اجتمعت قيسٌ معاً وتميمُ
متى تسألِ الضبيَّ عن شرِّ قومِهِ ... يقُلْ لك إنَّ العائذيَّ لئيمُ

وقال محرز بن المكعبر الضبي لبني عدي بن العنبر

أبلغ عدياً حيثُ صارتْ بها النوى ... وليس لدهر الطالبينَ فناء
كسالى اذا لاقيتهم غيرَ منطقٍ ... يُلَهَّى بهِ المتبولُ وهو عناء
أخيرُ من لاقيتُ أن قد وَفيتمُ ... ولو شئتُ قال المنبئون أساؤا
لهم ريثةٌ تعلو صريمةَ أمرهم ... وللأمرِ يوماً راحةٌ فقضاء
وإني لراجيكم على بُطْء سعيكم ... كما في بطونِ الحاملاتِ رجاء
فهلاَّ سعيتم سعيَ عُصبةِ مازنٍ ... وهل كُفلائي في الوفاء سواء
لهم أذرعٌ بادٍ نواشرُ لحمِها ... وبعضُ الرجالِ في الحروبِ غُثاء
كأنَّ دنانيراً على قسماتِهم ... وان كان قد شفَّ الوجوهَ لقاء

وقال شمعلة بن الاخضر

وضعنا على الميزان كوزاً وهاجراً ... فمالت بنو كوزٍ بابناء هاجرِ
ولو ملأت أعفاجَها من رثيئةٍ ... بنو هاجرٍ مالت بهضب الاكادرِ
ولكنّما اخترّوا وقد كان عندهم ... قطيبانِ شتّى من حليبٍ وحازرِ

وقال قرواش بن حوط الضبي

نبّئتُ أنَّ عقالاً ابنَ خويلدٍ بنعاف ذي عُذُمٍ وأَنَّ الأعلما
ينميِ وعيدُهما اليَّ وبيننـا شمٌّ فوارعُ من هضابِ يلملما
غضًّا الوعيدَ فما أكونُ لموعدي قنصًا ولا أكلاً له متخضّما
ضبعًا مجاهرةً وليثًا هُدنةً وثُعيلبًا خَمَرٍ اذا ما أظلما
لا تسأمًا مالي من دسيس عداوةٍ ابدًا فليس بمسئمي ان يسأما

وقال سويد بن مشنوءٍ

دعي عنك مسعودًا فلا تذكُرِنَّهُ اليَّ بسوءٍ واعرضي لسبيلِ
نهيتكِ عنهُ في الزمانِ الذي مضى ولا ينتهي الغاوي لأوّلِ قيلِ

وقال معدان بن عبيد الطائي

عجبتُ لعبدانٍ هجوني سفاهةً أنِ اصطبحوا من شائهم وتقيّلوا
بجادٌ وريسانٌ وفهرٌ وغالبٌ وعونٌ وهدمٌ وابنُ صفوةَ اخيلُ
فأمَّا الذي يحصيهمِ فمكثِّرٌ وامَّا الذي يُطريهمِ فمقلِّلُ

وقال يزيد بن قنافة

لعمري وما عمري عليَّ بهيّنٍ لبئس الفتى المدعوُّ بالليل حاتمُ
غداةَ اتى كالثورِ أحرجَ فاتّقى بجبهتهِ أقتالهُ وهو قائمُ
كأنَّ بصحراء المُريطِ نعامةً تبادرُها جنحَ الظلام نعائمُ
أعارتكَ رجليها وهافي لبّها وقد جُرِّدت بيضُ المتونِ صوارمُ

——ooo——

وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائي

من مبلغٌ عمرَو بنَ هندٍ رسالةً ... اذا استحقبتها العيسُ تُنضى من البعدِ

أيوعدني والرملُ بيني وبينهُ ... تبيَّنْ رُوَيداً ما أُمامةُ من هندِ

ومن أجاءٍ حولي رِعانٌ كأنها ... قنابلُ خيلٍ من كُميتٍ ومن وَردِ

غدرتَ بامرٍ كنتَ أنتَ دعوتنا ... اليهِ وبئسَ الشيمةُ الغدرُ بالعهدِ

وقد يترك الغدرَ الفتى وطعامُهُ ... اذا هو امسى حَلَبةٌ من دمِ الفصدِ

وقال اخر

لعمري وما عمري عليَّ بهيّنٍ ... لقد ساءني طوربن في الشعرِ حاتمُ

أيقظانُ في بغضائنا وهجائنا ... وانت عن المعروف والبرِّ نائمُ

بحسبك أن قد سدتَ أخزمَ كلَّها ... لكلّ أُناسٍ سادةٌ ودعائمُ

فهذا أوانُ الشعرِ سُلّتْ سهامُهُ ... معابلُها والمرهفاتُ السلاجمُ

وقال رجل من بني طيءٍ

إنَّ امرأً يُعطي الاسنّةَ نحرَهُ ... وراءَ قُريشٍ لا اعدُّ لهُ عقلا

يذمُّون لي الدنيا وقد ذهبوا بها ... فما تركوا فيها لملتمسٍ نُعلا

وقال رُوَيشد الطائي لبني موقع

ومُوقعُ تنطقُ غيرَ السداد ... فلا جيدَ جزعُك يامُوقعُ

فما فوقَ ذِلّتِكم ذِلّةٌ ... ولا تحت موضعكم موضعُ

وقال جابر

أجدُّوا النعالَ لأقدامكم ... أجدُّوا فويقًا لكم جرولُ

وابلغْ سلامانَ إنْ جئتَها فلايكُ شبهًا لها المغزلُ
يُكسّي الانامَ ويُعري إستَهُ وينسلُّ من خلفِهِ الاسفلُ
فانَّ بُجَيرًا واشياعَهُ كما تبحثُ الشاةُ اذ تداُلُ
أثارت عن الحتفِ فاغتالها فمرَّ على حلقها المِغوَلُ
وآخرُ عهدٍ لها مُوثقٌ غديرٌ وجزعٌ لها مبقلُ

وقال اياس بن الارت

كأنّ مرعى أمّكم اذ بدت عقربةٌ يكومُها عقرُبانْ
إكليلها زَولٌ وفي شولها وخزُ اليمّ مثلُ وخزالسنانْ
كلٌّ عدوٍّ يُتّقى مقبلاً وأُمّكم سوْرتُها بالعجانْ

وقال ادهم بن ابي الزعراء

بني خيبريٍّ نهنهوا عن قنازعٍ اتت من لدُنكم وانظروا ماشؤونُها
وكأين بنا من ناشصٍ قد علمتمُ اذا نفرت كانت بطيئًا سكونُها
وبالحجل المقصور خلفَ ظهورنا نواشئُ كالغزلان نجلٌ عيونُها
وإنّ لمحقوقون حين عضبتمُ بآيةِ عبداللهِ ان سنهينُها
فلستُ لمن أُدعى لهُ إن تفقّأت علينا دماميلُ استهِ وحبونُها

وقال حريث بن عناب النبهانى

بني ثُعَلٍ اهلَ الخنى ما حديثكم لكم منطقٌ غاوٍ وللناسِ منطقُ
كانكمُ معزى قواصعُ جرّةٍ من العيّ او طيرٌ بخفّافَ ينغقُ
ديافيّةٌ قلقٌ كانّ خطيبهم سراةَ الضحى في سلحِهِ يتمطّقُ

وقال شعيث بن عبدالله

أَترجو حَيّاً أن تجيءَ صغارُها بخيرٍ وقد اعيا عليك كبارُها
اذا النجم وافى مغربَ الشمس أُحجِرت مقاري حَيٍّ واشتكى الغدرَ جارُها

وقال حريث بن عناب

قولا لصخرةَ اذ جدَّ الهجاءُ بها عوجي علينا يحييك ابنُ عنّابِ
هلاّ نهيتم عُويجًا عن مقاذعتي عبدَ المقذّ دعيًّا غيرَ صيّابِ
مستحقبينَ سليمى أُمّ منتشرٍ وابنَ المكفّفِ ردفًا وابنَ خبّابِ
ياشرَّ قومٍ بني حصنٍ مهاجرةً ومن تعرَّبَ منهم شرُّ أعرابِ
لايرتجي الجارُ خيراً في بيوتهمِ ولا محالةَ من شتمٍ والقابِ

وقال اخر

بني أسدٍ إلاّ تنحّوا تطأكُمُ مناسمُ حتى تخبطوا وحوافِرُ
وميعادُ قومٍ إن ارادوا لقاءنا مياهٌ تحامتها تميمٌ وعامرُ
وما نامَ ميّاحُ البطاحِ ومنعجٍ ولا الرسِّ الاّ وهو عجلانُ ساهرُ
تضاءلتمُ منّا كما ضمَّ شخصَهُ أمامَ البيوتِ الخارئُ المتقاصرُ
ترى الجونَ ذا الشمراخِ والوردَ يبتغى ليالي عشراً بيننا وهو عاثرُ
ولمّا رأيناكم لئامًا أذِقّةً وليس لكم من سائر الناس ناصرُ
ضممناكمُ من غيرِ فقرٍ اليكمُ كما ضمّتِ الساقَ الكسيرَ الجبائرُ

وقال ابو صعترة البولاني

اتهجونا وكنّا اهلَ صدق وتنسى ما حباك بنو براء

هُمُ نَجرُوكَ تحتَ الليلِ سقياً . خبيثَ الريحِ من خمرٍ وماءِ
وهم جهلوا عليكَ بغيرِ جرمٍ وبلُّوا منكبيكَ من الدماءِ

وقال الطرماح لنافذ بن سعد المعني

إنَّ بمعنٍ إنْ فخرتَ لمفخراً وفي غيرها تُبنَى بيوتُ المكارمِ
متى قدتَ يا ابنَ الحنظليةِ عُصبةً من الناسِ تهديها فجاجَ المخارمِ
اذا ما ابنُ جدٍّ كانَ ناهزَ طيّءٍ فانَّ الذرى قد صرنَ تحتَ المناسمِ

وقال الكروَّس بن زيد

الا ليتَ حظي من عطائكَ انني علمتُ وراءَ الرملِ ما انتَ صانعُ
فقد كانَ لي عمَّا ارى متزحزحٌ ومتَّسعٌ من جانبِ الارضِ واسعُ
وهمٌّ اذا ما الجبسُ قصَّرَ نفسهُ طلوعٌ اذا اعيا الرجالَ المطالعُ

وقال وضاح بن اسمعيل

من مبلغُ الحجَّاجِ عني رسالةً فان شئتَ فاقطعني كما قُطعَ السلا
وان شئتَ فاقتلنا بموسى رَميضةٍ جميعاً فقطِّعنا بها عُقَدَ العرى
وإن قلتَ لا إلاَّ التفرُّقَ والنوى فبُعداً اَدامَ اللهُ تفرقةَ النوى
فانّي ارى في عينكَ الجذعَ مُعرِضاً وتعجبُ ان ابصرتَ في عينيَ القذى

وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبي

ضربنا لكم عن منبرِ الملكِ أهلهُ بجيرونَ اذ لا تستطيعونَ منبرا
وأيَّامَ صدقٍ كلّها قد عرفتمُ نصرنا ويومَ المرجِ نصراً مؤزَّرا
فلا تكفروا حسنى مضت من بلائنا ولا تمنحونا بعد لينٍ تجبُّرا

فكم من أميرٍ قبل مروانَ وابنِهِ كشفنا غطاءَ الغمّ عنهُ فابصرا
ومستسلمٍ نفَّسنَ عنهُ وقد بدت نواجذهُ حتى أهلَّ وكبَّرا
اذا افتخر القيسيُّ فاذكر بلاءَهُ بزرَّاعةِ الضحَّاك شرقيَّ جوبرا
فما كان في قيسٍ من ابنِ حفيظةٍ يُعدُّ ولكن كلُّهم نهبُ اشقرا

وقال جوَّاس بن القعطل الكلبي

اعبدَ المليكِ ما شكرتَ بلاءَنا فكُلْ في رخاءِ الأمنِ ما انتَ آكِلُ
بجابيةِ الجولانِ لولا ابنُ بجدلٍ هلكتَ ولم ينطِق لقومك قائِلُ
فلما علوتَ الشامَ في راسِ باذخٍ من العزّ لايسطيعهُ المتناولُ
نفحتَ لنا سجلَ العداوةِ معرضاً كانَّك ممَّا يُحدِثُ الدهرَ جاهلُ
وكنتَ اذا اشرفتَ من رأسِ هضبةٍ تضاءلتَ إنَّ الخائفَ المتضائلُ
فلو طاوعوني يومَ بطنانَ أُسلِمت لقيسٍ فروجٌ منكمُ ومقاتلُ

وقال ايضاً

صبغت أُميَّةُ بالدماءِ رماحنا وطوَت أُميَّةُ دوننا دُنياهـا
أأُميَّ رُبَّ كتيبةٍ مجهولةٍ صيدِ الكُماةِ عليكمُ دعواها
كنَّا وُلاةُ طعانها وضرابها حتى تجلَّت عنكمَ غمَّاهـا
فاللهُ يجزي لا أُميَّةُ سعينـا وعُلاً شددنا بالرماحِ عُراها
جئتمُ من الحجَرِ البعيدِ نياطُهُ والشامُ تُنكِرُ كهلها وفتاهـا
إذ اقبلت قيسٌ كانَّ عيونها حدَقُ الكلابِ واظهرت سيماها

وقال عبد الرحمن بن الحكم

لحا اللهُ قيساً قيسَ عَيلانَ إنّها   اضاعت ثغورَ المسلمين وولّتِ
فشاولْ بقيسٍ في الطَعان ولا تكن   اخاها اذا ما المشرفيّةُ سُلّتِ

وقال ابو الاسد في الحسن بن رجاء بن ابي الضحاك

فلأَ نظُرَنَّ الى الجبال واهلها   والى منابرها بطَرفٍ أخزرِ
مازلتَ تركبُ كلَّ شيءٍ قائمٍ   حتى اجترأتَ على ركوبِ المُنبرِ

وقال الراعي النميري وكان نزل بهِ رجل من بني كلاب

عجبتُ من السارينَ والريحُ قَرَّةٌ   الى ضوءِ نارٍ بين فردةَ فالرحا
الى ضوءِ نارٍ يشتوي القِدَّ أهلُها   وقد يكرَمُ الاضيافُ والقِدُّ يشتوى
فلما اتونا فاشتكينا اليهمِ   بكوا وكلا الحيين ممّا بهِ بكى
بكى مُعوِزٌ من ان يُلامَ وطارقٌ   يشدُّ من الجوعِ الإزارَ على الحشا
فالطفتُ عيني هل ارى من سمينةٍ   ووطّنتُ نفسي للغرامةِ والقِرى
فابصرتها كوماءَ ذاتَ عريكةٍ   هجانًا من اللاتي تمتّعن بالصُوَى
فاومأتُ إيماءً خفيًّا لحبترٍ   ولله عينا حبترٍ أيّما فتى
وقلتُ لهُ ألصِق بأيبسِ ساقِها   فان يجبُرِ العرقوبُ لا يرقأ النسا
فاعجبني من حبترٍ انَّ حبترًا   مضى غير منكوبٍ ومنصلُهُ انتضى
كأنّي وقد اشبعتهم من سنامها   جلوتُ غطاءً عن فؤادي فانجلى
فبتنا وباتت قِدرُنا ذاتَ هِزّةٍ   لنا قبلَ ما فيها شواءٌ ومُصطلى
واصبحَ راعينا بريمةُ عندنا   بستينَ ابقتها الأخلّةُ والخلا

فقلتُ لربِّ النابِ خذها ثنيةً وناب علينا مثلُ نابكَ في الحيا

وقال في ذلك خنزر بن ارقم

بني قطنٍ ما بالُ ناقةِ ضيفكم تعشّونَ منها وهي مُلقىً قتودُها
غدا ضيفكم يمشي وناقةُ رحلهِ على طُنُبِ الفقهاءِ مُلقىً قديدُها
وباتَ الكلابيُّ الذي يبتغي القرى بليلةِ نحسٍ غاب عنها سعودُها
أمن ينقصُ الاضيافَ اكرمُ عادةً اذا نزل الاضيافُ ام من يزيدها
كأنّكمُ اذ قمتمُ تنحرونها براذينُ مشدودٌ عليها لبودُها
فما فتحَ الاقوامُ من بابِ سوأةٍ بني قطنٍ الاّ وانتم شهودُها

فاجابهُ الراعي النميري بقصيدةٍ منها

ماذا ذكرتمُ من قلوصٍ نحرتُها بسيفي وضيفانُ الشتاءِ شهودُها
فقد علموا أنّي وفيتُ لربِّها فراحَ على عَنْسٍ بأُخرى يقودُها
قريتُ الكلابيَّ الذي يبتغي القرى وأُمَّكَ اذ يُحدى الينا قعودُها
رفعنا لها نارًا تُثقَّبُ للقرى ولقحةَ اضيافٍ طويلاً ركودُها
اذا أُخليت عُودَ المشيمةِ أرزمَت جوانبها حتى نبيت نذودُها
اذا نُصبت للطارقينَ حسبتَها نعامةَ حزباءَ تقاصرَ جيدُها
تبيتُ المحالُ الغرُّ في حجَراتها شكارى مراها ماؤُها وحديدُها
بعثنا اليها المنزلينِ فحاولا لكي ينزلاها وهيَ حامٍ حيودُها
فباتت تعدُّ النجمَ في مستحيرةٍ سريعٍ بايدي الاكلينَ جمودُها
فلمّا سقيناها العكيسَ تملّأت مذاخرُها وارفضَّ رشحًا وريدُها

ولمّا قضت من ذي الإناء لُبانةً ارادت الينا حاجةً لا نُريدُها

وقال رجل من بني أسد

دببتَ المجدِ والساعونَ قد بلغوا جهدَ النفوسِ والقوا دونهُ الأُزرا

فكابروا المجدَ حتى كلَّ اكثرُهم وعانقَ المجدَ من أوفى ومن صبرا

لاتحسبِ المجدَ تمرًا أنت آكلُهُ لن تبلغَ المجدَ حتى تلعقَ الصبرا

وقال اخر

ومستعجلٍ بالحربِ والسلمُ حظُّهُ فلمّا استُثيرت كلَّ عنها محافرُ

وحاربَ فيها بامرئٍ حينَ شمَّرت من القوم معجازٍ لئيمٍ مكاسرْ

فأعطى الذي يُعطي الذليلُ ولم يكن لهُ سعيُ صدقٍ قدَّمتهُ أكابرْ

وقال اسماعيل بن عمار الأسديّ

بكت دارُ بشرٍ شجوَها اذ تبدَّلت هلالَ بن مرزوقٍ ببِشر بن غالبِ

وهل هي الّا مثلُ عرسٍ تبدَّلت على رغمها من هاشمٍ في محاربِ

وقالت أمرأة قتل زوجها في جوار الزبرقان

فلم يطلب بثأرهِ

متى تردُوا عكاظَ توافقوها بأَسماعٍ مجادِعُها قِصارُ

اجيرانَ ابنِ ميَّةَ خبّروني اعينٌ لابنِ ميَّةَ ام ضِمارُ

تجلَّلَ خزيَها عوفُ بن كعبٍ فليس لخلفِها منهُ اعتذارُ

فانكمُ وما تخفونَ منها كذاتِ الشيبِ ليس لها خمارُ

وقال اخر

تولّت قُريشُ لَذّةَ العيشِ واتّقت بنا كل فجٍّ من خراسانَ أغبرا
فليتَ قريشًا اصبحت ذاتَ ليلةٍ تَعُومُ بها بحرًا من الموجِ أكدرا

وقالت أمراة تهجو قتادة بن المغرب اليشكري وهو زوجها

حلفتُ ولم اكذب والاَّ فكلُّ ما ملكتُ لبيتِ اللهِ أهديهِ حافيهْ
لَوَ أنَّ المنايا اعرضت لاقتحمتُها مخافةَ فيهِ إنَّ فيهِ لداهيه
فما جيفةُ الخنزيرِ عند ابنِ مُغربٍ قتادةَ الاَّ ريحُ مسكٍ وغاليه
فكيف اصطباري ياقتادةُ بعدما شممتُ الذي في فيكَ أثأى صماخيه

وقال عبدالله بن اوفى الخزاعي في امراتهِ

نكحتُ ابنةَ المنتصى نكحةً على الكرهِ ضرَّت ولم تنفعِ
ولم تغنِ من فاقةٍ معدمًا ولم تجدِ خيرًا ولم تجمعِ
منبَّذةً مثلَ كلبِ الهراشِ اذا هجعَ الناسُ لم تهجعِ
مفرّقةً بين جيرانها وما تستطع بينهم تقطعِ
بقولٍ رأيتُ لما لا ترى وقيلٍ سمعتُ ولم تسمعِ
فان تشرب الزّقَّ لايروها وان تاكلْ تاكلِ الشاة لاتشبعِ
وليست بتاركةٍ محرمًا ولو حفَّ بالاسلِ الشُّرَّعِ
ولو صعدت فى ذُرى شاهق تزلُّ بها العُصمُ لم تصرعِ
فبئست قعادُ الفتى وحدَها وبئست موفّيةُ الاربعِ

وقال عبدالله بن عبد الرحمن

قومٌ اذا اكلوا أخفوا كلامهمُ ... واستوثقوا من رِتاجِ الباب والدارِ
لا يقبسُ الجارُ منهم فضلَ نارِهمِ ... ولا تكفُّ يدٌ عن حرمةِ الجارِ

وقال اخر

كاثِر بسعدٍ إنَّ سعداً كثيرةٌ ... ولا تبغِ من سعدٍ وفاءً ولا نصرا
ولا تدعْ سعداً للقراعِ وخلِّها ... اذا أمنت وَنَعتها البَلَدا القفرا
يروعُكَ من سعدِ بن عمروٍ جسومُها ... وتزهدُ فيها حين تقتلُها خُبرا

وقال اخر

أعاريبٌ ذوو فخرٍ بإفكٍ ... والسنةٍ لطافٍ في المقالِ
رضوا بصفاتِ ما عدموهُ جهلاً ... وحسنُ القولِ من حسنِ الفعالِ

وقال مالك بن اسماء

لو كنتُ احملُ خمراً يومَ زرتكمُ ... لم ينكر الكلبُ أني صاحبُ الدارِ
لكن أتيتُ وريحُ المسك يفغمني ... وعنبرُ الهند أُذكيهِ على النارِ
افانكرَ الكلبُ ريحي حين أبصرني ... وكانَ يعرفُ ريحَ الزقِّ والقارِ

وقال اخر

هجوت الأدعياءَ فناصبتني ... معاشرُ خلتُها عرباً صحاحا
فقلت لهم وقد نبحوا طويلاً ... عليَّ فلم اجب لَهُمُ نُباحا
أَمنهم انتمُ فاكفَّ عنكم ... وادفعَ عنكمُ الشتمَ الصراحا
والاَّ فاحمدوا رأيي فانّي ... سانفي عنكمُ التهمَ القباحا

وحسبُك تهمةً ببريءِ قومٍ ... يضمُّ على اخي سقمٍ جناحا

وقال مدرك او مغلس بن حصن الفقعسيّ

لقد كنتُ أُرمي الوحشَ وهي بغرّةٍ ... ويسكنُ احيانًا اليَّ شرودُها
فقدأمكنتني الوحشُ مذرثَّ اسهمي ... وماضرَّوحشًاقانصٌ لايصيدُها
فاعرضتُ عن سلمى وقلتُ لصاحبي ... سواءٌ علينا بخلُ سلمى وجودُها
فلا تحسُدَنْ عبسًا على ما اصابها ... وذمَّ حياةً قد تولّى زهيدُها
تُشَبَّهُ عبسٌ هاشمًا أَن تسربلت ... سرابيلَ خزٍّ انكرتها جلودُها
فلا تحسبنَّ الخيرَ ضربةَ لازبٍ ... لعبسٍ اذا ما ماتَ عنها وليدُها
فسادةُ عبسٍ في الحديثِ نساؤُها ... وقادةُ عبسٍ في القديمِ عبيدُها

وقال آخر

أقول حين أَرى كعبًا ولحيتَهُ ... لابارك اللهُ في بضعٍ وستينِ
من السنينَ تملّاها بلا حسبٍ ... ولا حياءٍ ولا قدرٍ ولا دينِ

وقال عويف القوافي

وما أُمكم تحت الخوافق والقنا ... بثكلى ولا زهراءَ من نِسوةٍ زُهرِ
الستم اقلَّ الناس عند لوائهم ... واكثرَهم عند الذبيحةِ والقِدرِ

وقال اخر

ونبئتُ ركبانَ الطريق تناذروا ... عَقيلاً اذاحلُّوا الذناب فَصرخدا
فتىً يجعلُ المحضَ الصريحَ لبطنهِ ... شعاراً ويقري الضيف عضبًا مجرَّدًا

وقال اخر

اناخ اللؤمُ وسط بني رياحٍ مطيّتهُ فأقسمَ لايريمُ
كذلك كلُّ ذي سفرٍ اذا ما تناهى عند غايتهِ مقيمُ

وقال اخر

اذا بكريةٌ ولدت غلامًا فيالؤمًا لذلك من غُلامِ
يُزاحمُ في المآدبِ كلَّ عبدٍ وليس لدى الحِفاظِ بذي زحامِ

وقال اخر

ردي ثمَّ اشربي نهلاً وعلًّا ولا تغررْكِ اقوالُ ابنِ ذيبِ
فلو كان القليبُ على لحاهم لأسهلَ وطؤها شفةَ القليبِ

وقال اخر

إن تبغضوني فقد اسخنتُ أعينكم وقد اتيتُ حرامًا ما تظنّونا
وقد ضممتُ الى الاحشاء جاريةً عذبًا مقبّلُها ممّا تصونونا

وقال اخر

ياقبّح اللهُ أقوامًا اذا ذُكِروا بني عُميرة رهطَ اللؤمِ والعارِ
قومٌ اذا خرجوا من سوأةٍ ولجوا في سوأةٍ لم يجنّوها باستار

وقال اخر يمدح البدوي ويهجو الحضري

جوّابُ بيداءَ بها عزوفُ لاياكلُ البقلَ ولا يريفُ
ولا يُرى في بيتهِ القليفُ الاّ الحميتَ المفعمُ المكشوفُ
للجار والضيفِ اذا يضيفُ والحضريُّ بطنُهُ معلوفُ

للفسوِ في اثوابهِ شفيفُ أعجبُ بيتيهِ لهُ الكنيفُ
اوطانهُ مبقلةٌ وسيفُ

وقال اخر

اراني في بني حَكَمٍ غريبًا على قُترٍ ازورُ ولا أُزارُ
أُناسٌ ياكلون اللحمَ دوني وتاتيني المعاذرُ والقتارُ

وقال اخر

وما إن في الحريشِ ولا عُقَيلٍ ولا اولادِ جعدةَ من كريمِ
ولا البرصِ الفقاحِ بني نُمَيرٍ ولا العجلانِ زائدةِ الظليمِ
أُولئِك معشرٌ كبناتِ نعشٍ رواكدَ لا تسيرُ معَ النجومِ

وقال رجل من جرم

دلفتُ الى صميمكَ بالقوافي عشيَّةَ شَفلٍ فهتمتُ فاكا
وصدَّقَ ما اقول عليك قومٌ عرفتَ أباهُمُ ونفوا أَباكا

وقال زياد الاعجم

ومن انتمُ إنَّا نسينا من أَنتمُ وريحكمُ من ايِّ ريحِ الاعاصرِ
وانتم أُلى جئتم مع البقلِ والدَّبى فطارَ وهذا شخصكم غيرُ طائرِ
فلم تسمعوا الأَّ بمن كان قبلكم ولم تدركوا الأَّ مَدقَّ الحوافرِ

وقال عمرو بن الهذيل العبديّ

لا ترجُ خيرًا عندباب ابنِ مسمعٍ اذا كنتَ من حيِّ حنيفةَ أَرجُلِ
أُقمنا أَمرَ بكرِ بن وائلٍ وانتَ بثاجٍ ما تمرٌّ وما تحلي

وماتستوي أحساب قومٍ تورِثت قديمًا وأحساب نبتن مع البقلِ

وقالت كنزة أم شملة المنقري في مية صاحبة ذي الرمة

ألا حبذا اهل الملا غير أنّه اذا ذكرت ميٌّ فلا حبذا هيا

على وجهِ ميٍّ مسحة من ملاحةٍ وتحت الثياب الخزي لو كان باديا

ألم ترَ أنّ الماء يخلف طعمه وان كان لون الماء أبيض صافيا

اذا ما أتاه واردٌ من ضرورةٍ تولّى باضعافِ الذي جاء ظاميا

كذلك ميٌّ في الثيابِ اذا بدت واثوابها يخفين منها المخازيا

فلو أنّ غيلانَ الشقيّ بدت له مجردّةً يومًا لما قال ذي ليا

كقولٍ مضى منهُ ولكن لردّهُ الى غيرِ ميٍّ اولا صبح ساليا

وقال ابو العتاهية

جزي البخيل عليّ صالحةً عني بخفّتهِ على ظهري

اعلى وأكرمَ عن يديهِ يدي فعلتْ ونزّهَ قدرهُ قدري

ورزقتُ من جدواهُ عافيةً أنّ لايضيقَ بشكرهِ صدري

وغنيتُ خلوًا من تفضّلهِ أحنو عليهِ باوسعِ العذرِ

ما فاتني خيرُ أمرئٍ وضعت عني يداهُ مؤونة الشكرِ

وقال ابن عبد الاسدي

أضحى عُراجة قد تعوّج دينهُ بعد المشيبِ تعوّجَ المسمارِ

واذا نظرتَ الى عُراجة خلتهُ فُرجت قوائمهُ بعضو حمارِ

وقالت ام عمرو بنت وقدان

إِن انتمُ لم تطلبوا باخيكمُ فذروا السلاحَ ووحِّشوا بالأَ برَقِ
وخذوا المكاحلَ والمجاسدَ والبسوا نُقبَ النساءِ فبئسَ رهطُ المرهقِ
أَلهاكمُ أَن تطلبوا باخيكمُ أَكلُ الخزيرِ ولعقُ أَجردَ امحقِ

وقالت عاصية البولانية الطائيَّة

أَعاصيَ جودي بالدموعِ السواكبِ وبكّي لكِ الويلاتُ قتلى محاربِ
فلو أَنَّ قومي قتَّلتهم عمارةٌ من السرَواتِ والرؤُس الذوائبِ
صبرنا لِما ياتي بِهِ الدهرُ عامداً ولكنما أَثآرنا في محاربِ
قبيلٌ لئامٌ إِن ظهرنا عليهمِ وان يغلبونا يوجدوا شرَّ غالب

وقالت غيرها

أَذا ما الرزقُ أَحجم عن كريمٍ وأَلجاهُ الزمانُ الى زيادِ
تلقَّاهُ بوجهٍ مكفهرّ كأَنَّ عليهِ ارزاقَ العبادِ

وقال ابو محمد اليزيدي

عجباً لأَحمدَ والعجائبُ جمَّةٌ أَنَّى يلومُ على الزمانِ تبذُّلي
أَنَّ العجيبَ لِما أَبثُّك أمرَهُ من كلِّ مثلوجِ الفؤادِ مهبَّلِ
وَغْدٍ يلوكُ لسانَهُ بلهاتِهِ وترى ضبابة قلبِهِ لاتنجلي
متصرّفٍ للنوكِ في غُلَوائهِ زَمِرِ المروآةِ جامحٍ في المسحَلِ
واذا شهدتَ بِهِ مجالسَ ذي النهى وبلت سحابتهُ بنوكٍ مُسهِلِ
غلبَ الزمانَ بجدّهِ فسمابِهِ وكبا الزمان لوجههِ والكلكلِ

وماتستوي أحساب قوم تورثت قديمًا واحساب نبتن مع البقل

وقالت كنزة أم شملة المنقري في مية صاحبة ذي الرمة

ألا حبذا اهل الملا غير انه اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا

على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب الخزي لوكان باديا

ألم تر أن الماء يخلف طعمه وان كان لون الماء أبيض صافيا

اذا ما أتاه وارد من ضرورة تولى باضعاف الذي جاء ظاميا

كذلك مي في الثياب اذا بدت واثوابها يخفين منها المخازيا

فلو أن غيلان الشقي بدت له مجردة يومًا لما قال ذي ليا

كقول مضى منه ولكن لرده الى غير مي اولا صبح ساليا

وقال ابو العتاهية

جزي البخيل علي صالحة عني بخفته على ظهري

اعلى واكرم عن يديه يدي فعلت ونزه قدره قدري

ورزقت من جدواه عافية أن لا يضيق بشكره صدري

وغنيت خلوًا من تفضله أحنو عليه باوسع العذر

ما فاتني خير أمرئ وضعت عني يداه مؤونة الشكر

وقال ابن عبد الاسدي

أضحى عراجة قد تعوج دينه بعد المشيب تعوج المسمار

واذا نظرت الى عراجة خلته فرجت قوائمه بعضو حمار

وقالت ام عمرو بنت وقدان

إِن انتمُ لم تطلبوا باخيكمُ فذروا السلاحَ ووحّشوا بالأبرقِ
وخذوا المكاحلَ والمجاسدَ والبسوا نُقَبَ النساء فبئسَ رهطُ المرهقِ
أَلهاكمُ أَن تطلبوا باخيكمُ أَكلُ الخزيرِ ولعقُ أجردَ امحقِ

وقالت عاصية البولانية الطائيّة

أَعاصيَ جودي بالدموع السواكبِ وبكّي لك الولاياتُ قتلى محاربِ
فلو أنّ قومي قتّلتهم عمارةٌ من السرَوَاتِ والرؤس الذوائبِ
صبرنا لِما ياتي بهِ الدهرُ عامداً ولكنما أثأرنا في محاربِ
قبيلٌ لئامٌ إِن ظهرنا عليهمِ وان يغلبونا يوجدوا شرّ غالب

وقالت غيرها

أَذا ما الرزقُ أحجم عن كريمٍ وألجاهُ الزمانُ الى زيادِ
تلقّاهُ بوجهٍ مكفهرٍّ كأنّ عليهِ ارزاقَ العبادِ

وقال ابو محمد اليزيدي

عجباً لأحمدَ والعجائبُ جمّةٌ أنّى يلومُ على الزمانِ تبذّلي
أنّ العجيبَ لِما أبثّك أمرَهُ من كلّ مثلوجِ الفؤادِ مهبَّلِ
وَغْدٍ يلوكُ لسانَهُ بلَهاتِهِ وترى ضبابة قلبِهِ لا تنجلي
متصرّفٍ للنوكِ في غُلَوائِهِ زَمِرِ المروأةِ جامحٍ في المسحَلِ
واذا شهدتَ بِهِ مجالسَ ذي النهى وبلت سحابتُهُ بنُوكٍ مُسهِلِ
غلبَ الزمانُ بجدّهِ فسمابِهِ وكبا الزمان لوجههِ والكلكلِ

ولقد سموتُ بهمتي وسما بها ... طلبي المكارمَ بالفعالِ الافضل
لأنالَ مكرُمةَ الحياةِ وربَّما ... عثر الزمانُ بذي الدَّهاء الحُوَّلِ
فلئن غُلبتُ لتمضينَّ ضريبتي ... كَلَبَ الزمانِ بعفةٍ وتجمُّلِ

وقال عتيبة المازني

باب الاضياف والمديح

ومُستنبحٍ باتَ الصدى يستتيههُ ... الى كلّ صوتٍ فهوفي الرحلِ جانحُ
فقلتُ لأهلي ما بُغامُ مطيّةٍ ... وسارٍ اضافتهُ الكلاب النوابحُ
فقالوا غريبٌ طارقٌ طوَّحت بهِ ... متونُ الفيافي والخطوبُ الطوارحُ
فقمتُ ولم أجثم مكاني ولم تقم ... مع النفس علاَّتُ البخيلِ الفواضحُ
وناديت شبلاً فاستجابَ وربَّما ... ضمنّا قِرى عشرٍ لمن لاتصافحُ
فقامَ أبو ضيفٍ كريمٌ كأنَّهُ ... وقدجدَّ من فرطِ الفكاهةِ مازِحُ
الى جذمِ مالٍ قدنهكنا سوامَهُ ... واعراضُنا فيهِ بواقٍ صحائحُ
جعلناهُ دون الذَّمِّ حتى كأنَّهُ ... اذا عُدَّ مالُ المكثرين المنائحُ
لنا حمدُ أربابِ المئين ولا يُرَى ... الى بيتنا مالٌ مع الليلِ رائحُ

وقال مرّة بن محكان التميمي

ياربَّة البيتِ قومي غيرَ صاغرةٍ ... ضمّي اليكِ رحالَ القوم والقُربا
في ليلةٍ من جمادى ذاتِ أنديةٍ ... لايبصرُ الكلبُ من ظلمائها الطُنُبا
لاينبحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ ... حتى يلُفَّ على خيشومهِ الذنبا
ماذا ترين أندنيهم لأرحُلِنا ... في جانبِ البيتِ ام نبني لهم قُببا

لمرملِ الزادِ معنيٍّ بحاجتهِ من كان يكره ذمًّا أو يقي حسبا
وقمتُ مستبطنًا سيفي فاعرضَ لي مثلَ المجادلِ كومٌ بركت عصبا
فصادفَ السيفُ منها ساقَ متليةٍ جلسٍ فصادف منهُ ساقها عطبا
زَيَّافةٍ بنتِ زَيَّافٍ مذكَّرةٍ لمَّا نعوها لراعي سرحنا انتحبا
أمطيتُ جازرَنا اعلى سناسنِها فصار جازرُنا من فوقها قتبا
ينشنشُ اللحمَ عنها وهيَ باركةٌ كما تُنشنشُ كفًّا قاتلٍ سلبا
وقلتُ لما غدوا أوصي قعيدَتَنا غدّي بنيك فلن تلقيهمِ حقبا
أُدعى أباهم ولم أُقرف بأمّهمِ وقد عَمِرتُ ولم أعرف لهم نسبا
انا ابنُ محكانَ أخوالي بنو مطرٍ أنمي اليهم وكانوا معشرًا نُجُبــا

وقال اخر

ومستنبحٍ قال الصدى مثلَ قولهِ حضأتُ لهُ نارًا لها حطبٌ جزلُ
فقمتُ اليهِ مسرعًا فغنمتهُ مخافةَ قومي أن يفوزوا بهِ قبلُ
فاوسعني حمدًا واوسعتهُ قِرىً وأرخصْ بحمدٍ كان كاسبَهُ الاكلُ

وقال اخر

تركتُ ضأني تودُّ الذئبَ راعيَها وأنَّها لاتراني آخرَ الأبدِ
الذئبُ يطرقُها في الدهرِ واحدةً وكلَّ يومٍ تراني مديةٌ بيدي

وقال آخر

وما أنا بالساعي الى أمِّ عاصمٍ لأضربها إنّي اذًا لجهولُ
لكِ البيتُ الّا فينةً تحسنينها اذا حان من ضيفٍ عليَّ نزولُ

وقال بعض بني اسد

وسوداءَ لاتكسى الرقاعَ نبيلةٍ لها عند قرَّاتِ العشيَّاتِ أزمَلُ
اذا ما قريناها قراها تضمَّنت قِرى من عرانا او تزيدُ فتفضلُ

وقال عروة بن الورد

سلي الطارقَ المعترَّ يا امَّ مالكٍ اذا ما اتاني بين قِدري ومجزري
ايسفرُ وجهي أنَّه اولُ القرى وابذلُ معروفي لهُ دون منكري

وقال اخر

وأنا لمشَّاؤون بين رحالنا الى الضيف منَّا لاحفٌ ومنيمُ
فذو الحلمِ منَّا جاهلٌ دون ضيفهِ وذو الجهل منَّا عن أذاهُ حليمُ

وقال ابن هرمة

أغشى الطريقَ بقبتي ورواقِها واحلُّ في نشزِ الربى فاقيمُ
إنَّ امرأً جعلَ الطريق لبيتهِ طُنبًا وأنكر حقَّهُ للئيمُ

وقال اخر

ومستنبحٍ تستكشطُ الريحُ ثوبَهُ ليسقطَ عنهُ وهو بالثوب معصِمُ
عوى في سوادِ الليل بعداعتسافهِ لينبحَ كلبٌ او ليفزعَ نُوَّمُ
فجاو بهُ مستسمعُ الصوتِ للقرى لهُ عند اتيانِ المهبِّين مَطعمُ
يكاد اذا ما أبصرالضيفَ مقبلاً يكلِّمهُ من حبِّهِ وهو أعجمُ

وقال سالم بن قحفان العنبري

لاتعذُليني في العطاءِ ويسِّري لكلِّ بعيرٍ جاءَ طالبُهُ حبلا

فانيَ لاتبكي عليَّ إفالها　اذا شبعت من روض اوطانها بقلا

فلم ارَ مثلَ الابلِ مالاً لمقتنٍ　ولا مثلَ أيَّام الحقوق لها سبلا

فاجابتهُ أمرأتهُ

حلفت يميناً ياابنَ قحفانَ بالذي　تكفَّلَ بالارزاقِ في السهلِ والجبلْ

تزالُ حبالٌ محصداتٌ أعدُّها　لها ما مشى منها على خفّهِ جملْ

فأعطِ ولا تبخل لمن جاءَ طالباً　فعندي لها خُطمٌ وقدزاحت العللْ

وقال اخر

أَلا ترينَ وقد قطَّعتني عَذَلاَ　ماذا من البعدِ بين البخلِ والجودِ

إلَّا يكن ورقي غضاً أُراحُ بهِ　للمعتفينَ فاني لينُ العودِ

وقال قيس بن عاصم المنقري

إنّي امروءٌ لايعتري خُلُقي　دَنَسٌ يُفنِّدُهُ ولا أفنُ

من منقرٍ في بيت مكرُمةٍ　والغصنُ ينبُتُ حولَهُ الغصنُ

خُطَباءُ حينَ يقوم قائلُهم　بيضُ الوجوهِ مصاقعٌ لُسنُ

لايفطنونَ لعيبِ جارِهِم　وَهُمُ لحفظِ جوارهِ فطنُ

وقال ابن عنقاء الفزاري

رآني على ما بي عُمَيلةُ فاشتكي　الى مالهِ حالي أسرَّ كما جهرْ

دعاني فآساني ولو ضنَّ لم أَلُمْ　على حينَ لا بدوٌ يرجى ولا حضرْ

غلامٌ رماهُ الله بالخير يافعاً　لهُ سيمياءٌ لاتشقُّ على البصرْ

كأنَّ الثريا عُلِّقت في جبينه　وفي خدّهِ الشعرى وفي وجههِ القمرْ

اذا قيلت العوراء أغضى كأنّهُ ذليلٌ بلا ذُلٍّ ولو شاء لانتصرْ
ولما رأى المجدَ استُعيرت ثيابهُ تردّى رداءً واسعَ الذيلِ وأتزرْ
فقلتُ لهُ خيرًا وأثنيتُ فعلَهُ وأوفاك ما اسديتَ من ذمٍّ أو شكرْ

وقال اخر

ساشكر عمرًا إن تراخت منيتي أياديَ لم تُمنَن وإن هيَ جلّتِ
فتى غيرُ محجوبِ الغنى عن صديقهِ ولا مظهرِ الشكوى اذا النعلُ زلّتِ
راى خلتي من حيثُ يخفى مكانُها فكانت قذى عينيهِ حتى تجلّتِ

وقال رجل من بهراءَ واسمهُ فدكيٌّ

إن أجزِ علقمةَ بنَ سيفٍ سعيهُ لا أجزهِ ببلاءِ يومٍ واحدِ
لأحبّني حبَّ الصبيِّ ورمّني رَمَّ الهديِّ الى الغنيِّ الواجدِ
واجابني يومَ الصراخِ بمهجةٍ مئةٍ تنقُّ على عِصِيِّ الذائدِ
ولقد نضحتُ مليلتي فتميّثت عن آلِ عتّابٍ بماءٍ باردِ

وقال ابو زياد الكلابي

لهُ نارٌ تشبُّ على يفاعٍ اذا النيرانُ أُلبِستِ التقناعا
ولم يكُ اكثرَ الفتيانِ مالاً ولكن كان أرحبَهم ذراعا

وقال العرندس

هينون لينونَ أيسارٌ ذوو كرمٍ سوّاسُ مكرُمةٍ ابناءُ أيسارِ
إن يُسألوا الحقَّ يعطوهُ وان خُبِروا في الجهدِ أُدرِكَ منهم طيبُ أخبارِ
وان تودّدتَهم لانوا وان شُهِموا كشّفتَ أذمارَ شرٍّ غيرَ اشرارِ

فيهم ومنهم يُعدُّ المجدُ متَّلدًا ولا يُعدُّ نثا خزيٍ ولا عارِ
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون إن ماروا بإكثارِ
من تلقَ منهم تقل لاقيتُ سيّدَهُم مثل النجوم التي يسري بها الساري

وقال اخر

رهنتُ يدي بالعجز عن شكر برّهِ وما فوقَ شكري للشكور مزيدُ
ولو أنَّ شيئًا يُستطاعُ استطعتهُ ولكنَّ ما لا يُستطاعُ شديدُ

وقال الحسين بن مطير الاسدي

لهُ يومُ بؤسٍ فيهِ للناسِ أبؤسٌ ويومُ نعيمٍ فيهِ للناسِ أنعُمُ
فيمطرُ يومَ الجودِ من كفّهِ الندى ويمطرُ يومَ البأسِ من كفّهِ الدمُ
ولو انَّ يومَ البؤسِ خلّى عقابَهُ على الناس لم يصبح على الارضِ مُجرمُ
ولو انَّ يومَ الجودِ خلّى يمينَهُ على الناس لم يصبح على الارض معدِمُ

وقال ابو الطمحان القيني

اذا قيل ايُّ الناسِ خيرٌ قبيلةً وأصبرُ يومًا لا توارى كواكبُهْ
فانَّ بني لامِ بن عمرٍو ارومةٌ سمت فوقَ صعبٍ لا تنالَ مراقبُهْ
أضاءت لهم احسابهم ووجوههم دُجى الليلِ حتى نظَّمَ الجزعَ ثاقبُهْ

وقال اخر

يا أيُّها المتمني ان يكون فتى مثلَ ابنِ زيدٍ لقد خلّى لك السُّبُلا
أعدِد نظائرَ اخلاقٍ عُدِدنَ لهُ هل سبَّ من احدٍ اوسُبَّ او بخلا
ان تنفق المالَ او تكلّف مساعيَهُ يصعبْ عليك وتفعلْ دُونَ مافعلا

لو يُبعثُ الناسُ أُدناهم وابعدُهم في ساحةِ الارضِ حتى يحرثوا الا بل
كي يطلبوا فوق ظهرِ الارض لم يجدوا مثلَ الذي غيّبوا في بطنِهِ رجلا

وقال اخر

لم أَرَ معشراً كبني صُرَيمٍ تلفُّهمُ التهائمُ والنجودُ
أجلَّ جلالةً واعزَّ فقداً واقضى للحقوقِ وهم قعودُ
واكثرَنا شيئًا مخراقَ حربٍ يُعينُ على السيادةِ او يسودُ

وقال شقران مولى سلامان من قضاعة

لو كنتُ مولى قيسِ عَيلانَ لم تجدْ عليَّ لانسان من الناسِ درهما
ولكنني مولى قضاعةَ كلِّهـا فلستُ أبالي أن أدينَ وتغرما
أُولئك قومي بارك اللهُ فيهمِ على كلِّ حالٍ ما اعفَّ واكرما
ثقالُ الجفانِ والحلومُ رَحاهمُ رحى الماء يكتالون كيلاً غذمذما
جفاةُ المحزِّ لا يُصيبون مَفصِلاً ولا ياكلون اللحمَ إلاّ تخذمـا

وقال ابو دهبل الجمحيّ

إنَّ البيوتَ معادنٌ فنجارُهُ ذهبٌ وكلُّ بيوتِهِ ضَخَمُ
عُقِمَ النساءُ فما يلدنَ شبيهَهُ إنَّ النساءَ بمثلِهِ عُقُمُ
متهلِّلٌ بنَعَم بلا متباعدٌ سيّانِ منهُ الوفرُ والعدمُ
نزرُ الكلامِ من الحياءِ تخالُهُ ضَمِناً وليس بجسمِهِ سقمُ

وقالت ليلى الأَخيليّة

يا ايُّها السَّدِمُ الملوِّي رأسَهُ ليقودَ من اهلِ الحجازِ بريما

أَتُرِيدُ عَمروبنَ الخليعِ ودونَهُ … كعبٌ اذا لوجدتهُ مَرُوُوما

إِنَّ الخليعَ ورهطَهُ في عامرٍ … كالقلبِ أُلبِسَ جُؤجُؤًا وحزيما

لا تغزونَّ الدهرَ آلَ مطرِّفٍ … لاظالمًا ابدًا ولا مظلوما

قومٌ رِباطُ الخيلِ وسطَ بيوتِهم … وأَسنَّةٌ زرقٌ تخالُ نجوما

ومُخَرَّقٌ عنهُ القميصُ تخالُهُ … وسطَ البيوتِ من الحياءِ سقيما

حتى اذا رُفِعَ اللواءُ رأيتَهُ … تحتَ اللواءِ على الخميسِ زعيما

ولها وقيل لابيها

نحنُ الاخايلُ لا يزالَ غلامُنا … حتى يدِبَّ على العصا مذكورا

تبكي السيوفُ اذا فقدنَ أكفَّنا … جزَعًا وتعلمُنا الرفاقُ بحورا

ولنحنُ اوثقُ في صدورِ نسائِكم … منكم اذا بَكَرَ الصُراخُ بُكُورا

وقال اخر

يُشَبَّهُون سيوفًا في صرامتِهم … وطولِ أنضيةِ الاعناقِ والأُمَمِ

اذا غدا المسكُ يجري في مفارقِهم … راحوا تخالُهُمُ مرضى من الكرمِ

وقال اخر

فان تكن الحوادثُ حرَّقتني … فلم أَرَ هالكًا كابني زيادِ

هما رُمحانِ خطِّيَّانِ كانا … من السمرِ المثقَّفةِ الصِعادِ

تُهالُ الارضُ ان يطأَ عليها … بمثلهما تُسالِمُ او تعادي

وقال أخر

كريمٌ يغُضُّ الطرفَ فضلَ حيائِهِ … ويدنو واطرافُ الرماحِ دواني

وكالسيفِ ان لاينتهُ لانَ مسهُ   وحدّاهُ ان خاشنتهُ خشنانِ

وقال العجير السلولي

إنّ ابنَ عمي لابنُ زيدٍ وإنّهُ   لبلّالُ ايدي جِلّةِ الشولِ بالدمِ
طلوعُ الثنايا بالمطايا وسابقٌ   الى غايةٍ من يبتدرْها يقدَّمِ
من النفرِ المُدلينَ في كلِّ حجّةٍ   بمستحصدٍ من جولةِ الراي مُحكمِ
جديرونَ ان لايذكروك بريبةٍ   ولا يغرموك الدهرَ مالم تغرَّمِ

وقال ايضاً

اقولُ لعبدالله وهنًا ودوننـــا   مناخُ المطايا من مِنًى فالمحصَّبُ
لكَ الخيرُ عِلّنا بها علَّ ساعةً   تمرُّ وسهواً من الليلِ يذهبُ
فقام فأدنى من وسادي وسادَهُ   طوى البطن ممشوقُ الذراعين شرجبُ
بعيدٌ من الشيء القليل احتفاظُهُ   عليك ومنزورُ الرضى حين يغضبُ
هو الظفرُ الميمونُ ان راحَ أوغدا   بهِ الركبُ والتلعابةُ المتحبِّبُ

وقال ابو دهبل في الازرق المخزومي

ماذا رُزئنا غداةَ الخيل من رمعٍ   عند التفرّقِ من خيمٍ ومن كرمِ
ظلّ لنا واقفاً يعطي فاكثرَ مـا   قلنا وقال لنا في وجههِ نعمِ
ثمَّ انتحى غيرَ مذمومٍ واعينُنا   لمّا تولّى بدمعٍ سافحٍ سجمِ
تحملُهُ الناقةُ الادماءُ معتجراً   بالبُردِ كالبدر جلّى داجيَ الظُلَمِ
وكيف انساك لا أنعماك واحدةٌ   عندي ولا بالذي أوليتَ من قدمِ

وقال ايضاً فيهِ

مازِلتَ في العفوِ للذنوبِ واطلاقِ لعانٍ بجرمهِ غلقِ
حتّى تمنّى البراةُ انّهمُ عندكَ أمسوا في القيدّ والحَلَقِ

وقال الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهِ السلام وقيل انها للفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأتهُ والبيتُ يعرفهُ والحِلُّ والحرَمُ
اذا راتهُ قريشٌ قال قائلهــا الى مكارم هذا ينتهي الكرَمُ
يكاد يُمسكهُ عرفانَ راحتِهِ رُكنُ الحطيم اذا ما جاءَ يستلمُ
ايُّ القبائلِ ليست في رقابهمِ لأوليّةِ هذا أو لَهُ نِعَمُ
بكفّهِ خيزرانٌ ريحها عَبِقٌ من كفِّ اروعَ في عرنينهِ شَمَمُ
يُغضي حياءً ويُغضى من مهابتهِ فما يُكلَّمُ الاّ حين يبتسمُ

وقال اخر

اذا انتدى واحتبى بالسيفِ دان لهُ شوسُ الرجال خضوعَ الجربِ للطالي
كانما الطيرُ منهم فوقَ هامهمِ لاخوفَ ظلمٍ ولكن خوفَ إجلالِ

وقالت ليلى الاخيليّة

فاني لم أكد آتيك تهوي برحلي رادةُ الاصلابِ نابُ
قريحُ الظهرِ يفرحُ أن يراها اذا وُضعت وليّتُها الغُرابُ

وقال العريان اسهلة وذمّ غيرهُ

مررتُ على دارِ امرئِ السَوءِ حولَهُ لبونٌ كعيدانٍ بحائطِ بستانِ

فقال ألا اضحت لبوني كما ترى ... كأنَّ على لبَّاتها طينَ أفدانِ
فقلتُ عسى ان يحويَ الجيشُ سربهَا ... ولا واحدٌ يسعى عليها ولا اثنان
ورحتُ الي دارِ امرئِ الصدقِ حولَهُ ... مرابطُ افراسٍ وملَعبُ فتيان
ومنحرُ مئناثٍ يُجَرُّ حوارُها ... وموضعُ إخوانٍ الى جنبِ إخوان
فقلتُ لهُ إني أتيتُك راغبًا ... بذِ علبةٍ تدمى و إني امرؤٌ عانِ
فقال ألا اهلاً وسهلاً ومرحبًا ... جعلتُك مني حيث اجعلُ أشجاني
فقلتُ لهُ جادت عليك سحابةٌ ... بنوءٍ يندِّي كلَّ فغوٍ ورَيحان
وقلتُ سقاكَ اللهُ خمرَ سُلافةٍ ... بماءِ سحابٍ حائرٍ بينَ مُصدان

وقال اخر

لمستُ بكفي كفَّهُ ابتغي الغنى ... ولم ادرِ انَّ الجودَ من كفِّهِ يعدي
فلا أنا منهُ ما افادَ ذوو الغنى ... أفدتُ واعداني فاتلفت ما عندي

وقال جثامة بن قيس

اذا لاقيتِ قومي فاسأليهم ... كفى قومي بصاحبهم خبيرا
هَلَ اعفوا عن أصول الحقّ فيهم ... اذا عسُرت وأقتطعُ الصدورا

وقال عمرو بن الاطنابة

إني من القوم الذين اذا انتدوا ... بدأوا بحقّ الله ثمَّ النائل
المانعين من الخنا جاراتهم ... والحاشدين على طعام النازل
والخالطين فقيرَهم بغنيّهمْ ... والباذلين عطاءهم للسائل
الضاربين الكبش يبرُقُ بيضهُ ... ضربَ المُهجهجِ عن حياض الآبل

والقاتلين لدى الوغى اقرانهم   إنّ المنيّةَ من وراءِ الوائلِ
والقائلين فلا يُعابُ كلامهم   يومَ المقامةِ بالقضاءِ الفاصلِ
خُزرٌ عيونهمُ الى اعدائهم   يمشونَ مشيَ الأُسدِ تحت الوابلِ
ليسوا بانكاسٍ ولا ميلٍ اذا   ما الحربُ شبّت اشعلوا بالشاعلِ

وقالت حبيبة بنت عبد العزّى العوراء

أإلى الفتى بَرٍّ تلكّأْ ناقتي   فكسا مناسمَها النجيعُ الاسودُ
إني وربِّ الراقصاتِ الى مِنىً   بجنوبِ مكّةَ هديهنّ مقلَّدُ
أُولي على هلكِ الطعامِ أَليّةً   ابداً ولكنّي أبينُ وأَنشدُ
وصّى بها جدّي وعلّمني أَبي   نفضَ الوعاءِ وكلُّ زادٍ ينفدُ
فاحفظ حَميتَكَ لاأَباً لك واحترس   لاتخرقَنْهُ فارةٌ او جُدجُدُ

وقال مالك بن جعدة الثعلبي

فأبلغ صَلهبًا عنّي وسعدًا   تحيّاتٍ ما ثرُها سفورُ
فانّك يومَ تاتيني حريبًا   تحلُّ عليَّ يومئذٍ نذورُ
تحلُّ عليَّ مُفرهةٌ سِنادٌ   على اخفافها عَلَقٌ يمورُ
لأُمّك ويلةٌ وعليك أُخرى   فلا شاةٌ تُنيلُ ولا بعيرُ

وقال عبدالله الحوالي من الازد

لمّا تعيّا بالقلوص ورحلها   كفى الله كعبًا ما تعيّا بهِ كعبُ
دعونا لها قينًا رفيقًا بمديةٍ   يجزّئها فينا كما يجزأُ النّهبُ
لعمري لقد ضيّعتَ يا كعبُ ناقةً   يسيرًا عليها أن يضرَّ بها الركبُ

مُوكَّلةً بالاوَّلينَ فكلَّما رأت رفقةً فالاُولون لها نُصبُ

وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر

سمعتُ بفعلِ الفاعلين فلم أجد كمثلِ ابي قابوسَ حزمًا ونائِلا
فساق الهي الغيثَ من كلّ بلدةٍ اليك فاضحى حولَ بيتكَ نازلا
فاصبح منهُ كلُّ وادٍ حللتَهُ من الارضِ مسفوحَ المذانبِ سائِلا
متى تُنعَ يُنعَ الجودُ والباسُ والتقى وتصبحُ قلوصُ الحربِ جرباءَ حائِلا
فلا مُلكُ ما يُدرِكَنَّك سعيُهُ ولا سُوقةٌ ما يمدحنّك باطلا

وقال آخر

ومستنبحٍ بعد الهدوِّ دعوتُهُ بشقراءَ مثلِ الفجرِ ذاكٍ وقودُها
فقلت لهُ اهلاً وسهلاً ومرحبًا بموقدِ نارٍ محمدٍ من يرودها
نصبنا لها جوفاءَ ذاتَ ضبابةٍ من الدهمِ مبطانًا طويلًا ركودُها
فان شئتَ أثوَيناكَ في الحيِّ مكرَمًا وان شئتَ بلَّغناكَ ارضًا تُريدها

وقال اخر

ومستنبحٍ تهوي مساقطُ رأسهِ الى كلِّ شخصٍ فهو للسمعِ أصورُ
يُصفّقهُ انفٌ من الريح باردٌ ونكباءُ ليلٍ من جمادى وصرصرُ
حبيبٌ الى كلبِ الكريمِ مُناخُهُ بغيضٌ الى الكوماءِ والكلبُ أبصرُ
حضأتُ لهُ ناري فأبصرَ ضوءَها وما كاد لولا حضأةُ النارِ يبصرُ
دعتهُ بغيرِ اسمٍ هلمَّ الى القرى فاسرى يبوعُ الارضَ والنارُ تزهرُ
فلمّا أضاءت شخصهُ قلتُ مرحبًا هلمَّ وللصالين بالنار ابشروا

فجاء ومحمودُ القرى يستفزُّهُ اليها وداعي الليل بالصبح يصفرُ
تأخَّرتَ حتى لم تكد تصطفي القِرى على اهلِه والحقُّ لا يتأخَّرُ
وقمت بنصل السيفِ والبرك هاجدٌ بهازرُهُ والموتُ في السيفِ ينظرُ
فأعضضتهُ الطولى سناماً وخيرَها بلاءً وخيرُ الخيرِ ما يتخيَّرُ
فاوفضنَ عنها وهي ترغو حُشاشةً بذي نفسها والسيفُ عريانُ أحمرُ
فباتت رُحابٌ جونةٌ من لحامها وفوها بما في جوفها يتغرغرُ

وقال اخر

ومايكُ فيَّ من عيبٍ فانّي جبانُ الكلبِ مهزولُ الفصيلِ

وقال اخر

ساقدح من قِدري نصيباً لجارتي وان كان ما فيها كفافاً على اهلي
اذا انت لم تشكر رفيقك في الذي يكونُ قليلاً لم تشاركهُ في الفضلِ

وقال عمرو بن الاهتم

ذريني فانَّ الشحَّ يا أُمَّ هيثمٍ لصالحِ أخلاقِ الرجالِ سرُوقُ
ذريني وحُطّي في هوايَ فانَّني على الحسبِ الزاكي الرفيعِ شفيقُ
ذريني فاني ذو فعالٍ تهمُّني نوائبُ يغشى رزؤُها وحقوقُ
وكلُّ كريمٍ يتَّقي الذمَّ بالقِرى وللحقِّ بين الصالحينَ طريقُ
لعمرُكَ ما ضاقت بلادٌ باهلها ولكنَّ اخلاقَ الرجالِ تضيقُ

وقال عروة بن الورد

إنّي امرؤٌ عافي إنائيَ شركةٌ وانت امرؤٌ عافي إنائكَ واحدُ

أتهزأ مني أن سمنتَ وأن ترى بوجهي شحوبَ الحقِّ والحقُّ جاهدُ
أُقسّمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ وأحسو قراحَ الماءِ والماءُ باردُ

وقال اخر

أُجلّكَ قومٌ حين صرتَ الى الغنى وكلُّ غنيٍّ في القلوبِ جليلُ
وليس الغنى الاّ غنىً زيّنَ الفتى عشيّةَ يقري او غداةَ يُنيلُ

وقال المثلم بن رياح المرّي

بَكَرَ العواذلُ بالسوادِ يلمنني جهلاً يقُلن ألاترى ما تصنعُ
افنيتَ مالك بالسفاهِ وانّما امرُ السفاهةِ ما امرنَك اجمعُ
وقُتُودِ ناجيةٍ وضعتُ بقفرةٍ والطيرُ غاشيةُ العوافي وُقَّعُ
بمهنّدٍ ذي حِليةٍ جرّدتُهُ يبري الاصمَّ من العظامِ ويقطعُ
لِتنوبَ نائبةٌ فتعلمَ أنني ممّن يُغرُّ على الثناءِ فيُخدَعُ
إنّي مقسّمُ ما ملكتُ فجاعلٌ اجرًا لآخرةٍ ودنيا تنفعُ

وقال ابو البرج القاسم بن حنبل المري

أرى الخلّانَ بعد أبي حبيبٍ وحجرٍ في جنابهمِ جفاءُ
من البيضِ الوجوهِ بني سنانٍ لوأنّك تستضيءُ بهم أضاءوا
لهم شمسُ النهارِ اذا استقلّت ونورٌ ما يُغيّبهُ العماءُ
همُ حلّوا من الشرفِ المُعلّى ومن حسبِ العشيرةِ حيث شاءوا
بُناةُ مكارمٍ وأُساةُ كَلْمٍ دماؤُهمُ من الكَلَبِ الشفاءُ
فأمّا بيتكم إن عُدَّ بيتٌ فطالَ السمكُ واتّسعَ الفناءُ

وأمّا اسهُ فعلي قديمٍ من العاديّ إن ذكر البناء
فلو أنّ السماء دنت لمجدٍ ومكرمةٍ دنت لكمُ السماء

وقال ارطاة بن سهيّة المرّي

فلو أن ما نُعطي من المال نبتغي به الحمدَ يُعطي مثلَهُ زاخرُ البحرِ
لظلّت قراقيرٌ صياماً بظاهرٍ من الضحلِ كانت قبلُ في لججٍ خُضرِ
ولا نكسرُ العظمَ الصحيحَ تعزّزاً ونُغني عن المولى ونجبرُ ذا الكسرِ
غلبنا بني حوّاء مجداً وسودداً ولكنّنا لم نستطع غَلَبَ الدهرِ

وقال حجر بن حيّة العبسيّ

ولا أُدوّمُ قِدري بعد ما نضجت بخلاً لتمنعَ ما فيها اثافيها
حتى تُقسّم شتّي بين ما وسعت ولا يؤنّبُ تحت الليل عافيها
لاأحرمُ الجارةَ الدنيا اذا اقتربت ولا اقوم بها في الحيّ أُخزيها
ولا أُكلِّمُها إلّا علانيةً ولا أُخبّرُها إلّا أُناديها

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير

فدًى لبني هندٍ غداةَ دعوتُهم بجوٍّ وبالَ النفسُ والأبوانِ
اذا جارةٌ شُلّت لسعدِ بن مالكٍ لها إبلٌ شُلّت لها إبلانِ
اذا عقدَت افناء سعدِ بن مالك لها ذمّةً عزّت بكلّ مكانِ
اذا سئلوا ما ليس بالحقّ فيهم أبى كلُّ مَبنيٍّ عليه وجانِ
ودارِ حِفاظٍ قد حللتم مُهانةٍ بها نبيكم والضيف غيرُ مُهانِ

وقال اخر

جزى الله خيراً غالبًا من عشيرةٍ اذا حدثان الدهر نابت نوائبهْ
فكم دافعوا من كربةٍ قد تلاحمت عليّ وموجٍ قد علتني غواربهُ
اذا قلتُ عودوا عاد كلٌّ شمردلٍ أشمَّ من الفتيان جزلٍ مواهبهُ
اذا اخذت بزلُ المخاضِ سلاحها تجرّدَ فيها متلفُ المال كاسبهُ

وقال حاتم الطائي

أيا بنةَ عبدالله وابنةَ مالكٍ ويا ابنةَ ذي البردين والفرسِ الوردِ
اذا ماصنعتِ الزادَ فالتمسي لهُ أكيلاً فاني لستُ آكلهُ وحدي
أخا طارقًا وجارَ بيتٍ فانّني أخافُ مذمّاتِ الحديثِ من بعدي
وإني لعبدُ الضيفِ مادامَ ثاويًا وما فيَّ الاّ تلك من شيمةِ العبدِ

وقال اخر

وليس فتى الفتيان مَن جلُّ همّهِ صبوحٌ وان أمسى ففضلُ غبوقِ
ولكن فتى الفتيانِ من راح اوغدا لضرِّ عدوٍ اولنفعِ صديقِ

وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناف

لنا ابلٌ لم تُهن ربّها كرامتُها والفتى ذاهبُ
هجانٌ يُكافا منها الصديقُ ويُدرِكُ فيها المنى الراغبُ
ونطعنُ عنها نحورَ العدى ويشربُ منّا بها الشاربُ
ونُؤلفها في السنينَ الكلول اذا لم يجد مكسبًا كاسبُ
ولم تكُ يومًا اذا رُوّحت على الحيّ يلقى لها جادبُ

حبانا بها جدُّنا والالهْ   وضربٌ لنا خذِمٌ صائبُ

وقال منصور بن مسجاح

ومُختبطٍ قد جاء او ذي قرابةٍ   فما اعتذرت إبلي عليهِ ولا نفسي
حبسنا ولم نُسرِح لكي لايلومَنا   على حكمهِ صُبرًا معوَّدةَ الحبسِ
فطافَ كما طاف المصدِّقُ وسطَها   يُخيَّرُ منها في البوازلِ والسُّدْسِ

وقال عامر بن حوط الضبي

ولقد علمتُ لتأتينَّ عشيَّةٌ   ما بعدها خوفٌ عليَّ ولا عدَمْ
وازورُ بيتَ الحقِّ زورةَ ماكثٍ   فعلامَ أَحفِلُ ماتقوَّضَ وانهدمْ
ولأَتركُنْ للسائلينَ حياضَهم   ولأَحبسنَّ على مكارمي النَّعَمْ

وقال زيد الفوارس بن حُصين بن ضرار

أَقلّي عليَّ اللومَ يا ابنةَ مُنذرٍ   ونامي فان لم تشتهي النومَ فاسهري
الم تعلمي أنّي اذا الدهرُ مسَّني   بنائبةٍ زلَّت ولم أَتترترِ
يراني العدوُّ بعد غِبِّ لقائِهِ   خليًّا نعيمَ البالِ لم أتغيَّرِ
وراكدةٍ عندي طويلٍ صيامُها   قسمتُ على ضوءٍ من النارِ مُبصرِ
طروقًا فلم أُفحش وقسَّمتُ لحمَها   اذا اجتنبَ العافون نارَ العذوَّرِ

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني

إني وان كان ابنُ عمّي غائبًا   لمقاذفٌ من خلفِهِ وورائِهِ
ومفيدُهُ نصرى وان كان آمرا   متزحزِحًا في ارضِهِ وسمائِهِ
ومتى أَجئهُ في الشدائدِ مرملاً   أُلقِ الذي في مزودي لوعائِهِ

وإذا تتبعتِ الجلائفُ مالنا   خُلطت صحيحتُنا الى جربائِهِ
وإذا أتى من وجهةٍ بطريفةٍ   لم اطّلع مما وراءَ خبائِهِ
وإذا اكتسى ثوبًا جميلاً لم اقل   ياليت أنّ عليَّ حسنَ ردائِهِ

وقال حسان بن حنظلة الطائي

تلك ابنةُ العدويِّ قالت باطلاً   ازرى بقومك قلّةُ الاموالِ
إنّا لعمرُ ابيك يحمدُ ضيفنا   ويسودُ مُقترُنا على الاقلالِ
غضبت عليَّ أنِ اتّصلتُ بطيءٍ   وأنا امرؤٌ من طيِّءِ الاجبالِ
وانا امرؤٌ من آلِ حيّةَ منصبي   وبنو جُوَينٍ فاسألي اخوالي
وإذا دعوتُ بني جديلةَ جاءني   مُردٌ على جردِ المتونِ طوالِ
احلامُنا تزنُ الجبالَ رزانةً   ويزيدُ جاهلُنا على الجُهّالِ

وقال اياس بن الارت

وإني لقوّالٌ لعافيَّ مرحبًا   وللطالب المعروفَ إنك واجدُهْ
وإني لممّن يبسطُ الكفَّ بالندى   اذا شنجت كفُّ البخيلِ وساعدُهْ
لعمرك ما تدرى أُمامةُ إنها   ثنىً من خيالٍ ما ازالُ أُعاودُهْ
فشقّتْ على ركبي وعنّت ركائبي   وردّت عليَّ الليلَ قرنًا أُكابدُهْ

وقال اخر

أثني عليَّ بما لاتُكذَبين بهِ   ياطيبَ ايُّ فتى للضيف والجارِ
إنّي اجاورُ ما جاورتُ في حسبي   ولا أُفارقُ الاّ طيّبَ الدارِ

وقال اخر

كم من لئيمٍ راينا كان ذا إبلٍ فاصبحَ اليومَ لامعطٍ ولا قارى
ولو يكونُ على الحدّادِ يملكُهُ لم يسقِ ذا غُلّةٍ من مائِهِ الجاري

وقال حسان بن ثابت

المالُ يغشى رجالاً لاطباخَ بهم كالسيل يغشى أُصولَ الدِندِنِ البالي
اصونُ عِرضي بمالي لا ادنّسهُ لابارك اللهُ بعدَ العرض بالمال
أَحتالُ للمال إنْ أَودَى فاجمعهُ ولستُ للعرض إنْ أَودى بمحتال

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

دعوتُ اليها فتيةً باكفهم من الجزر في بردِ الشتاء كُلُومُ
اذا مااشتهوا منها شواءً سعى لهم بهِ هذرِيانٌ للكرام خدومُ

وقال اخر

وسّعْ بمدّكِ ماءَ اللحم تقسمُهُ واكثر الشوبَ ان لم يكثر اللبنُ
وسّع بهِ وتلفّت حولَ حاضرهِ ان الكريمَ الذي لم يُخلِهِ الفطنُ

وقال اخر

اذا هي لم تمنع برِسلٍ لحومَها من السيفِ لاقت حدَّهُ وهو قاطعُ
ندافعُ عن احسابنا بلحومِها والبانِها ان الكريم يدافعُ
ومن يقترف خلقًا سوى خلق نفسهِ يدعْهُ وترجعهُ اليهِ الرواجعُ

وقال مضرس بن ربعي

واني لادعوا الضيفَ بالضوءِ بعدما كسا الارضَ نضّاحُ الجليد وجامدُهُ

لأُكرِمَهُ إنَّ الكرامةَ حقُّهُ ومثلان عندي قربُهُ وتباعدُه
أبيتُ أُعشّيه السديفَ وإنّني بما نال حتّى يتركَ الحيَّ حامِدُه

وقال حماس بن ثامل

ومستنبحٍ في لجِّ ليلٍ دعوتهُ بمشبوبةٍ في راس صَمدٍ مقابل
وقلتُ لهُ أقبل فانّكَ راشدٌ وانَّ على النار الندى وابنَ ثامل

وقال النمري

وداعٍ دعا بعد الهدوءِ كأنّما يُقاتلُ أهوالَ السُرى وتُقاتِلُه
دعا بائِسًا شبهَ الجنون وما بهِ جنونٌ ولكن كيدُ أمرٍ يحاوِلُه
فلماسمعتُ الصوتَ ناديتُ نحوهُ بصوتٍ كريمِ الجدِّ حلوٍ شمائلُه
فابرزتُ ناري ثمَّ اثقبتُ ضوأها واخرجتُ كلبي وهو في البيتِ داخلُه
فلمَّا رآني كبَّرَ اللهَ وحدَهُ وبشَّرَ قلبًا كان جمًّا بلابلُه
فقلتُ له اهلاً وسهلاً ومرحبًا رشدتَ ولم أقعد اليهِ أُسائِلُه
وقمتُ الى بركٍ هجانٍ اعدُّهُ لوجبةِ حقٍ نازلٍ انا فاعِلُه
بابيضَ خطَّت نعلُهُ حيثُ أدركت من الارضِ لم تخطل عليَّ حمائلُه
فجال قليلاً واتقّاني بخيرهِ سنامًا وأملاهُ من النيِّ كاهِلُه
بقرمٍ هجانٍ مُصعَبٍ كان فحلَها طويلِ القرى لم يعدُ أن شقَّ باذلُه
فخرَّ وظيفُ القرمِ في نصفِ ساقهِ وذاكَ عِقالٌ لا يُنشَّطُ عاقِلُه
بذلك اوصاني أبي وبمثلهِ كذلك اوصاهُ قديمًا أوائِلُه

وقال النابغة الذبياني

لهُ بفناءِ البيتِ سوداءُ فخمةٌ ... تلقَّمُ أوصالَ الجزور العراعرِ
بقيَّةُ قدرٍ من قدورٍ تورّثت ... لآل الجلاح كابراً بعد كابرِ
تظلُّ الاماءُ يبتدرن قديحَها ... كما ابتدرت سعدٌ مياهَ قراقرِ

وقال الفرزدق

وداعٍ بلحن الكلب يدعو ودونهُ ... من الليل سجفا ظلمةٍ وغيومُها
دعا وهو يرجو ان ينبّهَ اذ دعا ... فتىً كابن ليلى حين غارت نجومها
بعثتُ لهُ دهماءَ ليست بلقحةٍ ... تدرُّ اذا ما هبَّ نحساً عقيمُها
كأنَّ المحالَ الغرَّ في حجراتها ... عذارى بدت لمّا أُصيبَ حميمُها
غضوباً كحيزوم النعامة أُحمِشَت ... باجواز خُشبٍ زال عنها هشيمُها
محضَّرةٌ لا يُجعلُ السترُ دونها ... اذا المرضعُ العوجاءُ جال بريمُها

وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

ومستنبحٍ يبغي المبيتَ ودونَهُ ... من الليل سجفا ظلمةٍ وستورُها
رفعتُ له ناري فلمّا اهتدى بها ... زجرتُ كلابي أن يهرَّ عقورُها
فبات وإن أسرى من الليل عقبةً ... بليلة صدقٍ غاب عنها شرورُها

وقال مسكين الدارمي

كأنَّ قدورَ قومي كلَّ يومٍ ... قبابُ الترك ملبسةَ الجلالِ
كأنَّ الموقدينَ بها جمالٌ ... طلاها الزفتَ والقطرانَ طالي
بايديهم مغارفُ من حديدٍ ... أُشبّهها مقيّرةَ الدوالي

لأُكرِمَهُ إِنَّ الكرامةَ حقُّهُ ... ومثلان عندي قربهُ وتباعدُه
أبيتُ أُعشيهِ السديفَ وإنَّني ... بما نال حتَّى يتركَ الحيَّ حامِدُه

وقال حماس بن ثامل

ومستنبحٍ في لجِّ ليلٍ دعوتُهُ ... بمشبوبةٍ في راس صَمدٍ مقابل
وقلتُ لهُ أقبل فانَّكَ راشدٌ ... وانَّ على النار الندى وابنَ ثامل

وقال النمري

وداعٍ دعا بعد الهدوءِ كأنَّما ... يُقاتلُ أهوالَ السُّرى وتُقاتِلُه
دعا بائِسًا شبهَ الجنون وما بهِ ... جنونٌ ولكن كيدُ أمرٍ يحاوِلُهْ
فلما سمعتُ الصوتَ ناديتُ نحوهُ ... بصوتٍ كريمِ الجدِّ حلوٍ شمائلُه
فابرزتُ ناري ثمَّ اثقبتُ ضوأَها ... واخرجتُ كلبي وهو في البيتِ داخلُه
فلمَّا رآني كبَّرَ اللهَ وحدَهُ ... وبشَّرَ قلبًا كان جمًّا بلابلُه
فقلتُ لهُ اهلاً وسهلاً ومرحبًا ... رشدتَ ولم أقعد اليهِ أُسائِلُه
وقمتُ الى بركٍ هجانٍ اعدُّهُ ... لوجبةِ حقٍ نازلٍ انا فاعِلُه
بابيضَ خطَّت نعلهُ حيثُ أدركت ... من الارضِ لم تخطل عليَّ حمائلُه
فجال قليلاً واتقَّاني بخيرهِ ... سنامًا وأملاهُ من النيِّ كاهِلُه
بقرمٍ هجانٍ مُصعَبٍ كان فحلَها ... طويلِ القرى لم يعدُ أن شقَّ بازلُه
فخرَّ وظيفُ القرمِ في نصف ساقهِ ... وذاك عِقالٌ لا يُنشَّطُ عاقِلُه
بذلك اوصاني أبي وبمثلِهِ ... كذلك اوصاهُ قديمًا أوائِلُه

وقال النابغة الذبياني

لهُ بفناءِ البيتِ سوداءُ فخمةٌ ... تلقَّمُ أوصالَ الجزور العراعرِ
بقيَّةُ قدرٍ من قدورٍ تورِّثت ... لآل الجلاح كابرًا بعد كابرِ
تظلُّ الاماءُ يبتدرنَ قديحَها ... كما ابتدرت سعدٌ مياهَ قراقرِ

وقال الفرزدق

وداعٍ بلحن الكلب يدعو ودونَهُ ... من الليل سجفا ظلمةٍ وغيومُها
دعا وهو يرجو ان ينبّهَ اذ دعا ... فتىً كابن ليلى حين غارت نجومُها
بعثتُ لهُ دهماءَ ليست بلقحةٍ ... تدرُّ اذا ما هبَّ نحسًا عقيمُها
كأنّ المحالَ الغرَّ في حجراتها ... عذارى بدت لمّا أُصيبَ حميمُها
غضوبًا كحيزوم النعامة أُحمِشَت ... باجواز خُشبٍ زال عنها هشيمُها
مُحضرةً لايُجعَلُ السترُ دونها ... اذا المرضعُ العوجاءُ جال بريمُها

وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

ومستنبحٍ يبغي المبيتَ ودونَهُ ... من الليل سجفا ظُلمةٍ وستورُها
رفعتُ له ناري فلمّا اهتدى بها ... زجرتُ كلابي أن يهرَّ عقورُها
فباتَ وان أسرى من الليل عقبةً ... بليلة صدقٍ غابَ عنها شرورُها

وقال مسكين الدارمي

كأنَّ قدورَ قومي كلَّ يومٍ ... قبابُ الترك مُلبسةَ الجِلالِ
كأنَّ المُوقدينَ بها جِمالٌ ... طلاها الزفتَ والقطرانَ طالي
بأيديهم مغارفُ من حديدٍ ... أُشبِّهُها مقيَّرةَ الدوالي

وقال العكلي

أَعاذلَ بكّيني لأَضيافِ ليلةٍ نزورِ القِرى امست بَليلاً شمالُها
اعامرَ مهلاً لاتلمني ولا تكن خفيًا اذا الخيراتُ عُدّت رجالُها
أَرى إِبلي تجزي ثبازي َهجمةٍ كثيرٍ وان كانت قليلاً إِفالُها
مثاكيلُ ما تنفكّ أَرحلَ جمّةٍ تُرَدّ عليهم نوقُها وجمالُها

وقال جابر بن حيان

فان يقتسم مالي بنيّ واخوتي فلن يقسموا خلقي الكريمَ ولا فعلي
أُهينُ لهم مالي واعلم [illegible] سأُورثُهُ الاحياء سيرةَ من قبلي
وماوجد الاضيافُ في ما [illegible] لهم عند علّاتِ الزمانِ أبًا مثلي

وقال حاتم

وعاذلةٍ قامت عليّ تلومني كأني اذا أعطيتُ مالي أُضيمها
أَعاذلَ إِن الجودَ ليس بمهلكي ولا مخلدِ النفسِ الشحيحةِ لُؤمُها
وتُذكرُ أَخلاقُ الفتى وعظامُهُ مغيّبةٌ في اللحدِ بالٍ رميمُها
ومن يبتدع ماليس من خيمِ نفسهِ يدعهُ ويغلبهُ على النفس خيمُها

وقال

اكفّ يدي عن ان ينال التماسُها أَكُفّ صحابي حين حاجتُنا معا
أبيتُ هضيمَ الكشحِ مضطمرَ الحشا من الجوع اخشى الذمّ ان أتضلّعا
واني لاستحيي رفيقي ان يرى مكانَ يدي من جانب الزادِ اقرعا
وإِنك مهما تُعطِ بطنك سُؤله وفرجَك نالا مُنتهى الذمّ اجمعا

وقال ايضاً

أَما والذي لايعلم السرَّ غيرُهُ ويحيي العظامَ البيضَ وهي رَميمُ
لقد كنتُ أختارُ القِرى طاويَ الحشا مُحافظةً من أن يقالَ لئيمُ
وإِني لاستحيي يميني وبينها وبين فمي داجي الظلام بهيمُ

وقال رجل من آل حرب

باتت تلوم وتلحاني على خُلُقٍ عُوِّدتُهُ عادةً والجودُ تعويدُ
قالت اراك بما انفقتَ ذا سرفٍ فيما فعلتَ فهلاَّ فيك تصريدُ
قلتُ اتركيني أَبع مالي بمكرُمةٍ يبقى ثنائِي بها ما اورقَ العودُ
إِنَّا اذا ما أتينا امرَ مكرُمَةٍ قالت لنا انفسٌ حربيَّةٌ عودوا

وقال ابو كدراء العجلي

يا امَّ كدراء مهلاً لاتلوميني إِنّي كريمٌ وانَّ اللومَ يؤذيني
فان بخلتُ فان البخلَ مشتركٌ وان أَجُدا أُعطِ عفواغيرَ ممنونِ
ليست بباكيةٍ ابلي اذا فقدت صوتي ولا وارثي في الحيِّ يبكيني
بنى البُناةُ لنا مجدًا ومكرُمةً لاكالبناء من الاجرِّ والطينِ

وقال عتبة بن بُجَير

لحافي لحافُ الضيفِ والبيتُ بيتُهُ ولم يُلهِني عنهُ غزالٌ مقنَّعٌ
أُحدِّثُهُ إِنَّ الحديثَ منَ القِرى وتعلم نفسي أَنَّهُ سوف يهجعُ

وقال عمرو بن احمر الباهلي

ودهمٍ تُصاديها الولائدُ جِلةٍ اذا جهلت أَجوافُها لم تحلَّمِ

ترى كلَّ هرجابٍ لجوجٍ لهمَّةٍ زفوفٍ بشلوِ النابِ هوجاءَ عيلمِ
لها لغطٌ جنحَ الظلامِ كأنَّهُ عجارفُ غيثٍ رائحٍ متهزِّمِ
اذا ركدت حولَ البيوت كأنَّما ترى الآلَ يجري عن قنابلَ صيَّمِ

وقال المرّار الفقعسي

آليتُ لا اخفي اذا الليل جنَّني سنى النار عن سارٍ ولا متنوّرِ
فياموقدِي ناري ارفعاها لعلَّها تُضيءُ لسارٍ آخرَ الليلِ مُقترِ
وماذا علينا أن يُواجهَ نارَنا كريمُ المحيَّا شاحبُ المتحسَّرِ
اذا قال من انتم ليعرف اهلَهـا رفعتُ لهُ باسمي ولم أتنكَّرِ
فبتنا بخير من كرامةِ ضيفنـا وبتنا نهيّي طَعمَهُ غيرَ ميسَّرِ

وقال عروة بن الورد العبسي

أرى أمَّ حسَّانَ الغداةَ تلومُني تخوّفني الاعداءَ والنفسُ أخوفُ
لعلَّ الذي خوَّفتِنا من أمامنا يُصادفُه في أهلِهِ المتخلّفُ
اذا قلتُ حاءَ الغنى حال دونَهُ أبو صبيةٍ يشكو المفاقرَ أعجفُ
لهُ خلَّةٌ لا يدخلُ الحقُّ دونها كريمٌ اصابتهُ حوادثُ تجرفُ

وقال يزيد بن الطثرية

اذا ارسلوني عند تقدير حاجةٍ امارسُ فيها كنتُ نعمَ الممارسُ
ونفعي نفعُ الموسرينَ وانَّما سوامي سوامُ المقترين المفالسُ

وقال الاقرع بن معاذ

إنَّ لنا صرمةً تُلفى مخيَّسةً فيها معادٌ وفي اربابها كرَمُ

تُسلفُ الجارَ شرباً وهي حائِمةٌ ولا يبيتُ على اعناقها قَسَمُ
ولا تُسفِهُ عند الحوضِ عطشتها أجلامناوشريبُ السوءِ يحتدمُ

وقال يزيد بن الجهم الهلالي

لقدأمرت بالبخل أمُّ محمدٍ فقلتُ لها حُثّي على البخلِ أحمدا
فاني امروءٌ عوّدتُ نفسي عادةً وكلُّ امرئٍ جارٍ على ما تعوّدا
أَحينَ بدافي الراسِ شَيبٌ واقبلت اليَّ بنو عيلانَ مثنى وموحدا
رجوتِ سِقاطي واعتلالي ونبوتي وراءك عنّي طالقًا وارحلي غدا

وقال اخر

إني وان لم ينل مالي مدى خُلُقي فيّاضُ ماملكت كفّايَ من مالِ
لا أحبسُ المال إلّا ريثَ أُتلفُهُ ولا تُغيرني حالٌ الى حالِ

وقال سوادة اليربوعي

ألا بكرَت ميٌّ بليَّ تلومني تقول ألا اهلكتَ من أنت عائلُه
ذريني فان البخلَ لايخلدُ الفتى ولا يُهلكُ المعروفُ من هو فاعِلُه

وقال حطائِط بن يعفر أخو الاسود بن يعفر النهشلي

تقول ابنةُ العبّابِ رُهْمٌ حربتُنا حطائِطُ لم تترك لنفسك مقعدا
اذا ما أفدنا صرمةً بعد هجمةٍ تكون عليها كابنِ أُمِّك أسودا
فقلتُ ولم أعيَ الجوابَ تبيّني اكانَ الهزالُ حتفَ زيدٍ واربدا
أريني جواداً ماتَ هزلاً لعلّني ارى ما ترينَ او بخيلاً مخلّدا

وقال المتنبع الكندي

نزل المشيبُ فاين تذهبُ بعدَهُ وقد ارعويتَ وحانَ منك رحيلُ
كانَ الشبابُ خفيفةً أيامُهُ والشيبُ محملُهُ عليَّ ثقيلُ
ليسوا العطاء من الفضولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديك قليلُ

وقال جويّة بن النضر

قالت طُريفةُ ما تبقى دراهمُنا وما بنا سَرَفٌ فيها ولا خُرُقُ
إنَّا اذا اجتمعت يوماً دراهمُنا ظلَّت الى طرقِ المعروف تستبقُ
ما يألفُ الدرهمُ الصيَّاحُ صرّتَنا لكن يمرُّ عليها وهو منطلقُ
حتّى يصيرَ الى نذلٍ يخلِّدُهُ يكاد من صرّهِ إيَّاهُ ينمزقُ

وقال زرعة بن عمرو

وارملةٍ تنوءُ على يديها من الضرّاء او قصصِ الهزالِ
خلطتُ بغثِّها سمني فاضحت شريكةَ من يُعَدُّ من العيالِ
وافنتني الليالي أُمَّ عمرٍو وحلّي في التنائفِ وارتحالي
وتربيتي الصغيرَ الى مَداهُ وتأميلي هِلالاً عن هلالِ

وقال عبدالله بن الحشرج الجعدي

ألاَ بكرت تلومُك أُمُّ سلمٍ وغيرُ اللوْم أَدنى للسدادِ
وما بذلي تلادي دون عِرضي باسراف أُميمُ ولا فسادِ
فلا وأَبيك ما أُعطي صديقي مكاشرتي وأَمنعهُ تلادي
ولكنّي امرؤٌ عوّدتُ نفسي على عِلاّتها جريَ الجوادِ

محافظةً على حسبي وارعى مساعيَ آلِ وَرْدٍ والرُّقادِ

وقال رجل من بني سعد

ألا بكرت أُمُّ الكلابِ تلومني تقولُ ألا قد أبكى الدرَّ حالبُه

تقول ألا أَهلكتَ مالك ضَلَّةً وهل ضَلَّةٌ أن ينفقَ المالَ كاسبُه

وقال مزعفر

وإني لأسدي نعمتي ثمَّ أَبتغي لها اختها حتى أُعلَّ واشفعا

واجعلُ نُعمى ما فعلتُ ذمامةً عليَّ وأنّي صاحبي حيث ودَّعا

وقال عارف الطائي

أَلا حيِّ قبل البينَ من انت عاشقُه ومن انت مشتاقٌ اليهِ وشائِقُه

ومن لا تواتي دارُهُ غيرَ فَينةٍ ومن انت تبكي كلَّ يوم يفارقُه

تخبُّ بصحراءِ الثوِّيةِ ناقتي كعدوِ رَباعٍ قد أمخّت نواهقُه

الى المنذرِ الخيرِ ابن هندٍ تزورُهُ وليس من الفوتِ الذي هو سابقُه

فانَّ نساءً غيرَ ما قالَ قائلٌ غنيمةُ سوءٍ وسطهنَّ مهارقُه

ولو نيلَ في عهدٍ لنا لحمُ ارنبٍ وفينا وهذا العهدُ انت معالقُه

أَكلُّ خميسٍ اخطا الغنمَ مرَّةً وصادفَ حيًّا دانيًا هو سائِقُه

وكنّا اناسًا دائنينَ بغبطةٍ تسيلُ بنا تلعُ الملا وأبارِقُه

فاقسمتُ [illegible] بصهوةٍ حرامٌ عليك رملُهُ وشقائِقُه

حلفتُ بهدي مُشعَرٍ بكَراتُهُ تخبُّ بصحراءِ الغبيطِ درادقُهُ

لئِن لم تُغيِّر بعدما قد صنعتمُ لأنتحين ظ[illegible] العظمِ ذو أنا عارقُهُ

وقال برج بن مسهر الطائي

سَرَت من لِوَى المَرُّوتِ حتى تجاوزت   اليَّ ودوني من قناةَ شجونُها
الى رجلٍ يُزجي المطيَّ على الوجى   دِقاقًا ويشقى بالسنانِ سمينهـا
فللقومِ منّا بالمراجلِ طبخةٌ   وللطيرِ منها فرثُها وجنينهـا

وقال ملحة الجرمي

فتىً عُزِلَت عنهُ الفواحشُ كلُّها   فلم تختلط منهُ بلحمٍ ولا دمِ
كانَ زُرُورَ القُبطُرِيَّةِ عُلِّقَت   علائِقُها منهُ بجذعٍ مقوَّمِ
عملَّسُ اسفارٍ اذا استقبلت لهُ   سمومٌ كحرِّ النارِ لم يتلثَّمِ
اذا ما رمى اصحابَهُ بجبينهِ   سُرَى الليلةِ الظلماءِ لم يتهكمِ
كأنَّ قُرادَيْ زَورهِ طبعتهما   بطينٍ من الجولانِ كُتَّابُ اعجمِ

وقال اخر

إنّك يا ابنَ جعفرٍ نعمِ الفتي   ونعم مأوى طارقٍ اذا أتى
وربَّ ضيفٍ طرقَ الحيَّ سُرى   صادف زادًا وحديثًا ما اشتهى
إنَّ الحديثَ طَرَفٌ من القِرى   ثمَّ اللحافُ بعد ذاك في الذُرى

وقال الشمَّاخ

واشعثَ قد قدَّ السِفارُ قميصَهُ   وجرُّ شواءٍ بالعصا غيرِ منضجِ
دعوتُ الى ما نابني فاجابني   كريمٌ من الفتيان غيرُ مزلَّجِ
فتىً يملأ الشيزى ويُروي سِنانَهُ   ويضربُ في رأسِ الكميِّ المُدجَّجِ
فتىً ليس بالراضي بادنى معيشةٍ   ولا في بيوتِ الحيِّ بالمتولَّجِ

وقال يزيد الحرثي

اذا الفتي لاقى الحِمامَ رأيتهُ ... لولا الثناء كأنّهُ لم يُولدِ
وأتيتُ ابيضَ سابغًا سرباله ... يكفي المشاهدَ عيبَ من لم يشهدِ

وقال اخر

كريمٌ رأى الاقتارَ عاراً فلم يزل ... أخا طلبٍ للمال حتى تموّلا
فلما افاد المال عاد بفضلِهِ ... على كلّ ِمن يرجو جداهُ مؤمِّلا

وقال كثير

حليمٌ اذا ما نال عاقبَ مجملاً ... اشدّ العقابِ او عفا لم يثرّبِ
فعفوا اميرَ المؤمنين وحِسبةً ... فما تكتسب من صالحٍ لكَ يكتبِ
أساؤُا فان تغفر فانك أهلُهُ ... وافضلُ حلمٍ حسبةً حِلمُ مغضبِ

وقال يزيد بن الجهم

تسائِلني هوازنُ اينَ مالي ... وهل لي غيرَ ما اتلفتُ مالُ
فقلتُ لها هوازنُ إنّ مالي ... اضرَّ بِهِ الملمّاتُ الثقالُ
أضرَّ بِهِ نَعَم ونَعم قديمًا ... على ما كان من مالٍ وبالُ

وقال بن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب

واذا تُباعُ كريمةٌ او تُشتري ... فسواكَ بائِعها وانت المشتري
واذا توعّرتِ المسالكُ لم يكن ... منها السبيلُ الى نداك بأوعرِ
واذا صنعتَ صنيعةً أتممتَها ... بيدين ليس نداهما بمكدّرِ
واذا هممتَ لمُعتفيك بنائِلٍ ... قال الندى قاطعتَهُ لك أكثرِ

يا واحدَ العربِ الذي ما إن لهم ... من مذهبٍ عنهُ ولا من مقصرِ

وقال المعذل بن عبدالله الليثي

جزى الله فتيانَ العتيك وإن نات ... بيَ الدارُ عنهم خيرَ ما كان جازيا
همُ خلطوني بالنفوسِ وأكرموا ... الصحابة لمّا حُمَّ ما كنتُ لاقيا
همُ يفرشون اللبدَ كلَّ طِمِرَّةٍ ... واجردَ سبّاحٍ يبذُّ المُغاليا
طعامهمُ فوضى فضًا في رحالهم ... ولا يُحسنون السرَّ الاّ تناديا
كانَّ دنانيرًا على قَسِماتِهم ... اذا الموتُ للابطالِ كان تحاسيا

وقال بعضهم

لقلَّ عارًا اذا ضيفٌ تضيَّفني ... ما كان عندي اذا اعطيتُ مجهودي
جُهدُ المقلِّ اذا اعطاك نائلَهُ ... ومكثرٍ في الغنى سيّانِ في الجودِ

وقال خلف بن حليفة مولى قيس بن ثعلبة

عدلتُ الى فخرِ العشيرةِ والهوى ... اليهم وفي تعدادِ مجدِهِم شُغلُ
الى هضبةٍ من آلِ شيبانَ اشرفت ... لها الذروةُ العلياءُ والكاهلُ العبلُ
الى النفر البيضِ الألاءِ كأنّهمْ ... صفائحُ يومَ الروعِ أخلصها الصقلُ
الى معدنِ العزِّ المؤيَّدِ والندى ... هناك هناك الفضلُ والخُلُقُ الجزلُ
أُحبُّ بقاءَ القومِ للناسِ إنّهم ... متى يظعنوا من مِصرِهم ساعةً يخلو
عذابٌ على الافواهِ ما لم يذُقهمُ ... عدوٌّ وبالأفواهِ أسماؤهم تحلو
عليهم وقارُ الحلمِ حتى كأنّما ... وليدُهُم من أجلِ هيبتِهِ كهلُ
اذا استُجهلوا لم يعزبِ الحِلمُ عنهمُ ... وان آثروا أن يجهلوا عظُم الجهلُ

هم الجيل الاعلى اذاما تناكرت ملوكُ الرجالِ او تخاطرت البزلُ
الم تر أنَّ القتل غالٍ اذا رضوا وان غضبوا في موطنٍ رخص القتلُ
لنا فيهم حصنٌ حصينٌ ومعقلٌ اذا حرَّك الناسَ المخاوفُ والأزلُ
لعمري لنعمَ الحيُّ يدعو صريخهم اذا الجارُ والماكولُ أرهقه الأكلُ
سغاةٌ على افناءِ بكر بن وائلٍ وتبلُ اقاصي قومهم لهم تبلُ
اذا طلبوا ذحلاً فلا الذحلُ فائتٌ وان ظلموا اكفاءهم بطلَ الذحلُ
مواعيدهم فعلٌ اذا ما تكلموا بتلك التي إن سُمِّيت وجب الفعلُ
بحورٌ تلاقيها بحورٌ غزيرةٌ اذا زخرت قيسٌ واخوتها ذهلُ

وقال اخر

عادوا مروءتنا فضُلِّلَ سعيهم ولكلِّ بيتِ مروّةٍ اعداءُ
لسنا اذا ذُكر الفعالُ كمعشرٍ اذرى بفعل أبيهم الأبناءُ

وقال المتوكل الليثي

لسنا وان احسابُنا كرمت يومًا على الاحساب نتكلُ
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعلُ مثلَ ما فعلوا

وقال طريح بن اسمعيل الثقفي

طلبت ابتغاءَ الشكرِ فيما صنعتَ بي فقصَّرتَ مغلوبًا وإني لشاكرُ
وقد كنت تُعطيني الجزيلَ بديهةً وانت لما استكثرت من ذاك حاقرُ
فأرجع مغبوطًا وترجعُ بالتي لها اوَّلٌ في المكرُماتِ وآخرُ

وقال حبيب بن عوف

فتىً زادهُ السلطانُ في الحمدِ رغبةً ... اذا غيّرَ السلطانُ كلَّ خليلِ

وقال بن الزبير الاسدي يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز

لاتجعلنَّ مثدَّنًا ذا سُرَّةٍ ... ضخمًا سُرادقُهُ عظيمَ الموكبِ

كاغرَّ يتّخذُ السيوفَ سُرادقًا ... يمشي برايتهِ كمشي الانكبِ

فتحَ الالهُ بشدَّةٍ لك شدَّها ... ما بين مشرقها وبين المغربِ

جمعَ ابنُ مروانَ الاغرُّ محمَّدٌ ... بين ابنِ أشترهم وبين المُصعَبِ

وقال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك

فما غابَ عن حلمٍ ولا شهد الخنا ... ولا استعذبَ العوراءَ يومًا فقالَها

يدومُ على خير الخلالِ ويتّقي ... تصرُّمَها من شيمةٍ وانتقالَها

وتفضلُ أيمانَ الرجالِ شمالُهُ ... كما فضلت يمنى يديهِ شمالَها

وما أجمَ المعروفَ من طولِ كرّهِ ... وأمرًا بافعالِ الندى وافتعالَها

ويبتذلُ النفسَ المصونةَ نفسَهُ ... اذا ما رأى حقًّا عليهِ ابتذالَها

بلوناك في اهل الندى ففضلتهُمْ ... وباعك في الابواعِ قدمًا فطالَها

فانت الندى فيما ينوبك والسّدى ... اذا الخودُ عدَّت عُقبةَ القدرِ مالَها

وقال المتوكل الليثي

مدحتُ سعيدًا واصطفيتُ ابنَ خالدٍ ... وللخيرِ أسبابٌ بها يتوسَّمُ

فكنتُ كمُبتسٍ بحفارهِ الثرى ... فصادفَ عينَ الماءِ اذ يترسَّمُ

فان يسأل الله الشهورَ شهادةً تنبي جمادى عنكمُ والمحرّمُ
بانكما خيرُ الحجاز وأهلهِ اذا جعلَ المعطي يملُّ ويسأمُ

وقال نصيب في عمرَ بن عبيدالله بن معمر التيمي

والله ما يدري امروٌ ذو جنايةٍ ولاجارُ بيتٍ ايُّ يوميك اجودُ
ايومٌ اذا ألفيتهُ ذا يسارةٍ فاعطيتَ عفواً منك ام يومُ تجهدُ
وانَّ خليلك السماحةَ والندى مقيمانِ بالمعروفِ ما دمتَ توجدُ
مقيمانِ ليسا تاركيك لخلّةٍ من الدهرِ حتي يفقدا حين تفقدُ

وقال امية بن الصلت

أأذكرُ حاجتي ام قد كفاني حياؤك إنَّ شيمتك الحياءُ
وعلمُك بالحقوقِ وانت فرعٌ لك الحسبُ المهذَّب والسناءُ
خليلٌ لايغيرهُ صباحٌ عن الخُلُقِ الجميلِ ولا مساءُ
وارضُك كلُّ مكرُمةٍ بنتها بنو تيمٍ وانتَ لها سماءُ
اذا اثنى عليك المرءُ يوماً كفاهُ من تعرُّضهِ الثناءُ
تباري الريحَ مكرُمةً ومجداً اذا ما الكلبُ احجرهُ الشتاءُ

وقال ابن عبدل الاسدي

بيناهُمُ بالظَهرِ قد جلسوا يوماً بحيثُ يُنزّعُ الذبحُ
فاذا ابنُ بشرٍ في مواكبهِ تهوي بهِ خطّارةٌ سرُحُ
فكانّما نظروا الى قمرٍ اوحيثُ علّقَ قوسهُ قُزَحُ

وقال حاتم بن عبدالله الطائي

متى ما يجئْ يوماً الى المال وارثي يجدْ جمعَ كفٍّ غيرَ ملأَى ولا صِفْرِ
يجد فرساً مثلَ العنانِ وصارماً حساماً اذا ما هُزَّ لم يرضَ بالهبرِ
وأسمرَ خطيا كانَّ كعوبَهُ نوى القسبِ قد ارمى ذراعاً على العَشرِ

وقال اخر

آلُ المهلّبِ قومٌ خُوِّلوا شرفاً ما نالهُ عربيٌّ لا ولا كادا
لو قيل للمجدِ حِدْ عنهم وخالِهم بما احتكمتَ من الدنيا لما حادا
انَّ المكارمَ ارواحٌ يكون لها آلُ المهلّبِ دونَ الناس اجسادا

وقالت اخت النضر بن الحرث

الواهبُ الألفَ لا يبغي بها بدلاً الاَّ الالهَ ومعروفاً بما اصطنعا

وقالت صفية بنت عبد المطلب

ألا مَن مبلغٌ عني قُرَيشاً ففيمَ الأَمرُ فينا والإِمارُ
لنا السلفُ المقدَّمُ قد علمتم ولم تُوقد لنا بالغدرِ نارُ
وكلُّ مناقبِ الخيراتِ فينا وبعضُ الأمرِ منقصةٌ وعارُ

وقال زياد الاعجم

أَخٌ لك ليس خُلَّتُهُ بمذق اذا ما عاد فقرُ أَخيهِ عادا
أخٌ لك لا تراهُ الدهرَ الاَّ على العلاَّتِ بسَّاماً جوادا

وقالت امراة من بني مخزوم

إنَّ تسأَلي فالمجدُ غيرَ البديعْ قد حلَّ في تيمٍ ومخزومِ

قومٌ اذا صُوِّتَ يومَ النزالْ قاموا الى الجردِ اللهاميمِ
من كلِّ محبوكٍ طوالِ القرى مثلِ سنانِ الرمحِ مشهومِ

وقالت اخرى

أَلاَ إِنَّ عبدَ الواحدِ الرجلُ الذي يُنيلكَ ما تبغيهِ والعرضُ وافرُ

وقالت الخنساءُ

دلَّ على معروفــهِ وجهُهُ بوركَ هذا هادياً من دليلْ
تحسبهُ غضبانَ من عزِّهِ ذلك منهُ خُلُقٌ مــا يحولْ
ويلُمّهِ مِسعرَ حربٍ اذا أُلقيَ فيها وعليهِ الشليلْ

وقالت امراة من اياد

الخيلُ تعلمُ يومَ الروعِ إِن هُزِمتْ أَنَّ ابنَ عمرٍو لدى الهيجاءِ يحميها
لم يبدِ فحشاً ولم يهددْ لمعظِمةٍ وكلُّ مكرُمةٍ يلقى يُساميها
المُستشارُ لأمرِ القوم يحزبهم اذا الهناتُ أَهمَّ القومَ ما فيها
لا يرهبُ الجارُ منهُ غدرةً ابداً وإِن ألمَّت أُمورٌ فهو كافيها

باب الصفات وما اختار منهُ

قال البعيث الحنفي

وهاجرةٍ يشوي مهاها سمومُها طبختُ بها عيرانةً واشتويتُها
مفرَّجةً منفوجةً حضرميةً مُسانَدةً سِرَّ المهارى انتقيتُهــا
فطرتُ بها شجعاءَ قرواءَ جرشعاً اذا عُدَّ مجدُ العيسِ قُدِّمَ بيتُها
وجدتُ أَباها رائِضيْها واُمَّها فاعطيتُ فيها الحكمَ حتى حويتُها

وقال عنترة بن الاخرس

لعلّك تمنى من أراقم أرضنا بارقم يسقي السم من كل منطق
تراه باجواز الهشيم كأنه على متنه أخلاق برد مفوّف
كأنّ بضاحي جلده وسراته ومجمع ليتيه تهاويل زخرف
كانّ مثنى نسعة تحت حلقه بما قد طوى من جلده المتغضف
اذا أنسل الحيات بالصيف لم يزل يشاعر باقي جلبة لم تقرّف

وقال ملحة الجرمي

أرقت وطال الليل للبارق الومض حبيّا سرى مجتاب ارض الى ارض
نشاوى من الادلاج كدري مزنه يقضي بجدب الارض مالم يكد يقضي
تحن باجواز الفلا قطراته كما حن نيب بعضهن الى بعض
كانّ الشماريخ العلا من صبيره شماريخ من لبنان بالطول والعرض
يباري الرياح الحضرميات مزنه بمنهمر الارواق ذي قزع رفض
يغادر محض الماء ذو هو محضه على اثره أن كان الماء من محض
يروّي العروق الهامدات من البلى من العرفج النجديّ ذو باد والحمض
وبات الحبي الجون ينهض مقدماً كنهض المدانى قيده الموعث النقض

باب السير والنعاس

وقال الخطيم

وقال وقد مالت به نشوة الكرى نعاساً ومن يعلق سرى الليل يكسل
أنخ نعط أنضاء النعاس دواءها قليلاً ورفّه عن قلائص ذبّل

فقلتُ لهُ كيفَ الاناخةُ بعد ما حدا الليلَ عريانُ الطريقةِ منجلي

وقال اخر

وفتيانٍ بنيتُ لهم ردائي على اسيافنـــا وعلى القِسِيِّ
فظلّوا لائذينَ بهِ وظلّت مطاياهم ضواربَ باللحيِّ
فلما صار نصفُ الليلِ هنّا وهَنًا نصفهُ قسْمَ السويِّ
دعوتُ فتىً اجابَ فتىً دُعاهُ يلبّيهِ أشمَّ شمردليِّ
فقام يصارعُ البردين لدنـــًا يقوتُ العينَ من نومٍ شهيِّ
فقاموا يرحلونَ منفّهاتٍ كأنّ عيونها نُزُحُ الركيِّ

وقال رجل من بني بكر

ولقد هديتُ الركبَ في ديمومةٍ فيها الدليلُ يعضُّ بالخمسِ
مستعجلينَ الى ركيٍّ آجنٍ هيهاتِ عهدُ المـــاءِ بالإِنسِ
مستعجلينَ فمشتوٍ ومُعالجٌ نَقَبًا بخفٍّ جُلالةٍ عنسِ
ومُهوِّمٌ رَكِبَ الشمالَ كانّما بفؤادهِ عرَضٌ من المسِّ

وقال اخر

وهنَّ مناخاتٌ يحاذرْنَ قولةً من القوم إِن شدّوا اقتودَ الركائبِ
نكادُ اذا قمنا يطيرُ قلوبنـــا تسربلُنـــا ولوثُنا بالعصائبِ

وقال اخر

حُبسن في قُرحَ وفي داراتها سبعَ ليالٍ غيرَ معلوفاتِها
حتى اذا قضّيتُ من بتاتِها وما تقضّي النفسُ من حاجاتِها

حَمتُ اثقالي مُصمِماتهـا غُلبَ الذُفارى وعَفَرْنياتِها
فانصلتت تحجِبُ لانصلاتها كانما أعناقُ ساميـاتهـا
بينَ قَرَوْرَى ومرورَ ياتهـا قسيُّ نبعٍ رُدَّ من سياتهـا
كيف ترى مرَّ طلاحِيَّاتِهـا والحميضاتِ على علاَّتهـا
يبتنَ ينقلنَ بأجهزاتِهـا والحاديَ اللاغبَ من حُداتها

وقال حكيم بن قبيصة لابنه بشر وقد هاجر

لعمرُ أبي بشرٍ لقد خانَهُ بشرُ على ساعةٍ فيها الى صاحبٍ فقرُ
فماجنَّةُ الفردوسِ هاجرتَ تبتغي ولكن دعاك الخبزُ أحسبُ والتمرُ
أقُرصٌ تُصلّي ظهرَهُ نبطيَّةٌ بتنُّورِها حتى يطيرَ لهُ قشرُ
أحبُّ اليك أم لقاحٌ كثيرةٌ مُعطَّفةٌ فيها الجليلةُ والبكرُ
كأنَّ أداوى بالمدينةِ عُلِّقت ملاءً بأحقيها اذا طلع الفجرُ
كأنّ قرى نملٍ على سرَواتِها يُلبِّدُها في ليل ساريةٍ قطرُ

وقال واقد بن غطريف بن مالك

يقولون لاتشرب نسيًّا فانَّهُ وإن كنتَ حرَّانًا عليك وخيمُ
لئن لَبَنُ المعزى بماءِ مُوَيسلٍ بَغانيَ داءٌ إنّني لسقيمُ

وقال حندج بن حندج المرّي

في ليل صُولٍ تناهى العرضُ والطولُ كانَّما ليلُهُ بالليلِ موصولُ
لافارقَ الصبحَ كفّي ان ظفرتُ بهِ وان بدت غرَّةٌ منهُ وتحجيلُ
لساهرٍ طالَ في صولٍ تململُهُ كأنَّهُ حيَّةٌ بالسوطِ مقتولُ

متى أرى الصبحَ قد لاحت مخايلهُ · والليلُ قد مُزِّقت عنهُ السرابيلُ
ليلٌ تحيَّرَ ما ينحطُّ من جهةٍ · كأنَّهُ فوقَ متنِ الارضِ مشكولُ
نجومهُ رُكَّدٌ ليست بزائلةٍ · كأنَّما هنَّ في الجوِّ القناديلُ
ما أقدرَ اللهَ أن يُدني على شحطٍ · من دارُهُ الحزنُ ممَّن دارُهُ صولُ
اللهُ يطوي بساطَ الارض بينهما · حتَّى يُرى الربعُ منهُ وهو مأهولُ

وقال حميد الارقط

قد اغتدي والصبحُ مُحمرُّ الطرَرْ · والليلُ يحدوهُ تباشيرُ السحرْ
وفي تواليهِ نجومٌ كالشررْ · بسحقِ الميعةِ ميَّالِ العُذرْ
كأنَّهُ يومَ الرهانِ المحتضرْ · وقد بدا اولَّ شخصٍ ينتظرْ
دونَ أثابيَّ من الخيلِ زُمَرْ · ضارٍ غدا ينفضُ صِيبانَ المطرْ
عن زِفِّ ملحاحٍ بعيدِ المنكدر · اقنى تظلُّ طيرهُ على حذر
يلُذن منهُ تحتَ افنانِ الشجر · من صادقِ الودقِ طروحٍ بالبصر
بعيدِ توهمِ الوقاعِ والنظر · كأنما عيناهُ في حرفيْ حجرْ
بين ماقيٍ لم تخرَّق بالإبَرْ

باب الملح

قال بعضهم

يقولُ ليَ الاميرُ بغير جرمٍ · تقدَّمْ حين جدَّ بنا المراسُ
فما لي ان اطعتُك من حياةٍ · ومالي غيرَ هذا الراسِ راسُ

وقالت امراة

فقدتُ الشيوخَ واشياعَهم وذلك من بعضِ اقوالِيَه

ترى زوجةَ الشيخِ مغمومةً وتُمسي لصحبتِهِ قاليَه

فلا بارك اللهُ في عردهِ ولا في غضونِ آستهِ الباليه

وانّ دِمشقَ وفتيانَها احبُّ اليَّ من الجاليه

نكحتُ المدينيَّ اذ جاءني فيالكِ من نكحةٍ غاليَه

لهُ ذَفَرٌ كصنانِ التيو سِ اعيا على المسكِ والغاليه

وقال اخر

من أيّنا تضحك ذاتُ الحجلينْ ابدلها الله بلونٍ لونين

سوادَ وجهٍ وبياضَ عينين

وقال ابو الخندق الاسدي

اعوذ بالله من ليلٍ يقرِّبني الى مضاجعةٍ كالدلك بالمسدِ

لقد لمستُ مُعرّاها فما وقعت مما لمستُ يدي الاَّ على وتدِ

في كلِّ عضوٍ لها قرنٌ تصكُّ بهِ جنبَ الضجيعِ فيضحي واهيَ الجسدِ

وقال اخر ومرَّ بابي العلاء العقيلي يفلّي ثيابهُ

واذا مررتَ بهِ مررتَ بقانصٍ متشمّسٍ في شرقةٍ مقرورِ

للقمل حولَ ابي العلاء مصارِعٌ من بين مقتولٍ وبين عقيرِ

وكانهنَّ لدى دروز قميصهِ فذٌّ وتوأَمُ سمسمٍ مقشورِ

ضَرِجِ الانامل من دماءِ قتيلها حَنِقٍ على أُخرى العدوّ مغيرِ

وقال اخر

خبرّوها بانّني قد تزوّجـ ـتُ فظلّت تكاتمُ الغيظ سرّا
ثمّ قالت لأختها ولأخرى جزعًا ليتهُ تزوّجَ عشرا
واشارت الى نساء لديها لاترى دونهنّ للسرّ سترا
ما لقلبي كانهُ ليس مني وعظامي كانّ فيهنّ فترا
من حديثٍ نما اليّ فظيعٍ خلتُ في القلب من تلظّيهِ جمرا

وقال اخر

جزى اللهُ عنا ذاتَ بعلٍ تصدّقت على عَزَبٍ حتى يكونَ لهُ اهلُ
فانّا سنجزيها بما فعلتْ بنـــا اذا ما تزوّجنا وليس لها بعلُ
أفيضوا على عزّابكم بنسائكم فما في كتابِ اللهِ ان يحرمَ الفضلُ

وقال اخر

أنشدُ باللهِ وبالدلوِ الخَلَقْ يا ربِّ من أحسها ممّن صدَقْ
فهب لهُ بيضاءَ بلهاءَ الخُلُقْ ومن نوى كتمان دلوي فاحترقْ
وابعث عليهِ علقًا من العلقْ إن لم يصبْهُ بما ساءَ طَرَقْ
وباتَ في جهدِ بلاءٍ وأرقْ وهبْ لهُ ذاتَ صِدارٍ منخرِقْ

مشومةً تخلطُ شرمًا بخُرُقْ

وقال اخر

كانّ خُصيَيهِ من التدلدُلِ سحقُ جرابٍ فيهِ ثنتا حنظلِ

وقال اخر

كأنّ خُصيَيهِ اذا تدلدلا أُثفيّتان تحملان مِرجلا

وقالت امراة

كأنّ خُصيَيهِ اذا ما جبّا دجاجتانِ تلقطانِ حبّا

وقال اخر

وفَيشهٍ زينٍ وليست فاضحه نابلةٍ طوراً وطوراً رامحَهْ
على العدوِّ والصديقِ جامحه من لقيت فهي لهُ مصافحه
تسدُّ فرجَ القحبةِ المُسافحه مفسدةٍ لابن العجوز الصالحه
كأنّها صنجةُ ألفٍ راجحه

وقال اخر

وفَيشهٍ ليست كهذي الفيشِ قد مُلئت من خُرُقٍ وطَيشِ
اذا بدت قلتَ أميرُ الجيشِ من ذاقها يعرفُ طعمَ العَيشِ

وقال اخر

لا اكتمُ الاسرارَ لكن أَنمُّها ولا اترك الاسرارَ تغلي على قلبي
وانّ قليلَ العقلِ من باتَ ليلةً تقلّبهُ الاسرارُ جنباً الى جنبِ

وقال اخر

فجاؤا بشيخٍ كدّحَ الشرُّ وجههُ جهولٍ متى ما ينفدِ السبُّ يلطمِ

وقالت امراة لاخرى اخذها الطلق واسمها سحابة

أيا سحابَ طرّقي بخيرِ ❊ وطرّقي بخصيةٍ وأيرِ ❊ ولا تريني طرفَ البظيرِ

وقال اخر

فانك إنْ ترى عرصاتِ جُمْلٍ بعاقبةٍ فانت اذاً سعيدُ
لها عينانِ من أَقِطٍ وتمرٍ وسائرُ خلقها بعدُ الثريدُ

وقال اخر

أَلا فاصطنع قُرصاً اذا اعتادك الهوى بزيتٍ كما يكفيك فقدَ الحبائب
اذا اجتمع الجوعُ المبرّحُ والهوى نسيتَ وصالَ الآنساتِ الكواعِب

وقال اخرون

كأنَّ ثناياها وما ذقتُ طعمها لبى نعجةٍ سوّطتهُ بدقيق
رمتني بسهمِ الحبِّ امَّا قِذاذهُ فتمرٌ وأمَّا ريشهُ فسويقُ
ألا ربَّ خودٍ عينها من خزيرةٍ وانيابُها الغرُّ الحسانُ سويقُ
وما العيشُ الَّا نومةٌ وتشرُّقٌ وتمرٌ كأكبادِ الجرادِ وماءُ
قامت تمطَّى والقميصُ منخرقْ فصادف الخرقُ مكاناً قد حُلِقْ
كانّهُ قعبُ نُضارٍ منفلِقْ

اذا اجتمع الجوعُ المبرّحُ والهوى على الرجلِ المسكينِ كاد يموتُ
يا ربِّ ان قتلتها فعُدْلها فلنَ تموتَ او تُجيدَ قتلها
وأبغض الضيفَ مابي جُلُّ ماكلهِ الَّا تنفّجهُ حولي اذا قعدا
ما زال ينفج جنبيهِ وحبوتهُ حتى اقول لعلَّ الضيفَ قد ولدا

وقال بلال بن جرير

وعُكليَّةٍ قالت لجارةِ بيتها اذا العيرُ ادلى حبذا مثل ذا علِقا

وقال اخر

وإنَّا لنجفو الضيف من غير عُسرةٍ ... مخافةَ أن يَضرى بنا فيعودُ
ونُشلي عليهِ الكلبَ عند محلّهِ ... ونُبدي له الحرمانَ ثمَّ نزيدُ

وقال اخر

تخضبُ كفًّا بُتكِت من زندها ... فتخضبُ الحناءَ من مسودِّها
كأنَّها والكحلُ في مرودِّها ... تكحلُ عينيها ببعضِ جلدها

وقال اعرابي لابنهِ وكان قد دخل الحمام فاحرقتهُ النورة

لعمري لقد حذَّرتُ قرطًا وجارَهُ ... ولا ينفعُ التحذيرُ من ليس يحذرُ
نهيتهُما عن نورةٍ احرقتهما ... وحمّامِ سوءٍ ماؤهُ يتسعَّرُ
فما منهما الاَّ اتاني مرقَّعًا ... بهِ أثرٌ من مسّها يتقشَّرُ
أجدَّ كما لم تعلما أنَّ جارنا ... أبا الحسلِ بالصحراء لا يتنوَّرُ
ولم تعلما حمَّامنا ببلادنا ... اذا جعلَ الحرباءُ بالجذلِ يخطرُ

وقال اخر

ألا فتىً عندهُ خفَّانِ يحملني ... عليهما أنَّني شيخٌ على سفرِ
اشكو الى اللهِ احوالاً امارسُها ... من الجبالِ وأنّي سيّءُ البصرِ
اذا سرى القوم لم أُبصر طريقهمُ ... إن لم يكن لهم ضوءٌ من القمرِ

وقالت جارية في نساء يتسابَبنَ

سبّي ابي سبُّكِ لن يضيرَهْ ... إنَّ معي قوافيًا كثيرَه
ينفحُ منها المسكُ والذريره

وقالت أخرى

إنَّ اباكِ زُمزقٌ دقيقُ لاحَسَنُ الوجهِ ولا عتيقُ
تضحك من طُرطُبهِ العنوقُ

وقالت اخرى

يارَبِّ مَن عادى أبي فعادِهْ وارمِ بسهمينِ على فؤادِهْ
واجعل حِمام نفسهِ من زادِهْ

وقالت ام النحيف وهو سعد بن قرط احد بني جذيمة

لعمري لقد أخلفتَ ظني وسؤتني فحزتَ بعصياني الندامة فاصبرِ
ولا تكُ مِطلاقًا ملولاً وسامحِ القرينةَ وافعل فعلَ حرٍّ مشهَّرِ
فقد حزتَ بالورها آءاخبثَ خبثةٍ فدع عنك ماقدقلتَ ياسعدُ واحذرِ
تربَّص بها الايامَ علَّ صروفها سترمي بها في جاحمٍ متسعِّرِ
فكم من كريمٍ قد مناهُ إلهُهُ بمذمومةِ الاخلاق واسعةِ الحرِ
فطاولها حتى أتتها منية فصارت سفاة جثوة بين أقبرِ
فأعقبَ لمَّا كان بالصبر معصماً فتاةً تمشّي بين إتبٍ ومئزَرِ
مهفهفةَ الكشحين مخطوطةَ المطا كهمِّ الفتى في كلِّ مبدىً ومحضرِ
لها كفلٌ كالدِعصِ لبَّدهُ الندى وثغرٌ نقيٌّ كالاقاحي المنوِّرِ

وقال سعد

ياليت ما أمَّنا شالت نعامتُهـا أيمـا الى جنَّةٍ أيما الى نارِ
تلتهم الوسقَ مشدوداً اشظَّتُهُ كانَّما وجهُها قد طُلي بالقارِ

لبست بشبعى ولو أوردتها هجراً ... ولا بريًّا ولو قاظت بذي قارِ

وقال ابو الطمحان القيني الاسدي وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمرَ

وبالحيرةِ البيضاءَ شيخٌ مسلَّطٌ ... اذا حلف الأَيمانَ باللهِ برَّتِ

لقد حلقوا منها غُدافًا كأنَّهُ ... عناقيدُ كرمٍ أينعت فاسبكرَّتِ

فظلَّ العذارى يوم تُحلقُ لِمّتي ... على عجلٍ يلقُطنها حيث خرَّتِ

وقال اخر

ولقد غدوتُ بمشرفٍ يافوخُهُ ... عَسِرُ المكرَّةِ ماؤُهُ يتدفَّقُ

أَرِنٍ يسيلُ من النشاطِ لُعابُهُ ... ويكادُ جلدُ إهابِهِ بتمزَّقُ

باب مذمَّة النساء

وقال بعضهم

دمشقُ خذيها واعلمي أنَّ ليلةً ... تمرُّ بعودَيْ نعشِها ليلةُ القدرِ

أكلتُ دمًا إن لم أَرُعكِ بضرَّةٍ ... بعيدةِ مهوى القرطِ طيبةِ النشرِ

وقال اخر

سقى اللهُ دارًا فرَّقَ الدهرُ بيننا ... وبينكِ فيها وابلاً سائلَ القطرِ

ولا ذكرَ الرحمنُ يومًا وليلةً ... ملكناكِ فيها لم تكن ليلةَ البدرِ

وقال اخر في امراة طلَّقها

رحَلَت أُنَيسةُ بالطلاقِ ... وَعَتَقتُ من رقِ الوثاقِ

بانتْ فلم يأْلم لها ... قلبي ولم تبكِ المآقي

ودواءُ مالا تشتهيهِ النفسُ تعجيلُ الفراقِ
لو لم أُرِحْ بفراقها لأَرحتُ نفسي بالإِباقِ
وخصيتُ نفسي لا أُريدُ م حليلةً حتى التلاقي

وقال اخر

الممْ بجوهرَ بالقضبان والمَدَرِ وبالعصيِّ التي في روسها عُجَرُ
الممْ بها لا لتسليمٍ ولا مِقَةٍ الاّ ليكسرَ منها أَنفَها الحَجَرُ
الممْ بوطباءَ في اشداقها سعةٌ في صورةِ الكلبِ الاّ أَنَّها بشرُ
حدباءُ وقصاءُ صيغت صيغةً عجبًا وفي ترائبها عن صدرها زَوَرُ

وقال اخر

تمَّت عُبَيدةُ الاَّ من محاسنها والملحَ منها مكانَ الشمس والقمرِ
قل للذي عابها من عائبٍ حَنِقٍ أقصر فرأسُ الذي قد عبتَ للحجر

وقال اخر

لاتنكحنَّ الدهرَ ما عشتَ أَيِّمًا مجرَّمةً قد مُلَّ منها وملَّتِ
تحكُّ قفاها من وراءِ خمارها اذا فقدت شيئًا من البيتِ جنَّتِ
تجودُ برجليها وتمنع دَرَّها وان طُلبت منها المودَّةُ هرَّتِ

وقال اخر

لِأَسماءَ وجهُ بدعةٍ من سماجةٍ يرغّبني في نيك كلِّ أتانِ
بدا فبدت لي شقّةٌ من جهنّمٍ فقمتُ ومالي بالجحيم يدانِ
وغادرتُ اصحابي الذين تخلّفوا بماشئتَ من خزي وطُولِ هوانِ

وما كنت ادري قبلها ان النسا جحيماً اراها جهرة وتراني

وقال اخر

لاتنكحن عجوزاً ان أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعناً هربا
وان اتوك وقالوا إنها نصف فان امثل نصفيها الذي ذهبا

وقال اخر

رقطاء حدباء يبدي الكبد مضحكها قنواء بالعرض والعينان بالطول
لها فم ملتقى شدقيه نقرتها كان مشفرها قد طر من فيل
أسنانها ضعفت في خلقها عدداً مظهرات جميعاً بالرواويل

وقال اخر

إصرميني يا خلقة المجدار وصليني بطول بعد المزار
فلقد سمتني بوجهك والوصل م قروحاً اعيت على المسبار
ذقن ناقص وأنف غليظ وجبين كساحة القسطار
لك خال لبلى بها فبت أنادي يا لثارات مستضاء النهار
قامة الفسكل الضئيل وكف خنصراها كذينتا قصار

وقال اخر

ألام على بغضي لما بين حية وضبع وتمساح تخشاك من بحر
تحاكي نسياً زال في قبح وجهها وصفتها لما بدت سطوة الدهر
هي الضربان في المفاصل غالبا وشعبة برسام ضممت الى النحر
اذا سفرت كانت لعينك سخنة وان برقعت فالفقر في غاية الفقر

وان حدَّثت كانت جميعَ مصائبٍ موفَّرة تاني بقاصمةِ الظهرِ
حديثٌ كقلع الضرس او نتف شاربٍ وغنجٌ كحطم الانفِ عيل بهِ صبري
وتفترُ عن قلحٍ عدمتُ حديثها وعن جبلي طيٍّ وعن هرمي مصرِ

وقال اخر

لو تسمَّعتَ صوتهُ قلتَ هذا صوت فرخٍ في عشهِ مزقوقِ
او تاملتَ راسهُ قلتُ هذا حجرٌ من حجارةِ المنجنيقِ
مُعمِلٌ قرضَ لحيةٍ لو تراها قلتَ عثنون هربذٍ محلوقِ
لم أعبهُ ان لا يكون تقيًا مؤمنًا مُبغضًا لاهل الفسوقِ
غيرَ أنّي اردتُ ان ينظرَ النا سُ الى خلقِ ربّنا المخلوقِ

وقال اخر في القصر

الآ ياشيبةَ الدبِّ مالكِ معرضًا وقد جعل الرحمنُ طولك بالعرضِ
وأُقسمُ لو خرَّت من استكِ بيضةٌ لما انكسرت لقربِ بعضكِ من بعضِ

وقال اخر

أظنُّ خليلي من تقارُبِ شخصهِ يعضُّ القرادُ باستهِ وهو قائمُ

وقال بعض المدنيين

لو تأتّى لك التحوّلُ حتى تجعلي خلفك اللطيفَ أماما
ويكونُ الأمامُ ذو الخِلقةِ الجَبلةِ خلفًا مركّنًا مستكاما
لاذاً كنتِ ياعبيدةَ خيرَ الناسِ خلفًا وخيرهم قدّاما

وقال ابو الغطمش الحنفي

منيتُ بزَنمردَة كالعصا الصَّ واخبثَ من كُندُشِ
تحبُّ النساءَ وتأبى الرجالَ وتمشي معَ الاخبثِ الاطيشِ
لها وجهُ قردٍ اذا ازَّينت ولونٌ كبيضِ القطا الابرشِ
وثديٌ يجولُ على نحرها كقربةِ ذي الثلةِ المعطشِ
لها ركبٌ مثلُ ظلفِ الغزالِ اشدُّ اصفرارًا من المشمشِ
وفخذانِ بينهما نفنفٌ يجبزُ المحامِلَ لم تخدِشِ
وساقٌ مخلخلها حمشةٌ كساقِ الجرادةِ او احمشِ
كانَّ التأليل في وجهها اذا سفرت بددُ الكشمشِ
لها جبهةٌ فوقها جثلةٌ كمثلِ الخوافي من المرعشِ

وقال اخر

ماذا يؤرّقني قدمًا ويُسهرني من صوتِ ذي رعثاتٍ ساكنِ الدارِ
كانَّ حماضةً في راسهِ نبتت من اوّلِ الصيف قد همَّت باثمارِ

وقال اخر

صوتُ النواقيسِ بالأسحار هيجني بل الديوكُ الذي قد هجنَ تشويقي
كانَّ أعرافها من فوقها شُرَفٌ حمرٌ بُنِينَ على بعضِ الجواسيقِ
على نغانغَ سالت في بلاعمها كثيرةِ الوشيِ في لينٍ وترقيقِ
كانَّما لَبست أو أُلبست مكًا فقلَّصت من حواشيهِ عن السُّوقِ

هذا اخر ديوان الحماسة لابي تمام الطائي

